وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة 20 أوت 1955 – سكيـكدة–

كلية :العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم : العلوم الإنسانية

تخصص: مقاومة وحركة وطنية

القضايا الوطنية من خلال مواضيع جريدة الثبات

1933 -1935

مـذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

– إعداد الطالبة:

فطيمة صويلح الديب

نسرين لوحيشي

– إشراف الدكتورة:

سهام بوديبة

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. مسعود عوادي	رئيســـــا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.سهام بوديبة	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.بلقاسم عياشي	منــاقــشــا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية:2022– 2023

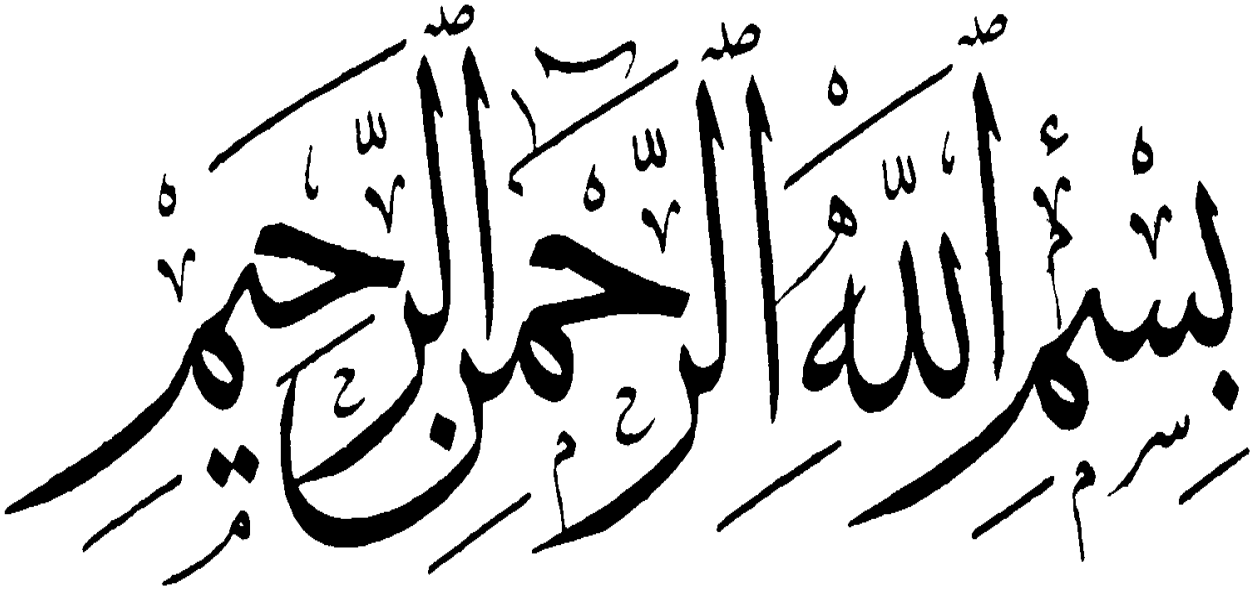
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة

وأنار لنا دربنا ووفقنا في مهمتنا العلمية

فالشكر الاول لله خالق الخلق من عدم

شكر وحمد لا يترجمه مدار ولا قلم

أما الشكر الثاني فنوزعه

على كل من منحونا بصيص أمل

فأبصر بفضلهم بحثنا العلمي النور

أخص بالذكر الأستاذة المشرفة "بوذيبة سهام"

التي نتقدم لها بخالص الشكر والتقدير

لقبولها الإشراف على هذه المذكرة

والتي لم تبخل علينا بكل ما لديها من معلومات

وعلى كا ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات

طيلة إنجاز هذه المذكرة

أخيرا خالص شكرنا لكل شخص كان لنا عونا

ولو بكلمة طيبة طيلة مسيرة فترة البحث

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة

في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد

والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى

روح أبي طيب الله ثراه

إلى أمي العزيزة التي تعبت من أجلي وأخوتي

"إسحاق، يونس، نسيم، عيسى، زكرياء، مروة، صفاء"

إلى أسرتي الصغيرة

زوجي "طاهر"

وأبنائي "سلسبيل، سيف الإسلام"

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من ساعدني

ومن نسيت اسمه سهوا من قريب أو بعيد

أقدم عملي

فطيمة

إهداء

الحمد لله على ما سبق الحمد لله على ما تبقى

الحمد لله على ما هو آتي الحمد لله دائما وأبدا

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمان

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى درعي الذي به احتميت وبه اقتديت

إلى الذي أن أحمل اسمه فخورة أدامك نعمة

وألهمك الله الصحة "أبي العزيز"

إلى قلبي الثاني وملاكي التي كان دعائها مفتاح نجاحي

إلى العظيمة "أمي الغالية"

إلى من يسرهم فرحي ونجاحي إخواني وأخواتي الأحباء

إلى من شجعني وكان الداعم لي خطيبي "إسلام"

إلى الكتاكيت الصغار

"لجين، أسيل، طارق، الطيب"

اللهم احفظهم ورزقهم دوام الصحة والعافية

إلى كل الأصدقاء والأحباب

وكل من شجعني ولو بكلمة طيبة

نسرين

الكلمة	اختصارها
• تعليق	• تع
• تحقيق	• تح
• ترجمة	• تر
• طبعة	• ط
• جزء	• ج
• هجري	• هـ
• ميلادي	• م
• صفحة	• ص
• مؤسسة	• م
• عدد	• ع
• الحد الفاصل بين التاريخ الميلادي والهجري	• /
• دون طبعة	• د. ط
• دون سنة	• د. س
• د. م	• دون مؤسسة
• د. ج	• دون جزء
• P	• Page
• Op.Cit	• Ouvrage précédemment المرجع السابق citée
• N	• Numéro

مقدّمة

التّعريف بالموضوع:

شكلت الصحافة منذ بدايات القرن العشرين من تاريخ الجزائر المستعمرة؛ وسيلة من وسائل النضال الثقافي السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فضلا عن كونها أداة لنشر الوعي الوطني وإبراز حقيقة الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى دعوتها لتحسين أوضاع الأهالي، وتعتبر الصحافة الإصلاحية سواء كانت صادرة عن جمعية العلماء المسلمين أو من تأسيس شخصيات محسوبة على الجمعية من أهم الصحف الأهلية بالجزائر.

ورغم أنّ هذه الصحافة جاءت متأخرة إلا أنها ساهمت في بعث اليقظة القومية في نفوس الجزائريين،خاصة أثناء الفترة الممتدّة بين الحربين من خلال نشر أفكار النهضة والتحرر، كما ساهمت في بعث مبادئ الإسلام الأصيلة وفي الدعوة إلى تعليم الأجيال، وقد تعرضت العديد من هذه الصحف للمصادرة من قبل السلطات الاستعمارية بعد فترات قصيرة نسبيا من تأسيسها، وذلك خوفا من صداها وتأثيراتها على الأهالي في التحريض على السياسة الاستعمارية.

ساهمت شخصيات إصلاحية عديدة في تأسيس صحف خاصة بها، ومستقلة عن جمعية العلماء المسلمين، منها صحف أبي اليقظان والطيب العقبي، وقد لقيت هذه الصحف اهتماما في مجال البحث والدراسة من قبل عديد الباحثين المتخصصين في تاريخ الحركة الوطنية خاصة، إلا أن هناك بعض الشخصيات والصحف الإصلاحية لم تلق نصيبها من البحث والدراسة كما يجب، وقد يرتبط ذلك بغياب المصادر وعدم اتاحتها للبحث غالبا.اخترنا موضوع القضايا الوطنية والأهلية من خلال جريدة الثبات لمحمد عبابسة الأخضري تأكدوا من العنوان، وسنحاول من خلالها ؛ التعريف أولا بهذه الشخصية التي وحسب اطلاعنا لم تلق حظها من البحث والدراسة، أيضا تتبع مواقف محمد عبابسة الأخضري من القضايا الوطنية والأهلية المنشورة في جريدته، إضافة إلى البحث توجهات الكتابة بالجريدة.

- **حدود الدراسة**

تقوم دراستنا على موضوع القضايا الوطنية والأهلية للجزائر المستعمرة كمجال للبحث، وجريدة الثبات لصاحبها محمد عبابسة الأخضري كمصدر أساسي للبحث، أما الفترة الزمنية فهي مقيدة بصدور أول عدد من الجريدة مصدر البحث وهو (يكتب التاريخ كاملا، وتاريخ آخر عدد من الجريدة وهو(يكتب كاملا)، أي أن فترة الدراسة تشمل ما يقارب عامين من الزمن حاولنا من خلالها تتبع قضايا ومواقف وطنية وأهلية تجاه السياسية الاستعمارية.

- **دواعي اختيار الموضوع**

لقد وقع اختيارنا على موضوع "**القضايا الوطنية في مواضيع جريدة الثبات 1933-1935**" للأسباب التالية:

- إنّ هذه الجريدة عاصرت فترة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر.
- اهتمام عبابسة بالنشاط الصحفي فركز على الأحداث التي عرفتها الساحة الوطنية وخاصة بعمالة قسنطينة وضواحيها، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.
- نقص الدراسات التي عالجت هذه الجريدة، فهي قليلة الدراسة والاطلاع نظرا لعدم توفرها في المكتبات.
- رغبتنا في التّعرف على هذه الجريدة الثرية بموضوعاتها الإصلاحية.
- دراسة مسار محمد عبابسة الأخضري وهو الشخصية المغمورة التي لم تلق حظها من البحث وتتبع مواقفه من مختلف القضايا الوطنية والأهلية.

- **إشكالية الدراسة**

تتمحور إشكالية البحث حول **إبراز القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية التي اهتم بها كُتّاب جريدة الثبات**،والمواقف المعلن عنها من خلال الجريدة ضد السياسة الاستعمارية، وتنطوي تحت هذه الإشكالية على التساؤلات التالية:

أولا: حول محمد عبابسة الأخضري؛ صاحب الجريدة، من يكون محمد عبابسة الأخضري؟ ما هي علاقته بجمعية العلماء المسلمين؟ وفيما تتمثل توجهاته النضالية؟

ثانيا: حول مصدر الدراسة وهو جريدة الثبات: متى أُسست الجريدة؟ من هي الأقلام الصحفية الفاعلة في الكتابة بها؟ هل هناك توجهات معينة في القضايا المطروحة ضمن مواضيع الجريدة ؟ أم أنها اهتمت بطرح مختلف المسائل والقضايا دون مراعاة توجه معين؟

ثالثا: حول موضوع البحث: ماهي أهم الموضوعات التي عالجتها الجريدة بشأن القضايا الوطنية؟ هل اهتمت بجهة معنية أم أن طرحها يشمل كل مدن الجزائر؟

ما هو حظ القضايا الأهلية من النشر في الجريدة؟ ما هي المسائل الأهلية التي تم التركيز عليها في كتابات الجريدة؟ هل هناك مواقف معلن عنها من طرف كتاب الجريدة حول القضايا المطروحة؟

الدراسات السابقة:

ظهرت العديد من الدراسات حول الجرائد الإصلاحية إلاّ أنّنا لم نعثر على دراسة حسب اطّلاعنا حول القضايا الوطنية والأهلية في مواضيع جريدة الثبات 1934- 1935 بسبب عدم وجود دراسات أكاديمية حول هذه الجريدة .

إلا أنه هناك دراسات تتقاطع في منهجها وطبيعتها مع موضوعنا نذكر منها: أطروحة دكتوراه، محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والحزبية من خلال جريدة البصائر 1935-1956، تناول فيها تأسس جمعية العلماء والتعريف بجريدة البصائر شكلا ومضمونا ومؤسسها، ثم ركز على القضايا الوطنية، وكذا قضايا العالم العربي.

- رسالة ماجستير، عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1965، تطرّق فيها إلى التعريف بجريدة النجاح والتعريف بمؤسسها ثم عالج مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص المجتمع القسنطيني.

- رسالة ماجستير، عامر بن مزوز، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية في جريدة البلاغ الجزائري 1926- 1948، ركز فيها على التعريف بمؤسس الجريدة ودراسة جريدة البلاغ من حيث الشكل والمضمون ثم ركز على مختلف قضايا المجتمع الجزائر وحتى العالم العربي الإسلامي.

- **منهج الدراسة**

اعتمادنا في دراستنا على الجرد الشامل لأعداد الجريدة، ثم قمنا بتصنيف وتبويب المواضيع حسب مجالاتها السياسية والاقتصادية، الثقافية والدينية، والاجتماعية، دوليا وأدبيا وساعدنا هذا الجرد على رسم خطة البحث. وضفنا **المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف** للتعريف بشخصية محمد عبابسة الأخضري، كما وضفنا **التحليل** في عرض ودراسة مواقف محمد عبابسة من القضايا الأهلية والدراسة والبحث في مواقف الكُتّاب في صحيفته من القضايا الوطنية والنشاط الحزبي والجمعوي والصحفي أو تلك المواقف المتعلقة بردة فعل الاستعمار عن نشاط الشخصيات الوطنية ومختلف الأحزاب والجمعيات.

- **مصادر الدراسة**

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا فترتكزأساسا على مقالات الجريدة في كل أعدادها باعتبارها المصدر الأساس لهذه الدراسة إلى جانب اعتمادنا على مجموعة من الكتب منها:

-**الشيخ خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين** الذي أفادنا في معرفة جانب من جوانب حياة محمد عبابسة الأخضري والذي عاصر الكثير من الأحداث التي نقلتها جريدة.

-وكذلك كتاب **حياة كفاح الجزء الثاني لأحمد توفيق المدني،** الذي أفادنا في عدّة مواضع من دراستنا،إلى جانب **مجموعة من المراجع** منها كتاب **محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية** الذي عرفنا بصحيفة الثبات وأهم المواضيع التي عالجتها، بالإضافةإلى كتب **أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي وتاريخ الحركة الوطنية.**

- **محتويات الدراسة**

تضمنت دراستنا مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، خصصنا الفصل الأول منها لدراسة جريدة الثبات ومواضيعها وجاء تحت عنوان:**جريدة الثبات التأسيس واهتمامات النشر** تضمن أربعة مباحث: الأول خصصناه للتعريف بشخصية محمد عبابسة الأخضري من حيث المولد والنشأة، أما المبحث الثاني فكان حول التعريف بالجريدة تطرقنا فيه إلى ظروف تأسيس الجريدة ودراسة الجانب الشكلي لها وأصل تسميتها إضافة إلى تحليل شعرها ومصادر تموينهاوقرارات وقف إصدار الجريدة.أما المبحث الثالث فقمنا بعملية جرد لموضوعاتها وتصنيفها سياسية وقضايا المجتمع والمرأة في كتابات الجريدة ومكافحة الآفات الاجتماعية وأيضا قضايا اقتصاديةوقضايا ثقافية وأدبية،أما المبحث الرابع فتناولنا فيه التعريف لأهم الأقلام الصحفية الفاعلة بالنشر في الجريدة.

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان بعنوان **المسائل الانتخابية وحق التمثيل النيابيللأهالي في كتابات الجريدة**وعرضنا في المبحث الأول التجارب السابقة في العمليات الانتخابية والدعوةإلى النظر فيها وحقوق الأهالي بها،أما المبحث الثاني جاء بعنوان: رصد العمليات الانتخابية في عمالة قسنطينة وضواحيها، وعنون المبحث الثالث: دور الأحزاب والشخصيات الوطنية في مواكبة مجريات العملية الانتخابية، وفي المبحث الأخير رصدنا نتائج هذه الانتخابات.

والفصل الثالث جاء تحت عنوان **متابعة النشاط الحزبي والجمعويالمبرمج في خدمة القضايا الأهلية،** المبحث الأول ركزنا فيه على نشاطات جمعية النواب المسلمين وجمعية

العلماء المسلمين والعلاقة بينهما،أما المبحث الثاني فرصدنا أدوار الجمعيات والنوادي الدينية والثقافية في خدمة القضايا الوطنية والأهلية، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان نشاطات رواد الحركة الإصلاحية.

وأخيرا الفصل الرابع الذي عنوناه**بجوانب من القضايا الأهلية المعبر عنها في الجريدة** ويحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء حول أحداث قسنطينة بين اليهود والمسلمين1934م، من خلال مواضيع الجديدة،أما المبحث الثاني فهو عرض للسياسة الفرنسية المطبقة على الفلاحين والدعوةإلى تفسيرها، المبحث الأخير ركزنا من خلاله على المرأة ومكانتها في الإصلاح والدعوةإلى إصلاحها.

لننهي مذكرتنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع القضايا الوطنية والأهلية من خلال جريدة الثبات بالإضافةإلى قائمة المصادر والمراجع المستعملة في إعدادنا لهذه المذكرة وقائمة الملاحق وفهارس الأسماء والأماكن والجداول وفهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها نذكر أهمها:

- عدم توفر الجريدة ورقيا وقراءتها الكترونيا.
- عدم وضوح بعض المقالات بسبب التصوير الرديء.
- عدم وصولنا إلى بعض أعداد الجريدة.
- وبالرغم من مكانة شخصية محمد عبابسة الأخضري الإصلاحية ودورة الصحفي إلاأن المادة العلمية حوله شحيحة جدا مما جعله شخصية مغمورة صعب علينا الإحاطة بسيرته ومساره.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول: جريدة التأسيس واهتمامات النشر

1- عبابسة مؤسس جريدة الثبات دراسة في حياته ومساره الإصلاحي

2- قراءة في أصل تسمية الجريدة وتحليل شعاراتها

3- قراءة في اهتمامات النشر بالجريدة وأهم مواضيعها

4- كتاب الجريدة: دراسة في المسارات وتوجهات النشر

تعزّزت الصحافة الجزائرية بعد إصلاحات فيفري 1919م، بظهور عناوين صحفية حملت معها أفكار وإيديولوجيات كانت في لغالب لسان حال الأحزاب والجمعيات الوطنية ومن أهم هذه الصحف نجد الجرائد الإصلاحية مع بدايات القرن العشرين، والتي من بينها "**جريدة الثبات**" التي صدرت في نوفمبر 1933م واستمرت إلى غاية 1935م، لمؤسسه "**محمد عبابسة الأخضري**"، أحد رواد الصحافة الإصلاحية فضلا عن كونه شاعراً وكاتباً أدباً نشط في العديد من النوادي والجمعيات، فقد كان موالياً لجمعية العلماء المسلمين، ومؤيداً لكتلة النواب المنتخبين الجزائريين.

فلقد برزت أفكاره وتوجهاته من خلال جريدته التي عالجت قضايا متنوعة منهاقضايا أهلية ووطنية، خاصة القضايا السياسية الداخلية والاقتصادية والاجتماعية، معبّرة عن رأيها حيال كل الأحداث والقضايا الأهلية وتضامنها مع الجزائريين ومحاولة إيصال تقييماتها وتصوراتها الخاصة لتحسين أحوالهم في مختلف المجالات، وكان معظم مقالاتها يحررها مديرها عبابسة وبعض الكتاب الغير معروفين من مختلف المدن الداخلية الذين كانوا يقدّمون للقارئ معلومات عن مختلف النشاطات التي تقام عبر القطر الجزائري.

1- عبابسة مؤسس جريدة الثبات دراسة في حياته ومساره الإصلاحي

1-1- المولد والنشأة

ولد الشيخ محمد عبابسة الأخضري بباتنة بدوار بريكة- عين توتة الواقعة جنوب قسنطينة سنة 1892م[1]، وكانت بداية تعليمه بالتحاقه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، إلا أن مستواه التعليمي لم يتجاوز الطور الابتدائي، وعند بلوغه سن الرابع والعشرين (24) عاماً أي سنة 1926م، أصبح متمكن في مجال الأدب العربي وساهم ذلك في خوضه مجال تأليف القصائد الشعرية حول المتمردين في شمال قسنطينة.

وفي جانب الوظائف التي عمل بها محمد عبابسة قبل خوضه مجال العمل، فقد عرف عنه تأسيسه رفقة أخيه مبارك شركة نقل صغيرة (عربة النقل)، والتي توفر اتصال بريكة وباتنة، ثم استقر محمد عبابسة في بسكرة سنة 1926م، بعد أن قدم خط باتنة- بسكرة، لكن بعد إفلاس هذه الشركة 1929م، انتقل عبابسة إلى الجزائر العاصمة سنة 1930 حيث قضي بقيت حياته هناك[2].

ويعتبر محمد عبابسة صحفي وكاتب وشاعر، أسس جريدتي المرصاد والثبات لم تصدر منهم إلا أعداد قليلة ثم حجزتا، اهتم بالشعر الملحون له العديد من القصائد الشعرية الشعبية بالإضافة إلىمجموعة من المقالات الصحفية[3]، وهذا في عدّة صحف إصلاحية نذكر منها الشهاب، البرق.

---

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830- 1945م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 57.

[2] – Achour Cheurfi, **Ecrivains Algériens biographique**, Casbah Editions, Alger, 2003, p 17- 18.

[3]– رابح خدوسي وآخرون، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ج 2، ص 170.

كما أنه محرّر أغلب المقالات في جريدته الثباتأسندت له مهمة من طرف الإمام عبد الحميد بن باديس[1]، وهي التحضير لمؤتمر جامع بنادي الترقي في الجزائر العاصمة من أجل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، وبذلك كان "محمد عبابسة" سفير اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر وتمثلت مهمته في القيام بالزيارات ما بين قسنطينة والجزائر وبسكرة لغرض تأسيس الجمعية، كلّف أيضا من طرف ابن باديس القيام بإشهار في جريدة المرصاد للجمعية[2]، توفي في باب الواد بالعاصمة في 22 جانفي 1953م[3].

1-2- ظروف تأسيس الجريدة

تعتبر جريدة الثبات[4] ثاني الجرائد التي أسّسها محمد عبابسة الأخضري[5] في الفترة الممتدة بين 1933 إلى 1935، عرفت نفسها على أنها جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية[6]، وذلك نظرا لاهتماماتها بجل القضايا السياسية خاصة منها ما تعلق بالسياسة الداخلية والمتمثلة في المعارك الانتخابية ومشاكل النيابة وما إلى ذلك، وبما أنها جريدة اجتماعية وأخلاقية، فقد تناولت العديد من الأحداث المتعلقة بالواقع الاجتماعي، وهذا من خلال معالجتها لبعض المظاهر الأخلاقية ومقاومتها للآفات الاجتماعية.

---

[1] – عبد الحميد عيروس، تسعون سنة على تأسيس جمعية العلماء... ومازالت الرسالة مستمرة، البصائر، 5 ماي 2021م، https://elbassair.dz

[2] – الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، دحلب شارع طرابلس، حسين داي، الجزائر، 1985، ص 105.

[3] – Achour Cheurfi, op-cit. p 18

[4] – انظر الملحق رقم (01) ص 113.

[5] – فضيل دليو، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830- 2013**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 91.

[6] – مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، ت أحمد حمدي، م مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 184.

وتعدُّ جريدة الثبات خليفة لجريدة المرصاد[1]، والتي رغم اتّباعها للمنهج الإصلاحي منذ افتتاحية عددها الأوّل إلاّ أنها واجهت معارضة ولاقت حرب قلمية دارت بينها وبين جريدة البلاغ العلوية وجريدة الإخلاص الناطقة باسمجمعية علماء السنة الذين يعارضون الإصلاح ويردن مصالحة الطرق الصوفية المبدّعة ومعاملتها باللين، وجراء تلك الحرب تم تقديم وشاية من طرف هؤلاء للإدارة الفرنسية تتضمن أن المرصاد تظهر في مقالاتها عدائها علانية لفرنسا وعلى إثر هذا تم توقيفها وكان 64 الصادر بتاريخ 05 رجب 1352هـ الموافق لـ 03 نوفمبر 1993م[2].

يقول في ذلك صاحب الجريدة "**محمد عبابسة**": "... **فكانت عمر المرصاد 64 عدداً، أسست على أنقاضه الظاهر الثبات لها وسيّرناه في جو أصفى من الجو لذر صار فيه المرصاد...**"[3]، بمعنى أنّ أيام الفتنة التي أشعلها عداء الإصلاح وأعداء تقدّم الأمة قد انقضت في الفترة التي شيدت فيها الساعة لتأسيس الثبات وبها جاءت مرحلة العمل بإرساء الاستقرار والنهضة المشتركة والتضامن، عدم التعامل مع الإهانة، ومنه فإنّ "جريدة الثبات" امتداد "لجريدة المرصاد" المعطلة بتاريخ 18 نوفمبر سنة 1933م[4]، صدر العدد الأول من جريدة الثبات في السادس من شعبان 1352هـ الموافق لـ 24 نوفمبر 1933م، واستمرت في الصدور إلى غاية العدد الخمسون (50) وهو العدد الأخير من الجريدة بتاريخ 07 من

---

[1] – **المرصاد:** ظهرت في ديسمبر سنة 1931م، بالجزائر وهي جريدة دينية أخلاقية تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع مديرها عبابسة الأخضري، صاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري، أبرز كتابه (غريب عبد الرحمان، الزاهري) ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ج 5، 1830– 1954، ص 256.

[2] – دون توقيع، جريدة المرصاد، العدد 64، السنة الثانية، 03 نوفمبر 1933.

[3] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 50، السنة الثانية (6 سبتمبر 1935).

[4] – فضيل دليو، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830– 2013، دار هومه، الجزائر، 2014، ص 91.

جمادى الثانية 1354هـ الموافق لـ 6 سبتمبرسنة 1935م، وكانت تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع بالجزائر، وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري[1].

1-3- عرض الجانب الشكلي للجريدة

صدرت جريدة الثبات في أربع صفحات، وقد خصصت الصفحة الأخيرة للإعلانات والإشهار إضافة إلى التعريف بالمطبعة التي كانت تطبع بها هذه المطبعة حسب الجريدة هي المطبعة الوحيدة ذات الطبع الجميل والفن البديع في خدمة المطبوعات سواء كانت عربية أو فرنسية كدفاتر المحاكم الشرعية والمحاكم القضائية وما يحتاج التجار من الإستار والدفاتر وجميع لوازم التجار[2].

وقد اقتصر صدورها في بعض الأعداد على صفحتين فقط، وحسب قول"عبابسة""إن جهودنا المادية كانت أو الأدبية لم تعزز من طرف أي كان..."[3]، وهذا مما يفسر أنّ الثبات كانت تمر ببعض الأزمات نظرا لنقص الإمكانيات المادية وعدم تلقي الدعم من أي كان جعل الجريدة تظهر بالشكل الغير معتاد.

قسّم محمد عبابسة الأخضريمادتها الإخبارية في ثلاثة أعمدة في الصفحة الواحدة وأربعة أعمدة في الأعداد التي صدرت في صفحتين، حيث يبدأ الموضوع الثاني عندما ينتهي الموضوع الأول، وفي بعض الأحيان نجد تكملة الموضوع المعالج في العمود الموالي من الصفحة الموالية.

---

[1] – **محمد الشريف جوكلاري:** مسلم فرنسي ولد سنة 1904، استقر بالجزائر سنة 1931، بعد العراقيل التي وضعتها فرنسا بضرورة تمتع المتصرف بالجريدة وصاحب امتيازها بالجنسية الفرنسية قرر أن يساعد كل من ينشئ جريدة من رجال الإصلاح، ينظر: Claude Collot, La Régine Jusidiene de la press Muslmane Algrienne 1882– 1961, p 371.

[2] – دون توقيع، السياسة الرشيدة، جريدة الثبات، العدد 34، السنة الثانية، 4 جانفي 1935، ص 1.

[3] – عبابسة، جريدة الثبات، الثبات في سنته الثانية، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935، ص 1.

في الصفحة الأولى وضع محمد عبابسة الأخضري خطّان متوازيان مع ترك مسافة قبل بدأ الخط العلوي، الذي كتب فوقه من ناحية اليمين السنة وعدد الجريدة، وفي الوسط ثمن النسخة الواحدة من هذه الجريدة والمقدّرة بـ 50 سنتيما، وفي الجهة اليسرى نجد العدد باللغة الفرنسية، أمّا بين الخطين في الوسط كتب عنوان "**جريدةالثبات**" بخط عربي وبالبند العريض وتحته نجد شعارها، أما من الجهة اليمنى من اسم الجريدة، فوضع اسم مدير الجريدة"**محمد عبابسة الأخضري**" والعنوان "**نهج روفيقو رقم 70 الجزائر**"، وتحته ترجمة للعنوان باللغة الفرنسية.

أما في الجهة اليسرى فقد حدّدت قيمة الاشتراكات في القطر الجزائري قدّرت 40فرنك عن سنة كاملة و25 فرنك قيمة الاشتراك عن نصف سنة، أما في كلمن تونس والمغرب وطرابلس فقد حدّدت قيمة الاشتراك فيها بـ 45 فرنك، وحدّدت بـ 50 فرنك في سائر الأقطار الأخرى، ثم خط صغير تحته الإعلانات والتي يتم الاتفاق حولها مع قسم الإشهار الموجود على مستوى إدارة الجريدة، وهذه الإعلانات أنواع نذكر من بينها الإعلان التجاري والذي يعرف المستهلك بالخدمة ويوفر المعلومات اللازمة للتعريف بها من خلال إبراز مزاياها مثال عن ذلك "معمل الروائح الشذية الجيدة لصاحبها الحاج الزواوي (بارفة وهران، لالير زورا العطار وخالطوه بطيبه وخاصة ما كان من أنواع العطر والروائح الشذية والمسك وكافة أنواع العطر والروائح العالية الموجودة بالمحل"[1].

وغيرها من الإعلانات التجارية الأخرى، الإعلان التذكيري: حيث يقوم بتذكير المستهلك بتوفير السلع مثال "إعلان بمناسبة عيد الأضحى المقبل أنّ إدارة المخازن الكبرى

[1] – دون توقيع، إشهار معمل الروائح الشذية الجيدة، جريدة الثبات، العدد 33، السنة الأولى، 28 ديسمبر 1934، ص 4.

لوقان بتي بنهج باب عزون عدد 4 الجزائر تتشرف بإعلام مشتريها الكرام أنه قد وصلتها كمية كبيرة من الأقمشة على كل نوع ملابس مختلفة"[1].

تحت عنوان الجريدة خطان متوازيان كتب فيهما من الجهة اليمنى مكان صدور الجريدة الجزائر، ويوم صدورها وتاريخ صدورها بالهجري، في الوسط عرّفت بنفسها على أنها جريدة سياسية، أخلاقية، اجتماعية، وتصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع أما الجهة اليسرى فكتب الموافق بالتاريخ الميلادي.

2- قراءة في أصل تسمية الجريدة وتحلل شعاراتها

2-1- البحث في أصل تسمية الجريدة

استوحت "جريدة الثبات" تسميتها من شعارها المأخوذ من آيات القرآن الكريم، قال تعالى: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء"[2]، بمعنى أنّ المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، أي الثبات على ما جاء به من الدين الحق وثبّتهم الله به في الحياة الدنيا وعند مماتهم بحسن الخاتمة[3].

كما أن تسمية الثبات كانت شائعة في دول المشرق العربي، ففي العراق أصدر عبد الوهاب محمود "جريدة الثبات" بتاريخ 30 كانون الأول من سنة 1931م لتحل محل جريدة صدى الاستقلال المعطلة، ولقد تميّزت هذه الجريدة بتوجهها الاستقلالي، لم تدم طويلا وعطلت إثر اعتزال الحزب الوطني الحياة السياسية في 20 نيسان 1934م[4].

---

[1] – دون توقيع، إشهار بمناسبة عيد الأضحى المقبل، جريدة الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 فيفري 1934م، ص 4.

[2] – سورة إبراهيم، الآية 27، ص 259.

[3] – أبي الغداء إسماعيل بن عمر بشير القوسي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1460هـ- 2000م، ص 1029.

[4] – عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع القرن 1907- 1933م، ذاكرة عراقية، العدد 1250، الاثنين 16 حزيران 2008، ص 01.

2-2- شعاراتها

لقد اتّخذت الجريدة عدّة شعارات لها ظهرت بداية من العدد (03) وهي "الثبات على مبادئ الحق مع السير بحكمة تضيء السبيل ويضمن النجاح"[1]، ومعنى ذلك أنّ الاستقامة والثبات على القيم ولمبادئ الصحيحة والأخلاق تكون بالدعوة إلى الإقامة بالحق وممارسته في تصرفاتنا وقراراتنا، من أجل الحفاظ على النزاهة والعدالة، والمساهمة في بناء مجتمع أفضل، وضمان النجاح عند التمسك بالحقيقة ونتصرف بالحكمة تنير بها الطريق لأنفسنا وللآخرين، وبهذا يتحقق التقدم والتطور.

إضافة إلى شعارها الآخر"**الثبات على المبادئ يضمن وصول الغايات**"[2] أي أن يتم إظهار تلك المبادئ وممارساتها العادلة الأخلاقية دون التنازل عنها والعمل بها في الضغوطات والتحديات من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، وبهذا فإنّ شعارات الجريدة تلخص القيم الأساسية للنجاح والتقدم في الحياة ويعكس المبادئ التوجيهية الصحيحة.

2-3- تحرير وطبع الجريدة

كانت جريدة الثبات تطبع بالمطبعة العربية بالجزائر العاصمة في نهج روفيقو رقم 70[3]، ونهج لالير رقم 09[4]، ونهج راندون رقم 04 بالجزائر[5] ثم تحولت مطبعتها إلى المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة بداية من العدد الثاني والعشرون الذّي صدر بتاريخ2 أكتوبر 1934م، إلى غاية العدد السابع والعشرون الصدر بتاريخ 19 أكتوبر 1934م وهذا ما يفسّر تقلص عدد صفحاتها في ورقتين في بعض الأعداد بداية من العدد الثاني والعشرون.

---

[1] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 03، السنة الأولى، 2 فيفري 1934، ص 1.

[2] – دون توقيع، الثبات، العدد 33، السنة الأولى (28 ديسمبر 1934)، ص 1.

[3] – جريدة الثبات، العدد 03، مصدر سابق، ص 1.

[4] – جريدة الثبات، العدد 07، السنة الأولى (9 مارس 1934)، ص 1.

[5] – جريدة الثبات، العدد 33، مصدر سابق، ص 1.

ثم أعادت طبعتها إلى المطبعة العربية بالجزائر العاصمة في العدد الرابع والثلاثون وسبب هذا الانتقال أنّ المطبعة العربية الإسلامية في ذلك الوقت قد تعرضت لضغوطات كبيرة، فعائدات المطبعة أصبحت لا تغطي كل المصاريف، إضافة إلى أنّ المحتل الفرنسي كان يترصد الصحف التي تطبع بها ويعرقل نشرها، مما أدّى إلى تعطيل المطبعة من طرف فرنسا وما رفقها من تضييق[1].

2-3- مصادر تموين الجريدة

اعتمد محمد عبابسة الأخضري في تمويله لجريدته الثبات على مصدرين هامان تمثلا فيالإعلانات والإشهار والاشتراكات.

- الإشهارات:

خصّص محمد عبابسة الأخضري صفحة في جريدته من أجل الإعلانات[2] وهي بشكل عام عبارة عن إعلانات لأدوية طبية أو مستحضرات التجميل الطبيعية (صابون عطور) أو إعلانات عن محلات تجارية في مختلف مناطقالجزائر، ومن بين هذه الإعلانات نذكر: إعلان عن صيدلية الشمس بقسنطينة لصاحبها الوطني بن جلول الصيدلي، وأهم ما ورد في هذا الإعلان ما يلي: "**أقصدوا هذه الصيدلية الوطنية فإنكم تجدون بها المعاملة وصفاء الأدوية مع النصح والمعرفة التامة والاعتدال في الأسعار**"[3].

- الاشتراكات:

تعتبر الاشتراكات مصدرا جد مهم في تمويل الجريدة، حيث أنه كان لجريدة الثبات تأثيرا قوي في نفوس القراء داخل وخارج الوطن نظرا لطبيعة المقالات التي تناولتها، مما جعل الطلب يكثر عليها ويتم اقتناؤها حتى من خارج الوطن، يقول في هذا الصدد الشيخ

---

[1] – عبد المالك حداد، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، https://binbadis.net

[2] – انظر الملحق رقم (02) ص 114.

[3] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 28، السنة الأولى، 2 نوفمبر 1934، ص 04.

الأمين العمودي: "**أنظر إلى تأثيرها في النفوس فإنني شاهدت التلهف عليها والسعي في طلبها حتى في عاصمة تونس وضواحيها**"[1].

فصحيفة الثبات لعبت دورا محورا في تعليم وتوعية الأمة الجزائرية وتعزيز النضال من أجل الحرية، مما جعل الأمة تتلهف لقراءة هذه الجريدة وتسعى لطلبها حتى من الدول المجاورة، ففضلا عن نقلها للأخبار التي تدور حول التطورات السياسية والاجتماعية في البلاد، فإنها تقوم أيضا برصد مختلف الأخبار الأساسية وغيرها في دول العالم عامة والمشرق العربي خاصة.

2-4- توقيف إصدار الجريدة

لقد كان لصحيفة محمد عبابسة الأخضري تأثيرا قويا وصدى كبير داخل الجزائر وخارجها، حيث يلاحظ القارئ لجريدة الثبات أن نزعتها الوطنية تظهر جلياً من خلال تبنيها لمختلف القضايا الوطنية للجزائريين، كما أنها لعبت دور المرشد والواعظ ودعت للحفاظ على المبادئ والتضحية في سبيل الوطن.

وكغيرها من الصحف في تلك الفترة واجهت العديد من الأزمات أثّرت على صدورها والأعداد المذكورة سابقا تبيّن ذلك، حيث أنه عند التدقيق في تاريخ صدور الأعداد نلاحظ أنها متفاوتة، فمثلا يلاحظ عدم ظهورها ما بين أواخر جانفي حتى أواخر جوان من سنة 1935م.

إضافة إلى التغيير في شكلها وإخراجها من حين لآخر وهذا ما يدل على أنّ الجريدة كانت تعاني من مشاكل فنّية وإدارية عرقلت سيرها المنتظم نتيجة لنقص الإمكانيات المادية

[1] – جريدة الثبات، العدد 28، مصدر سابق، ص 2.

التي تجعلها تظهر بالشكل المعتاد والمكان المعتاد[1]. ونستدل بذلك من قول مديرها "**عبابسة**": "...**إن جهودنا الفردية مادية كانت أو أدبية لم تفرز من طرف أي كان...**"[2].

الجهد الذي كان يقوم به "عبابسة" سواء من الجانب الفردي (مصاريف الجريدة من طباعة وإخراج وما إلى غير ذلك، أو من الجانب الأدبي (من الكتابة والإبداع الفني) لم يلقى دعما من أي شخص أو جهة خارجية، مما جعل استقرارها يعاني من عدة أزمات، ولكن رغم ذلك استطاعت الثبات التكيف مع الوضع واستمرت في الصدور إلى غاية إصدار العدد الخمسون (50) بتاريخ السادس من شهر سبتمبر 1935م والذي يعتبر آخر الأعداد من هذه الجريدة.

أما عن سبب توقفها بشكل نهائي فيؤكد "محمد ناصر" في كتابه الصحافة العربية الجزائرية قائلا:**%صدر من هذه الجريدة خمسون عددا صدر العدد الأخير منها في السادس من سبتمبر 1935م، ولا يعرف السبب الحقيقي لتوقفها ولكننا لا نستبعد أن يكون سبب ذلك هو اتجاهها الإصلاحي الوطني وهو ما لا يرضي عنه الاستعمار بحال من الأحوال**"[3].

---

[1] – بلحوسين نصيرة، مرجع سابق، ص 223.

[2] – عبابسة، جريدة الثبات، العدد 50، مصدر سابق، ص 3.

[3] – محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م، ط 1، المحمدية، الجزائر، د. س، ص 208.

3- قراءة في اهتمامات النشر بالجريدة وأهم مواضيعها

لقد رسم محمد عبابسة الأخضري ومن كان معه مبادئ جريدة الثبات منذ عامها الأوّل حيث جعلها الأحداث المتعلقة بالمجتمع الجزائري من مختلف الجوانب وحاولت جاهدة في ظل ما قدّمته من مضامين متنوعة أن تسمى لدى القارئ شعوره بالوطنية وواجب الدفاع عن حقوقه ووطنه، فجريدة الثبات: جريدة سياسية، اجتماعية، أخلاقية[1]، وهذا يعود إلى اهتمام الجريدة بالقضايا السياسية ولا سيما الداخلية منها معارك الانتخابات ومشاكل النيابة وغيرها وقد دلّت من خلال التعريف على هذا الاتجاه.

كما نجد بها افتتاحيات عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والفلاحية وعالجت بعض المطاهر الأخلاقية والآفات الاجتماعية الخطيرة وبحثت عن أسبابها واقترحت حلولا عملية لمحاربتها[2]، والشكل الآتي يوضح مجالات الكتابة في جريدة الثبات:

---

[1] – بختاوي خديجة، **الصحافة الجزائرية سنة 1935م من خلال تقرير أرشيفي**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (07)، العدد (01)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، جوان 2012م، ص 897.

[2] – محمد ناصر، **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 267.

شكل رقم 01: مجالات الكتابة في مواضيع جريدة الثبات ومستوى حضورها سنة 1933م- 1935م.

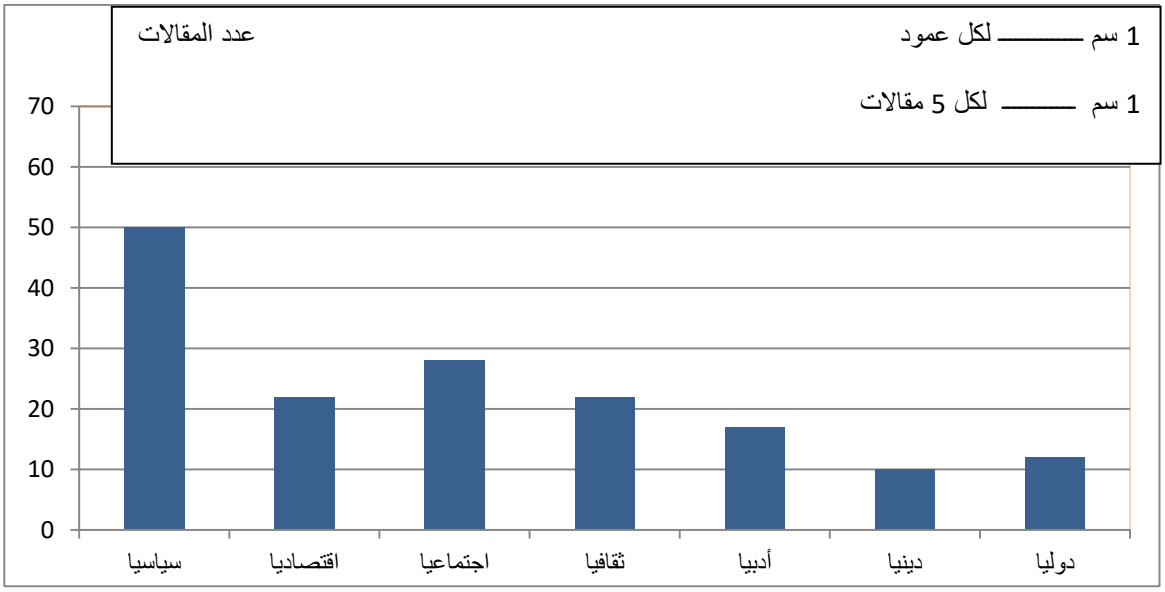

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد جريدة الثبات سنة 1933م- 1935م.

نلاحظ من خلال الرسم البياني تركيز الجريدة بصفة أكثر على المواضيع السياسية من خلال مقالاتها، ثم التركيز على الجانب الاجتماعي الأهلي والقضايا الاجتماعية، وكذا الجانب الاقتصادي والثقافي، بالإضافة لمختلف الاهتمامات الأخرى لتي أولتها اهتمام أقل.

3-1- القضايا السياسية في جريدة الثبات

اهتمّت جريدة الثبات بالقضايا السياسية، ولا سيما الداخلية المتمثلة في الانتخابات وكذا مشاكل النيابة المالية وانشغالها بالصراع بين جمعية النواب وجمعية العلماء المسلمين والدعوة إلى تجديد جمعية وحدة النواب بالجزائر[1]، التي تأسست في 18 جوان 1927م بالجزائر العاصمة وعيّن صالح سي مصطفى رئيسا لها وفي 11- 9- 1927م أسندت الرئاسة الفعلية لابن التهامي[2]، فقد خصصت عدّة مقالات من إعدادها لشرح برنامج ابن جلولفي

[1] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 25، 26، السنة الأولى، 10/6 أكتوبر 1934، ص 1.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 356.

الانتخابات بناحية قسنطينة، وكذا الحث على الانتخاب عليه والوقوف معه في مطالبه ربما يعود هذا الاهتمام إلى نفس الميولات الإصلاحية خاصة بشؤون الأهالي، ويبقى هذا مجرد رأي.

فأولت اهتماما بالغا بقضية التمثيل النيابي في المجالس المحلية (البلدية، العماليةوالمالية) واعتبرتها من أولوياتها ونظرت إلى مختلف المشاكل التي تواجهه في المجالس المحلية من جهة الأهالي بحد ذاتهم من سكوت الشعب عند انتقاد النواب. أمَّا في مجال السياسة الداخلية وخاصة معارك الانتخابات فقد اتّضح ميول الجريدة إلى فدرالية المنتخبين التي يتزعمها ابن جلول وما حقّقته من انتصارات خاصة نجاح المنتخبين المسلمين الجزائريين في سنة 1934 في الانتخابات البلدية[1]، وقد احتوى برنامجه على مطالب إصلاحية فلقد دافعت بكل قوتها على مصالح المسلمين لتحسين أحوالهم وأوضاعم، فتتبّعت سير الانتخابات خاصة انتخاب ماي 1935م، وتحركها في الجزائر العاصمة بسبب صعوبة تحديد القوائم الانتخابية للمترشحين[2].

3-2- جريدة الثبات وقضايا المجتمع

عالجت الثبات إلى الأحداث التي وقعت في قسنطينة في 5 أوت 1934م بين اليهود والجزائريين، وقد عنونته في مقال لها: "فاجعة قسنطينة الدامية"[3]، ثم تتبعتها عدّة مقالات في افتتاحيات الجريدة في الأعداد الموالية توضح فيها ما يكمن من خلف هذه الأحداث من أبعاد سياسية تهدف إلى التضييق على المسلمين والحد من نشاطهم.

---

[1] – دون توقيع، ميزة يهود قسنطينة، الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934، ص 1.

[2] – بشرى علوش قربوع، "قضايا الأهالي" الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933– 1935، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 2، السنة 2023، ص 182.

[3] – دون توقيع، فاجعة قسنطينة الدامية، الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934، ص 3.

فترصدتهذه الأحداث وأبعادها وجذورها التاريخية والسياسية والأسباب التي ساعدت اليهود للظهور المعادي للمسلمين، وحسب الجريدة فقد حضي اليهود بالامتياز والدعم مما زاد في نفوذهم وهذا يرجع إلى "**م. مورينو**" شيخ مدينة قسنطينة فأصبحت لهم ميزة خاصة على غيرهممن يهود الجزائر، وإن شئت قل يهود العالم، وهذه ميزة يرجع فضلها إلى **م. مورينو** شيخ مدينة قسنطينة"[1].

وقد صنّفت أسباب هذه الحادثة إلى أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة تاريخية وأخرى امتيازات منحت لليهود في قسنطينة، وجاء في الجريدة "لليهود ميزة خاصة على غيرهم وإن شئت قل يهود العالم، وهذه الميزة يرجع فضلها إلى م. مورينو... فقد فتح في وجوههم سائر الوظائف حتى أسلاك الشرطة بقسنطينة أصبح جلّها من رجال اليهود"[2].

-المرأة والمجتمع في كتابات الجريدة

من المواضيع التي أثارت جدلا في الفكر الاجتماعي قضية المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع، وقد عالج العلماء الجزائريون هذه القضية على صفحات الجرائد الإصلاحية الخاصة بها وعلى المنابر وفي اللقاءات والاجتماعات لماللمرأة من دور هام في سير الحياة الإنسانية واستمرارها، فتعدّدت الرؤى في هذه القضية ودورها واختلفت بين مقال يرى أنّ دورها لا يجب أن يتعدّى حدود البيت، وبين من يرى أنّ إقحامها في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ضرورة لابدّ منها للنهوض بالمجتمع.

وموضوع المرأة من المواضيع الحساسة خصوصا في المجتمع الجزائري فلقد أولت جمعية العلماء اهتماما بالغا بهذا الموضوع وعلى رأسهم البشير الابراهيمي[3]، وعبد الحميد بن باديس فهو من الداعين إلى تعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة وإلى تعليم المرأة المسلمة

---

[1] – الثبات، مصدر سابق، ص 2.

[2] – دون توقيع، ميزة يهود قسنطينة، الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934، ص 1.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، (1955– 1945)، طبعة خاصة، 2009، دار البصائر للنشر والتوزيع، ص ص 162– 166.

بصفة عامة من زاوية نظرة الدين الإسلامي إليها وإلى وظيفتها في المجتمع ودورها في الحياة كما يقول في مجلة الشهاب تحت عنوان "المرأة" يشرح وظيفتها في الحياة وهي النسل وتربية الانسان والقيام بشؤون المنزل فقال: "المرأة خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان في أضعف أطواره وحمله فصاله ثلاثون شهرا فهي ربة البيت وراعيته...".

اعتبرت الجريدة صلاح المرأة وتطوّرها من صلاح المجتمع والأمة، فالأمة التي تفقد النساء الصالحات من مجموعتها لا تتقدّم بخطوة إلى الأمام، فعدم صلاح المرأة هو العقبة التي تقف في سبيل رقي الأمة وسعادتها، ونظراً لأهمية القضية في الارتباط الذي يبعث الأمة من مرقدها وغفوتها، لم نر من بين دعاة الإصلاح بالقطر الجزائري من أعارها الاهتمام اللازم سوى البعض الذين كتبوا في الصحف الفرنسية على وجوب تقليد أوربا[1].

والإصلاح الديني للمرأة الذي تكفّل بتناوله العلماء والخطباء والكتاب، فقد عرفت العاصمة دروساً "لطيب العقبي" بالجامع الجديد، ما دفع بالنساء للاشتراك في جمعية العلماء المسلمين والجمعية الخيرية* وعملت على تكوين نساء معلمات ومرشدات يعلم النساء أمور دينهم، وكذلك التفكير في إنشاء ملاجئ للنساء اللواتي قعد بهن الحظ عن الزواج وعن العمل الشريف الذي يكتسبن منه.

- الحث على مكافحة الآفات الاجتماعية

كان للجريدة دوراً فعالا في معالجة الآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع خاصة بعد الحرب العالمية الأولى "**كانتشار البغاء**" وحثّت على وجوب مكافحة هذه الظاهرة والتصدي لها من خلال النظر في أسبابها، وكذا معالجة ظاهرة الشباب المتفرنجين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية ودعتهم إلى التمسك بالدين وأصالته، فذكرت صنفين من

[1] - الثبات، العدد 7، المصدر السابق، ص 2.

* - **الجمعية الخيرية الإسلامية:** تأسست في العاصمة في 1934م ترأسها الطيّب العقبي مركزها بنادي الترقي.

الشبابالصنف المتنور وهو الحامل للثقافة الإسلامية المحافظ على أخلقه ودينه والصنف الآخر المتفرنج الذّي خسر دينه ولغته وانصرف إلى الشهوات واللذات[1].

فلقد ظهر تأثر الشباب الجزائري بالثقافة الأوروبية ما ولد ظهور آفات اجتماعية أثرت على الأخلاق والبعد الديني للشباب الجزائري المسلم، في حين هناك شباب أخذوا من الثقافة الأوروبية ما يفيدهم وحافظوا على هويتهم الدينية الإسلامية.

هذه الآفات الخطيرة التي خلفتها المدنية الحديثة الخارجة عن الدين الإسلامي والمخالفة له، واستعارة المجتمع لمظاهر هذه المدنية الغربية، واقتراف آثامها ومن خلال هذا القول نرى تصور لحالة التي آل لها حال لشباب الجزائري المتفرنج من انحطاط وانتشار للهو ما جعل رجال وعلماء الإصلاح يكاثفون الجهود من أجل إصلاح الوضع بدل السكوت والاستسلام إلى اليأس، وإمعان النظر في هذه الوضعية التي أصابت المجتمع[2] من أجل القضاء على هذه الظاهرة وهذا بتقديم الدروس والمواعظ في المساجد والمحاضرات التي كانت تُلقى في النوادي لتوعية الشباب عن الأضرار الناجمة عنه.

3-3- القضايا الاقتصادية

خصصت الجريدة اهتماما بالغا أيضا بالاقتصاد خاصة الفلاحة والفلاح الأهلي وما يعانيه من مشاكل وأثقال "**وذلك لأن الفلاح الأهل إذا صادرت له آلات زراعته وأثاث بيته وفراش عائلته فإنما هي قطعت له قوته**"[3]، وقد لخص من هنا السياسة الفرنسية المتّبعة ضد الفلاح الجزائري الذي سلبت له ممتلكاته وراضيه ولم يحض بالامتيازات التي منحت للفلاح

---

[1] – دون توقيع، نكبة الفلاح، الثبات، العدد 46، السنة الأولى، 12- 07- 1934م، ص 3.

[2] – جريدة البصائر، محمد الهادي التازي، الخمر وخطره العظيم، العدد 31، 7 أوت 1936، ص ص 6- 7.

[3] – الثبات، العدد 3، مصدر سابق، ص 1.

الفرنسي ولا خصصت له الإعانات المالية، فظل مقيّد اليدين لا يستطيع العمل في أرضه ولا زراعتها[1].

لقد كانت مختلف الامتيازات والإعانات الفرنسية هي من نصيب المعمر الذي منحت له الأراضي الخصبة والدعم المادي لزراعة الأرض على عكس الأهلي الذي سلبت منه أراضيه وفرضت عليه أشد الضرائب والعراقيل.

عمدت السلطات الفرنسية لإصدار قوانين من خلالها تسعى لحماية الفلاح والقمح لكن في حقيقة الأمر تشدّ الرقابة على هذا الفلاح من أجل دفع الغرامة على محصوله وإن لم يستطع فستقوم بحجز آلاته ومحصوله من القمح "**القمح الجزائري مسألة من أصعب المشاكل الجزائرية إذ هو أصل الفلاح وهو قوته وهو مفتاح سعادته وبه تدعى البلاد بالزراعية وبه الشعب سعيدا**"[2]، ومن هنا اعتبرت الجريدة الفلاح ركيزة المجتمع وتدهور حالته يؤدي إلى انهيار الأمة فهو المسيّر للحركة الاقتصادية والمروج للمعروضات في الأسواق.

وعلى اعتبار أنّ النخيل من الموارد الأساسية التي يقتات به سكان الجنوب فلقد أشارت إلى الضرائب المفروضة على هذا المورد إذ تصل إلى 6 فرنكات على النخلة الواحدة[3] خاصة في ناحية بسكرة التي تعد أكبر منطقة تحتوي على النخيل و 12 فرنك على نخلة نوع "**دقلة نور**" وهذا يرجع إلى بيعها قبل حصادها وهي ما تزال في النخيل بالمزاد.

"**... الحياة يبعثون مثقفيهم في أوان نضج الثمار فيثقفون الغلة في رأس النخلة وتباع بالمزاد فلا تسد نصاب المصاريف ويبقى المغرم على حاله في كل سنة فلا غرامة**

[1] – دون توقيع، الفلاح الجزائري أمام فلاحي العالم، الثبات، العدد 12، 1 جوان 1934، ص 1.

[2] – المصدر نفسه، ص 1.

[3] – بونخلة، النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب، جريدة الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934، ص 2.

تدخل الخزينة ولا الفلاح يتمعش من غلته وأتعابه وهذا عين الخراب بنفسه..."[1]، ومن أجل رفع هذه المظالم عن الفلاح قدّمت نداء إلى جمعية النواب بقسنطينةمن أجل التدخل لإيجاد حل للضرائب المفروضة على المحاصيل[2].

فقد فرضت السلطات الفرنسية ضرائب اقتصادية على كل محصول زراعي وخاصة التمور والقمح الذي ترتكز عليه جل المحاصيل الزراعية للجزائريين فقد حاولوا تضييق الزراعة على الأهالي.

3-4- القضايا الثقافة الأدبية

لم تهمل الجريدة الجانب الثقافي الأدبي في أعدادها، فنجد اهتمامها بالشعر الشعبي والملحون منذ العدد 5، حيث قدّمت مقالا للأدباء والكتاب وحثّهم على ضرورة المساهمة في الحياة الفكرية وأتبعتها بقصيدة بعنوان "**يا القلب لا تجزع !**" لشاعر متستر:

إين الشجاعة والجسارة بل أين هاتيك الشطارة

يا صاحبي طال المدى فإلى متى تخفى الجرارة

أو ليس قد عودتني في كل ناحية جارة !؟

قف بي قليلا نشرح الش كوى على ضوء المنارة[3].

يحث صاحب القصيدة الأهالي على التحلي بالشجاعة ورفع الشكاوي ضد الظلم المسلط عليهم فقد حان الأوان حسبه، وطال المدى من الانتظار لتحسين الأوضاع.

---

[1] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 21، السنة الأولى، 28 سبتمبر 1934، ص 2.

[2] – المراقب، إلى النواب البلديين، الثبات، العدد 33، 28 ديسمبر 1934، ص 2.

[3] – شاعر متستر، يا قلب لا تجزع، جريدة الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 16 فيفري 1934م، ص 3.

فليس غريبا اهتمام الجريدة بالشعر، فهذا راجعإلى كون صاحبها شاعرا وأديبا، فقد نشرت في مختلف أعدادها قصائد لعدد من الشعراء سواء من تونس من أمثال "**إيليا أبو ماضي**" و" **محمود بورقيبة**" أو من الجزائر سواء بأسمائهم الحقيقية أو المستعارةولقد نشرت قصيدة بمناسبة زيارة جمعية البوني إلى تونس لمحمود بورقيبة يقول فيها:

مرحباً بالأكارم الفضلاء
بالضيوف الأماجد النبلاء
ألف أهلاً بهيئة (المزهر البو
ني) التي شرفت ربي الخضراء[1].

كما اعتمدت الجريدة على الشعر الملحون منذ العدد 15 كوسيلة للتعبير عن قرب فترة الانتخابات منها:

نجلب سلفيا وانعمر لفلاحة تجي وتبان
وانوخر لغرامة تصير واتسرح لجبال اغنان
لندجينا راها تغير ما عادش مسلم يتهان[2]

وقد كان للقصة جانب من الاهتمام فنشرت قصة "**خالد بن الوليد القائد الذي لم يهزم قط**" للدكتور عبد الوهاب عزام وجاءت في العدد 12 لتكملها في الأعداد الموالية، وعود هذا الاهتمام إلى النزعة الإصلاحية باتجاهها للأدب بتوظيفه من أجل تحقيق غاية نبيلة وهادفة وهي نشر الوعي في المجتمع، وكذا تغذية كتاباتهم بالمزج بين المقال والقصة أو الشعر الملحون.

[1] – محمود بورقيبة، لو أود، جريدة الثبات، العدد 13، السنة الأولى، 15 جوان 1934م، ص 3.
[2] – الثبات، العدد 15، مصدر سابق، ص 1.

4- كتاب الجريدة: دراسة في المسارات وتوجيهات النشر

إنّ الجريدة في صورتها هي تضافر لجهود فريق عمل متكامل من أجل إصدارها في أحسن وجه من حيث الشكل والمضمون، وكل ذلك يعكس مبادئها وتوجهاتها، ولقد اختلفت الأقلام في جريدة الثبات التي كانت تحتضن العديد من الكتاب والصحفيين من داخل الوطن وخارجه، والذين أسهموا بشكل كبر في إثرائها من حيث تنويع المادة المنشورة فيها، والتي تراوحت بين مقالات سياسية اجتماعية أخلاقية واقتصادية سواء منها ما تعلق بالقضايا الوطنية وقضايا العالم ككل خصوصا قضايا الوطن العربي، ولقد تميّز هؤلاء الكتاب بالجدّية والمشاركة الفعالة.

فعند تتبّع جميع أعداد الجريدة يتبيّن لنا أنه كتابا دائمين متخصصين في نوع معيّن من المقالات، ولكن نظرا للظروف التي كانت تعيشها الصحافة العربية آنذاك من مراقبة من طرف السلطات الفرنسية، نجد من كتب ووقع مقالاته الجريدة محمد عبابسة الأخضري التي كانت أغلب مقالات الجريدة موقعة باسمه، إضافة إلى إنتاجه العديد من المقالات وقعت باسم الجريدة نفسها (الثبات) وكمثال على ذلك المقال المعنون بـ "**إلى الأدباء والكتاب**"[1]، وأيضا مقال "**كتاب مفتوح**"[2] وغيرها من المقالات الأخرى.

كما أنه كتاب غير معروفين خاصة أسماء المراسلين الناقلين للأخبار المحلية والتي وقعت مقالاتهم تحت أسماء مستعارة مثل: صحراوي[3]، المراقب... الخ، وأيضا هناك من لجأ إلى اتخاذ رمزا معينا لتوقيع مقاله، بالإضافة من كان مراسلا أو معتمدا في الدول المجاورة أو من دول المشرق العربي مثل: الكويت، العراق، مصر، تونس... الخ.

---

[1] – جريدة الثبات، العدد 05، مصدر سابق، ص 2.

[2] – دون توقيع، كتاب مفتوح، جريدة الثبات، العدد 19، السنة الأولى، 14 سبتمبر 1934، ص 3.

[3] – جريدة الثبات، العدد 20، مصدر سابق، ص 1.

إنّ هؤلاء الكتاب ساهموا مساهمة فعالة في نشر الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري في أوقات ما يقال عنها صعبة نظرا للتضييق الذّي تعرضت له الصحافة والصحفيين، لكن رغم هذا يرهن هؤلاء الكتاب على شجاعتهم من خلال كتاباتهم الصحفية وأشعارهم[1].

1-4- أهم الأقلام الفاعلة بجريدة الثبات

جدول رقم 01: كتابات حمزة بكوشة في جريدة الثبات .

الكتاب	الموضوع	العدد	التاريخ	الصفحة
حمزة بكوشة	- توديع العام الراحل	07	الجمعة 22 ذو القعدة 1351هـ الموافق لـ 09 مارس 1934م.	02
	- المرأة والإصلاح	08	الجمعة 29 ذو القعدة 1352هـ الموافق لـ 16 مارس 1934م.	02

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد الجريدة (1933- 1935).

حمزة بكوشة: ولد الشيخ حمزة شنوف المدعو بكوشة عام 1909، بمنطقة واد سوف انتقل إلى عاصمة الزيبان بسكرة وهو في سن الخامسة من عمره، أين كان والده تاجرا جوالا تعلم هناك القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، أخذ مبادئ الفقه والنحو على علماء بسكرة والوادي وأبرزهم الشيخ إبراهيم بن عامر[2]، أخذ بوصية شيخه بن عامر وتوجه إلى جامع الزيتونة عندما بلغ سن السابعة عشر، وفي سنة 1930م نال شهادة التطويع العالمية، ثم عاد إلى بسكرة أين كان يتطوع بالدروس، تعرف على الشيخ الطيب العقبي الذي كان يصدر

[1] – دون توقيع، جريدة الثبات، العدد 32، السنة الأولى، 07 ديسمبر 1934، ص 2.

[2] – **الشيخ إبراهيم العوامر:** من قضاة الوادي، عمل متطوعا بالتدريس في مساجد الوادي، عاصر التنافس بين الطرق الصوفة التيجانية والقادرية والرحمانية، من المؤلفين في التاريخ والتصوف... للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 505.

جريدة الإصلاح ببسكرة، وفي سنة 1931 استدعى لحضور الاجتماعات التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]، ولقد كان من الأعضاء الفاعلين بها.

كما ساهم حمزة بكوشة في التعليم العربي الحر بالوادي وبمؤسسات جمعية العلماء المسلمين، كما كلّفته الجمعية بالإشراف على مدارسها، ثم درس في معهد ابن باديس بقسنطينة ثم أصدر جريدة المغرب 1937م[2].

كان حمزة بكوشة من المقربين من الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلقد كان مساعدا له بالتدريس في الجامع الأخضر بقسنطينة، كما أنه له نشاط صحفي في جريدة البصائر ويعد أيضا من الأعلام الكبار بالجزائر أو في مجال النقد الأدبي والسياسي، أرسلته جمعية العلماء في مهمة سنة 1937 إلى مدينة "ليون" الفرنسية لتقديم المحاضرات والدروس التوجيهية بين العمال الجزائريين هناك[3].

كما كتب حمزة بكوشة مقالا وقصيدة شعرية في جريدة الثبات الإصلاحية لصاحبها لمحمد عبابسة الأخضري، قصيدته كانت بمناسبة انقضاء عام على قراري العامل القاضيين بإغلاق المساجد في وجوه العلماء الحرار وحل الجمعية الدينية فتحدث الشاعر بكوشة في بداية القصيدة بألم ونعي ما حل بالدين الإسلامي الذي طعنوه وجعلوه فريسة للأعداء الذين شتتوا من ينتمون إليه ظلما بعد غياب من يحفظه ويرعاه، كما تحسر على المدارس التي

---

[1] – حكيم سليماني، **الشيخ حمزة بكوة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب"**، مجلد 7، نوفمبر 2019، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 183.

[2] – **جريدة المغرب العرب:** هي جريدة أسبوعية صدرت سنة 1937م بمدينة وهران مديرها ورئيس تحريرها حمزة بكوشة وصاحب امتيازها بلة محمود، عدد صفحاتها أربعة وهي لسان حال الشباب المسلم، للمزيد ينزر: محمد بن صالح ناصر، مرجع سابق، ص 230– 231.

[3] – محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام للزكلي يليه المستدرك الأول الثاني**، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 2002، ص 153.

أغلقت والمساجد التي خلت من الدعاة بعدما داسوا حماة الإسلام، ثم يتساءل الشاعر هل سيأتي محاربا للإصلاح وإنقاذ النفوس من الهلاك والسقوط.

وفي الأخير يتفاءل حمزة بوكوشة بعام جديد تفتح فيه المساجد بابها للمرشدين كما تهدي الحكومة لرشدها[1]، أما فيما يخص مقاله الذي جاء معنون بالمرأة والإصلاح فلقد أبدى عناية كبيرة به فبكوشة من بين الشخصيات البارزة التي اهتمت بموضوع المرأة واعتبرها أحد عوامل تطور الأمة والقلب النابض لها ولذلك نجد أنه قد اقترح السبل الضرورية لإصلاحها كالإصلاح الديني والدنيوي أي في إطار ما تقتضيه الشريعة الإسلامية ومتطلبات تطور المجتمع[2].

جدول رقم 02: كتابات الشيخ بونخلة في جريدة الثبات 1933- 1935:

الكاتب	الموضوع	العدد	التاريخ	الصفحة
الشيخ بونخلة	-النخلة البسكرية تبتلعها الضرائب. -النخلة البسكريةتبتلعها الضرائب. -نداء جمعية النواب المسلمين بقسنطينة. -يسألونك عن أبي النخلة.	20 23 27 29	-الجمعة 11 جمادى الثانية 1353هـ لموافق لـ 21 سبتمبر 1934م. -الثلاثاء 24 جمادى الثانية 1353هـ الموافق لـ 4 أكتوبر 1934. -الجمعة 10	02 - 02 -

[1] – حمزة بكوشة، توديع العام الراحل، العدد 07، المصدر السابق، ص 02.

[2] – بونخلة، نخلة بسكرة تبتلعها الضرائب وتدهمها المصائب، العدد 29، ص 02.

	-نخلة بسكرة تبتلعها الضرائب وتدهمها المصائب. -بلدية بسكرة.		رجب 1353هـ الموافق لـ 15 أكتوبر 1934م. -الجمعة 1 شعبان 1353هـ الموافق لـ 09جانفي 1934م. -الجمعة 28 رمضان 1353 الموافق لـ 4 جانفي 1953م.	02 - 02 03

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد الجريدة (1933- 1935)

الشيخ ونخلة: اتّخذ من النخلة اسما مستعارا للدلالة على انتمائه لمنطقة الجنوب الجزائري (بسكرة)، حيث أنه عرف بنفسه في جريدة الثبات من خلال مقاله الموقع تحت اسم بسكرة بونخلة وبعنوان يسألونك عن أبي نخلة عرف بأنه... أبو نخلة رجل عربي الأصل مسلم الدين من العقيدة جزائري الوطن يحمل أخلاقا تجعله في صفوف المستميتين في سبيل رفع الأمة من حضيض الجهل...[1].

كتب الشيخ بونخلة عدّة مقالات حول بسكرة والنخلة البسكرية وما أصابها من مشاكل وعليه انصبَّ جل اهتمامه حول ما يحدث بمنطقة بسكرة، فالنخيل يعد المورد الأساسي الذي يعيش عليه سكان الجنوب، ومن خلال المقال المعنون بالنخلة البسكرية تبتلعها الضرائب أشار بونخلة إلى الارتفاع الذي مسّ الزيادة في نسبة الضرائب بلدية بسكرة، والتي بلغت ست فرنكات على النخلة الواحدة، وإثنا عشر فرنك على نخلة نوع "دقلة نور".

[1] - حمزة بوكوشة، **المرأة والإصلاح**، الثبات، العدد 8، المصدر السابق، ص 02.

ويرجع الشيخ بونخلة ذلك إلى سكوت النواب البلديين وقبولهم بتلك الزيادة، وعلى هؤلاء النواب "الحاج الحفناوي" والذي رغم ما أوصل به النخلة البسكرية لا يزال يرغب في الترشيح للنيابة[1]، وبذلك عمل على تنبيه ناخبي بسكرة وباتنة من أعمال نوابهم في المجالس المختلفة وخص بالذكر النائب الذي حمّله ذهاب الأمة والوطن للحضيض وهو "**بوحجة**" بسبب أفعاله الغير مشرفة.

وللخروج من هذا الوضع والقضاء على الأزمة التي عصفت بسكان بسكرة وبنخيلها تم رفع نداء إلى جمعية النواب بقسنطينة، مطالبا إياهم بالتدخل لرفع المظالم عنهم معلقين آمال كبيرة عليهم، ولإخراجهم من ذلك الوضع عليهم السعي لدى جناب الوالي العام كارد من أجل إسقاط كل الضرائب التي أرهقت كاهلهم، كذلك إرجاع ضريبة النخلة البسكرية إلى ما كانت عليه سابقا.

وفي الأخير ومن خلال هذا الفصل نستخلص أنّ محمد عبابسة الأخضري كان مصلحا وصحفيا كاتبا وشاعرا، أراد إيصال رسالته الإصلاحية عن طريق جريدته الثبات، ومن خلال ما كانت تنشر من مقالات في مختلف المجالات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية، ثقافية وأخلاقية، إضافة إلى اهتمامها الأكبر بالقضايا السياسية من خلال تتبعها للحملات الانتخابية وتغطيتها لنشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المختلفة، وبهذا فإنّ عبابسة اتّخذ من الكلمة والقلم سلاحا لمواجهة العدو، كما أنّ جريدة الثبات كانت محطة الأقلام الصحفية المتميّزة من داخل الوطن وخارجه أما عن مصير هذه الجريدة فلقد كان كسابقتها من أغلب الجرائد في التوقيف.

[1] – بونخلة، **نخلة بسكرة تبتلعها الضرائب وتدهمها المصائب**، الثبات، العدد 29، 9– نوفمبر 1934، ص 02.

الفصل الثاني: المسائل الانتخابية وحق التمثيل النيابي للأهالي في كتابات الجريدة

1- عرض التجارب السابقة في العمليات الانتخابية والدعوة إلى النظر ف حقوق الأهالي

2-رصد العمليات الانتخابية في عمالة قسنطينة وضواحيها

3- تتبع دور الأحزاب والشخصيات الوطنية في مواكبة مجريات العملية الانتخابية

4- رصد نتائج الانتخابات والتعبير عن عدم تحقيق مطالب المنتخبين من الأهالي.

نالت القضايا السياسية حظا من الاهتمام والكتابة في جريدة الثبات، لا سيما ما تعلق منها بالسياسة الداخلية؛ خاصة المعارك الانتخابية، وحق التمثيل النيابي للأهالي بها خصصنا هذا الفصل لتتبع أهم القضايا المطروحة بالجريدة حول مجريات الانتخابات فضلا عن رصد العمليات الانتخابية في قسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري ضمن مواضيع الجريدة، وذلك في سبيل معرفة، اتجاهات المشاركة السياسية للجزائريين ومحاولة معرفة دورهم الانتخابي بالاعتماد على أعداد الجريدة، التي غطّت الحدث الانتخابي وأوردت أسماء المترشحين.

1- عرض التجارب السابقة في العمليات الانتخابية والدعوة إلى النظر في حقوق الأهالي

توجت نهاية الحرب العالمية الأولى بإصدار قانون 4 فيفري 1919[1] الذّي يعتبر من أهم القوانين التشريعية التي أصدرتها السلطات الاستعمارية في الجزائر، هذا القانون المعروف بقانون جونار يرمي إلى حق الجزائريين في حصولهم على المواطنة الفرنسية[2] ولم يقتصر على هذا فقط بل أدخل بعض التعديلات الحقيقية على النظام الانتخابي في الجزائر منها الحق في الترشيح والانتخاب، وكذا إعداد الحملات الانتخابية وتأدية مهامهم النيابية على مستوى المجالس الثلاثية **(البلدية، العمالية، المالية)**[3].

---

[1] – منح هذا القانون للجزائريين حق الترشح للانتخابات وإعداد الحملات الانتخابية وتأدية مهامهم النيابية على مستوى المجالس (العمالية، البلدية، المالية) ونص أيضا على توسيع القسم الانتخابي الخاص بالأهالي للجزائريين ليرتفع عدد المنتخبين من 1500 إلى حوالي 4000 منتخب بحيث لا يتجاوز عدد الجزائريين ربع إجمالي الأعضاء الأوروبيين في كل المجالس الثلاثة، ولكن ذلك يكون وفق شروط تخلي الجزائريين عن الأحوال الشخصية للمسلمين ومنح حق الترشح للانتخابات لكل جزائري الأمر الذي جعل ذلك صعبا. أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 15. ينظر أيضا: جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص 181.

[2] – يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830– 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 72.

[3] – يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 79.

وبموجب هذا القانون قد ارتفع عدد الناخبين الجزائريين، لذلك اعتبره شارل أندري جوليان فوزا للجزائريين بما أنه سهل الدخول في المواطنة الفرنسية وأنشأ وقدّم الحقوق السياسية للأهالي مع الحفاظ على الأحوال الشخصية[1].

ومع احتفال الفرنسيين عام 1930 بمرور قرن على احتلالهم لأرض الجزائر؛ كانت تلك الاحتفالات وما رافقها من تجريح بمثابة تنبيه قوي للشعب الجزائري الذي دخل مرحلة جديدة من المواجهة السياسية مع الاستعمار، وبذلك أيقظت الدعاية الفرنسية كافة التشكيلات السياسية وكانت دافعا لتشكيل التنظيمات المختلفة من بينها الصحف الوطنية الإصلاحية[2]،وقد قرعت جريدة الثبات باب السياسة من خلال رصدها لمختلف الأخبار عن الوضع السياسي بعمالة قسنطينة وضواحيها، وفتحت باب الكتابة عن الانتخابات والنظر في قضية التمثيل النيابي ومشاكله في المجالس الثلاثة **(العمالية، البلدية، المالية)**[3]كما أوضحت الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية في مراقبة ومتابعة سير هذه العملية الانتخابية، آخذة بعين الاعتبار ممارسة الجزائريين لهذا الحق السياسي وكيف كان تفاعلهم مع الوضع بعد دخولهم الحياة السياسية والساحة الانتخابية في ظل الوجود الاستعماري الفرنسي[4].

اهتم عبابسة بموضوع التمثيل النيابي في المجالس الثلاثة المحلية (البلدية والعمالية والمالية) واعتبرها من أولوياته وعلى أساسه وجّه لها انتقادات في مقاله المعنون بـ "**انتهاء**

---

[1] – شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 50.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)** ج2، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 307.

[3] – عبابسة، إنتهاء أجل النيابات، جريدة الثبات، العدد 4، المصدر السابق، ص 01.

[4] – دون توقيع، رئيس جمعية النواب الدكتور بن جلول يزور أقسام العمالة لتأييد المترشحين، جريدة الثبات، العدد 22، 2 أكتوبر 1934، ص 1– 2.

أجل النيابات"[1] خاصة فيما تعلق بالعلاقة التي ترتبط الناخب والمنتخب واصفا إياها بأنها علاقة مصلحة واستغلال يربطها تاريخ الانتخابات فقط، فالناخب بالنسبة للمنتخب مجرد وسيلة يستغلها من أجل الوصول إلى كرسي السلطة[2]، وهو موقف صريح لعبابسة يشير فيه إلى عدم انصاف الجزائريين في حقوقهم وواجباتهم الانتخابية واستغلال فيما يخدم السياسة الفرنسية.

ذكر عبابسة في مجال التمثيل النيابي العديد من النقاط وجملة من العيوب التي وقفت عائقا في وجه الناخب الجزائري، والتي أدّت به للاختيار الغير صائب لممثليهم في المجالس المنتخبة، فالسلطة الاستعمارية تسعى إلى تغليب العنصر الأوروبي وفوزه حتى لو كان منافيا للعدالة والنزاهة القانونية، وهذا من أجل خدمة مصالحهم وخدمة المقربين منهم، فالناخب يصل للسلطة عن طريق التزوير وشراء الأصوات وبالضغوطات والتهديدات التي تفرضها على الأهالي بحكم نفوهم والدعم الذي يتلقونه من الإدارة الفرنسية[3].

فالانتخابات الحقيقة والفعلية حسب عبابسة هي تلك التي مصدرها حرية تامة للناخب فاختيار المترشح دون الخضوع لضغوطات من طرف السلطات الفرنسية أو الإدارات الموالية لها، كما أكد على أن الانتخابات حق طبيعي لكل فرد في اختيار هيئة الشهب تكون مسيّرة لأحوال الأمة بإرادتها، كما أنّ عبابسة انتقد قانون 4 فيفري 1919 واعتبره السبب الرئيسي للتنافر وحدوث شقاقات بين أبناء البلد الواحد[4].

ففي هذا القانون تظهر فيه أقلية ضئيلة تتمتع بمزايا وحقوق ليست ميسرة لسائر الشعب، ناهيك على أنه لم يحقق المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين

---

[1] – عبابسة، جريدة الثبات، **انتهاء أجل النيابات**، العدد 04، 9 ففري 1934، ص 01.

[2] – نفس المصدر، ص 01.

[3] – نفس المصدر، ص 01.

[4] – عبابسة، جريدة الثبات، المصدر السابق، ص 01.

الأوروبيين على الرغم من اختيار الجزائريين بموجب هذا القانون رعايا فرنسيين، كما أنه فتح الباب أمام التوسع المحدود للمشاركة في الانتخابات وفي ظل شروط قاسية أمام الأهالي المسلمين[1].

إنّ مسألة التمثيل النيابي ومشاكله في الجزائر يعتبر دليلا قاطعا على السياسة التعسفية الفرنسية المفروضة على الأهالي الجزائريين في سبيلإبعادهم عن جل المناصب وبالأخص مناصب الحكم، ليصبح لها الحرية في التصرف بالجزائر حسب ما تتطلبه مصالحها والدليل على ذلك ما يعيشه الجزائريون من ضغط وتهديد وفرض الآراء من طرف الإدارة الاستعمارية والموالين لها[2].

ولقد أشارت الثبات في مقالبعنوان بـ "**هل تستعد الأمة للانتخابات المقبلة**"[3]إلى قرب العملية الانتخابية، وعملت على حث الأمة الجزائرية وتذكيرها بما عاشته قبلا من إهمال واستهزاء من طرف النواب. ترى الجريدة أنه وبالرغم من محاولة التزوير والتهديد والضغط على الأهالي فإن الكلمة والرأي تعودان للأمة ولهم الحرية المطلقة في اختيار الشخص الذي يمثلهم لذلك عليهم اختيار من يرون فيه المؤهلات والصفات التي تخوله لأن يكون مسؤولا عنهم وقادرا على خدمتهم وخدمة وطنه[4]، وهو موقف عبابسة في سعيه لحث الشعب الجزائري على اختيار شخصية ذات مواقف مشرفة قادرة على تمثيلهم والدفاع عنهم لأن القرار الأول والأخير يعود للأمة في اختيار ممثليها.

---

[1] – حمودة ياسين، **إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919**، مجلة القرطاس، العدد 4، ، مجلد،جانفي 2017، ص 224.

[2] – محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطور أعلامها من (1931– 1903)**، ج 1، المطبعة الشعبية للجيش الوطني، الجزائر، 2007، ص 346.

[3] – عبابسة، جريدة الثبات، **هل تستعد الأمة للانتخابات المقبلة**، العدد 17، 10 جويلية 1934، ص 01.

[4] – الثبات، العدد 17، المصدر السابق ، ص 01.

كما تبنّت الثبات العمل على فضح سياسة بعض المرشحين الذين يقومون بتقديم وعود كاذبة للأهالي من أجل التصويت عليهم والدعوة إلى عدم الانخداع بهم والحذر منهم في هذه الانتخابات[1]، والمتتبّع لمقالات الجريدة المتعلقة بالعملية الانتخابية يجد أنها تسعى إلى توعية المترشحين في اختيار الممثل الذي يرونه مناسب لهذا المنصب ويعمل بضمير اتجاه أمته ووطنه.

وظف عبابسة الأخضري الشعر في إبرازصفات النائب الصادق والجاد في عمله والذّي يهتم لتفاصيل الأمة ووطنه وقد أورده كالآتي:

يلزمنا راجل متنور سياسي كاد الفرسان
يبكي على الأمة ما يصير في الشدة يظهر ويبان
مومن معتقد والحير عمرو لا يعمل نقصان
حكيم أو عالم مدير بالسان الدولة فتان
ناطح لا وطانوا ما يغدر ما يطمع ما هو خوان[2]

تعبّر هذه الأبيات الشعرية عن الحاجة لزعيم سياسي قوي ومتميّز يمتلك الشجاعة والحنكة السياسية لقيادة الأمة العارف بأحوالها وماضيها، وأن يكون هذا الرجل حكيما ومثقفا ومطّلعا على الشأن العام والعلم حتى يكون قادرا على إدارة شؤون الأمة بحكمة وعدالة. فحسب الجريدة أدّت إلى تفطن الأمة، ويظهر ذلك من خلال رفض الأهالي للنواب المرشحين من طرف الإدارة الاستعمارية، والتفوا حول الشخصيات التي تتمتع بالصفات التي يريدونها، فكان ذلك الالتفاف حول الوفد الجزائري لأن هؤلاء حسب الثبات يدرون بحالة

[1] – المصدر نفسه، ص 01.

[2] – عبابسة، **الشعر الملحون**، جريدة الثبات، العدد 15، المصدر السابق، ص 04.

الأمة وما مرت به من معاناة وأنّ لهم القدرة على تسيير شؤون الأهالي في المجالس العمالية[1].

وهكذا تتبعتالثبات الأوضاع السياسية بأخبارها المختلفة حول الانتخابات، وتعمل على فضح النواب الذين يعملون بدون ضمير، وتقديم جل النصائح للأهالي والتي تصب في مصالحهم من أجل الاختيار الأمثل لممثلهم، فغاية الجريدة في الأساس هو الدفاع عن مصالح الأهالي.

2- رصد العمليات الانتخابية في قسنطينة وضواحيها

ضلّت عمليات التمثيل النيابي بعد إصلاحات فيفري 1919 معتمدة على شخصيات موالية للسلطات الاستعمارية والتي لا تملك حتى حقصياغة مطالبها مما جعلهم مستمعين ومصوتين على كثير من القرارات، وهم لا يعرفون عنها شيئا همها الوحيد حرصها على الحفاظ على المناصب التمثيلية التي حصلت عليها[2].

في المقابل بدلت الإدارة الفرنسية كل ما بوسعها من أجل فرض الشخصيات المناصرة لها، والتي غالبا ما كانت تعتمد على سلطتها لفرض وجودها، مع الإشارة إلى السعي لإضفاء نوع من الشرعية على كل الانتخابات،وما هذا إلاّ دريعة من أجل التستر على عمليات التزوير التي كانت تهدف إلى إبعاد المرشحين الأهالي وكل من ليس لديه صلة بالإدارة الفرنسية[3].

---

[1] – دون توقيع، جريدة الثبات، **تجديد الانتخابات لبعض الأقسام العمالية وبعد النيابية**، العدد 19، 14 سبتمبر 1934، ص 01.

[2] – عمار بوطبة، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919– 1956، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009– 2010، ص 146.

[3] – العربي إسماعيل، سياسة التجنيس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين (1919– 1939) وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أنموذجا، دورية كان التاريخية، العدد 50، السنة الثالثة عشر، ديسمبر 2020، ص 136.

وفي أواخر القرن 19م شهدت قسنطينة أشكالا مختلفة من التنظيمات وتنامي الحركة الوطنية الجزائرية نتيجة الوعي السياسي الذي اكتسبه القسنطينيون، حيث ظهرت فئة جديدة من حيث التكوين والمستوى التعليمي خاصة تلك النخبة المثقفة بالثقافتين العربية والفرنسية وبذلك عرفت هذه المرحلة ظهور ميل لدى السكان نحو السياسة وإدراك أكبر للواقع الجزائري واستمرار لسيطرة الأعيان في الانتخابات السياسية، إلا أنها عرفت تنافس من طرف هؤلاء وبذلك كانت الانتخابات فاصلة ومحطة تغيير نتيجة للاندفاع السياسي الكبير من طرف النخبة والنواب المثقفين بدرجة كبيرة الإصلاحيين هذه النخبة التي أدّ ت بدورها إلى نشر الوعي السياسي[1].

وبذلك عاشت عمالة قسنطينة في فترة الثلاثينات من القرن العشرين كغيرها من المدن الجزائرية سير العملية الانتخابية في المجالس السياسية، وكانت جريدة الثبات من بين الصحف الوطنية التي اهتمت بتتبع مسار هذه العملية الانتخابية في العديد من مناطق ضواحي قسنطينة، التي جرت فيها الفعالية الانتخابية، والتعرف على الشخصيات نشرت الجريدة مقالا تحت عنوان "**انتخابات 14 أكتوبر بقسم باتنة**"[2] تحدّثت فيه عن المكانة الاجتماعية والأعمال المشرفة لشخصية المرشح الدكتور "سعدان"[3]وانخراطه في المعركة السياسية كان بفضل الدعم الذّي تلقاه من طرف الدكتور بن جلول وأيضا من طرف الأهالي الذين وضعوا ثقتهم به نظرا لمواقفه الإنسانية معهم.

---

[1] – عمار بوطبة، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919– 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2009– 2010م، ص 145.

[2] – دون توقيع، **انتخابات يوم 14 أكتوبر قسم باتنة**، جريدة الثبات، العدد 20، المصدر السابق، ص 02.

[3] – ولد في 4 نوفمبر 1895 بباتنة، درس الحكيم سعدان بباتنة وتلقى تعليمه الأول بها ليلتحق بعد ذلك لقسنطينة أكمل مسيرته الدراسية هناك حتى تحصل على شهادة البكالوريا من ثانوية دومال الفرنسية، ثم انتقل إلى فرنسا لإكمال دراسته في مجال الطب، بعد عودته للجزائر سنة 1927 عمل كطبيب، وفي 1934م أصبح نائبا عماليا لعمالة باتنة. للمزيد ينظر: صديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ج 1، ص 287.

دعت الثبات للالتفاف حول الدكتور سعيدان الذي ترشح لانتخابات المجلس العمالي لدائرة باتنة وأن الموعد الانتخابي سيكون يوم 11 أكتوبر فعلى الأهالي الناخبين والمنتخبين على توحيد والصفوف والدخول بقوائمهم الانتخابية، وأن يدركوا أن هذه المحطة ستغير ما عاشوه سابقا، لذلك يجب عليهم انتخاب رجال مصلحين يدركون مصالح الأمة وهمهم الوحيد هو الدفاع عن مصالح الأمة[1].

ومما يدل على حنكة الدكتور سعدان في المجال السياسي ورغبة الجميع بفوزه في الانتخابات في هذه الانتخابات هو دعم الصحافة المحلية له في هذه الحملة مثل صحيفة ضربة الخيزران[2]التي تبنّت الحملة الانتخابية منذ بدايتها دعما للدكتور سعدان بحيث كان لها خبر تحت عنوان "بشرى" "... **نحن نهنئ قسم باتنة ببنائهم الجديد الدكتور سعدان وندعو الله أن يجعله عونا للمسلمين في الشدائد ويجري الخير على يده**"[3] هذا القول يوضح مدى التفاؤل بالدور الذي سيعتليه الدكتور سعدان بعد فوزه في انتخابات دائرة باتنة في سبيل خدمة المجتمع والعمل على تحقيق مصالحهم.

إضافة إلى ذلك لم تفوت الجريدة أي فرصة من أجل العمل على تذكير الأمة بما حل بها نتيجة اختياراتها السيئة لشخصيات لا تستحق منصب ممثلها لذلك طالبت بضرورة توخي الحذربشأن موعد الانتخابات المقبلة[4]، كما نقلت الثبات التنافس الشديد الذي وقع بين السيد

---

[1] – جريدة الثبات، المرجع السابق، ص 02.

[2] – أسّسه الأستاذ سفير بوتالي وهي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية بها أربعة صفحات وصفحتين باللغة العربية، وهي جريدة أسبوعية كانت موالية لأحمد الشريف سعدان، والتي ظهرت في كثرة التضامن بين أنصار الدكتور سعدان وأنصار درابش. أنظر: محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية 1920– 1955، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2001، ص 43.

[3] – وافية نفطي، **دور الدكتور أحمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927– 1948م**، مجلة الإحياء، المجلد 19، العدد 23، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 9 ديسمبر 2019، ص 668.

[4] – جريدة الثبات، بقسم قالمة، العدد 20، المصدر السابق، ص 02.

حسين عبد الله والدكتور إسماعيل الأخضري حول من يكون المرشح، لقسم قالمة لكن حسم الدكتور بن جلول والأهلي الأمر لإسماعيل الأخضري، وذلك نتيجة لإخلاصه لأمته إضافة إلى أنه له دراية كافية بعلم السياسية[1].

لقد حققت انتخابات المستشارين العامين في القطاع القسنطيني نجاحا كبيرا لم يحرزعلى الساحة القسنطينية من قبل، وهذا في انتخابات أكتوبر سنة 1934 وهذا بالنسبة لمرشحي فيدرالية المنتخبين، فتحصل الدكتور أحمد الشريف سعدان المرشح عن قسم باتنة في هذه الانتخابات على 2145 صوتا من مجموع 2776 صوتا أما بالنسبة للدكتور إسماعيل الخضاري المترشح لقسم قالمة فقد تحصل على 1731 صوت من مجموع 2138[2]، وبهذا أصبح للأهالي الجزائريين ممثلين من أبناء وطنهم ورافضين لسياسة الاستعمار المستبدة.

على الرغم من العراقيل التي وضعتها السلطة الاستعمارية أمام الأهالي في الانتخابات السابقة إلا أنهم استمروا في طريق الانتخابات نتيجة وعيهم السياسي وهكذا أعطت الانتخابات العمالية العمالة قسنطينة نتيجة مرضية للشعب الجزائري تمثلت في انتصار الرجال الأحرار الذين رشحهم الدكتور بن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة مما جعل الجزائر تخرج من الفساد التي كانت مغمورة به وتبدأ حياة سياسية جديدة.

3- تتبع دور الأحزاب والشخصيات الوطنية في مواكبة مجريات العملية الانتخابية

[1] – جريدة الثبات، منتخب حر، تلبد سحب الانتخابات بقسم قالمة، الثبات، العدد 26، المصدر السابق، ص 02.

[2] – Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme Algérien, 1919– 1951, tom 1, 1981, p 380.

3-1- ابن جلول وحزب الوفد:

إنّ المتتبع لمقالات جريدة الثبات يدرك تماما مدى إعجاب محمد عبابسة بشخصية بن جلول، [1] الذي وصفه في أغلب المقالات بزعيم الأمة والحكيم إذ أظهر له الاحترام وتتبع كل نشاطاته السياسية خاصة في عمالة قسنطينة، اشتغل ابن جلولمنصب مندوب عام، وقد بدأ دوره السياسي في الوضوح عقب الاحتفالات المئوية للاحتلال الفرنسي، وهذا بتأسيسه اتحادية النواب التي تتألف من النواب الذين فازوا في انتخابات الهيئات والمجالس المالية[2].

وقد تميز ابن جلول بنشاطاته السياسية على رأس فدرالية المنتخبين المسلمين، وترأس إلى جانب مشاركته في الانتخابات هيئة النواب لعمالة قسنطينة[3]وهذا الأمر الذي جعل الجريدة تسلط الضوء عليه مدة صدورها (1933- 1935)، وتعتبر اتحادية النواب المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة أكثر ديناميكية نظرا للشخصيات البارزة التي انضمت إليها من أمثال الدكتور سعدان، فرحات عباس، إسماعيل الأخضري.

وشكلت انتخابات 1932م نقطة هامة داخل فدرالية قسنطينة من خلال بروز قيادات جديده على رأسها، حاولت خلالها الإدارة الفرنسية تدعيم النخبة المحسوبة عليها ضد ابن جلول الذي قدّم برنامجا انتخابيا معتدلا مقارنة ببرنامج "بني وي وي"[4]

ففي العدد 25 و26 اتّضح ميل الجريدة إلى فيدرالية المنتخبين التي تزعمها ابن جلول وما حققته من مكاسب، وأشادت بدوره ومكانته في الأمة على نهج الأمير خالد ومحمد بن

---

[1] - **ابن جلول:** محمد الصالح بن جلول ولد سنة 1896 بمدينة قسنطينة من أسرة برجوازية معروفة بقسنطينة نال شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1924م أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)**، ج 2، ط 2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 354.

[2] - بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م**، ج 1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 430.

[3] - عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، المصدر السابق، ص ص 378- 379.

[4] - عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945) دراسة تاريخية إيديولوجية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996، ص 397.

رحال"**وقد ظهرت شخصية من بين نوابنا سلكت مسلك الشرف والوطنية التي كان يسلكها فقيدنا المخلص الوطني المرحوم أحمد بن رحال الندرومي أو البطل المقدام الذي نفي إلى بلاد الشام الأمير خالد الهاشمي**"[1]. وعلى اعتبار هاتين الشخصيتين ذات مكانة سياسية ووطنية فكان ابن جلول الشخصية التي تسير على نهجهم.

أظهرت الجريدة تأييد بن جلول للوفد الجزائري من خلال زيارته للعديد من الأقسام لعمالة (قسنطينة، الميلية، القرارم، فج مزالة، قالمة، عنابة، ميلة) وتشجيع الأهالي على انتخاب مرشحي الوفد،وهذا ما ورد في العدد 27 "**ولما كانت الأمة على ثقة تامة من شخصية الدكتور بن جلول فقد قرر مكتب الجمعية خروج هذا الرئيس المحبوب لمقابلة الأمة وإفهامها بطريق الحجة والإقناع أن في تأييدها للأشخاص المرشحين من طرف هيئة جمعية النواب تأييدا للقضية الجزائرية**"[2].

فلقد عمل ابن جلول على محاولة كسب التأييد الجماهيري للمنتخبين في مختلف أنحاء العمالة عن طريق إقناعهم ببرنامجهم السياسي الذي يخدم مصالحهم ويحسن من أوضاعهم وبالتالي فالوقوف مع هيئة المنتخبين مع القضية الجزائرية.

وهذا راجع للحنكة السياسية التي يتمتّع بها بن جلول لكسب تأييد الأهالي لمترشحي الوفد، حيث قرر جلالنواب الجزائريون دعمهذا الوفد الذي يمثل جميع اتحاديات جمعية النواب وحتى بعض الشخصيات المعينة، وذلك ليحمل رغبات الشعب الجزائري إلى الحكومة الفرنسية[3]، من أجل اطلاعهم على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والمطالبة بتحسينها وكذا تحقيق المطالب السياسية لهذه الكتلة، ومن أهمها:

---

[1] – عبابسة، **تجديد الانتخابات لبعض الأقسام العمالية**، الثبات، العدد 19، 14– 9– 1934م، ص 1.

[2] – جماعة من بسكرة، **رئيس جمعية النواب الدكتور بن جلول**، الثبات، العدد 22، 3– 10– 1934م، ص ص 1– 2.

[3] – عبد الرحمان بن إبراهيم ابن العقون، عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936**، ج 1، الطبعة الثانية، 2008، منشورات السائحي، الجزائر، د. ت، ص 455.

– تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي دون فوارق بينهم وبين المعمرين، وكذا زيادة عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية (البلدية، العمالية والمالية).

– تقليص مدة الخدمة العسكرية للجزائريين من سنتين إلى سنة واحدة المساواة في الخدمة العسكرية.

– وأهم مطلب هو إلغاء قانون الأندجينا وإصلاح نظام القضاء الإسلامي.

– إلغاء قانون الغاب وكذا إلغاء رخصة الرعي.

وقد جاءت هذه المطالب موضحة في العدد 25 من جريدة الثبات[1]، كل هذه المطالب زادت الجزائريين أملا وتشجيعا، فتوجه من النواب وفد ممثل للعملات الثلاثيتكون من 16 عضوا، منهم صحفيان إلى فرنسا، ونذكر عن عمالة قسنطينة كل من: ابن جلول، محمد زرقين، بومالي، ابن خلاف، السيد قهاري الزين، قاضي عبد القادر محمد الصالح صحراوي، السيد الزناتي[2].

فقد توجهوا إلى فرنسا من أجل تقديم عدّة مطالب للسلطات الفرنسية منها اعتبار الجزائر مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي ولكن بمقتضى رغبتهم وكذا تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي وتقليص سنوات الخدمة العسكرية التي يقضونها إلى سنة واحدة، وإلغاء نظام الوضع تحت المراقبة[3]

وخلال انتخابات أكتوبر 1934م انتخابات المستشارين العامين، أحرزت فيها كتلة النواب المنتخبين على الأغلبية في الفيدرالية ومن بين الأسماء التي ظهرت إلى جانب ابن جلول نذكر فرحات عباس (عن سطيف) والدكتور سعدان (عن بسكرة) إسماعيل الأخضري

---

[1] – دون توقيع **برنامج جمعية النواب المسلمين**، ، الثبات، العدد 25، 8 أكتوبر 1934، ص 1.

[2] – بن العقون، مصدر سابق، ص ص 457– 458.

[3] – دون توقيع، زعيم الأمة الدكتور بن جلول، الثبات، العدد 25، 8 أكتوبر 1934م، ص 1.

(عن قالمة)، بوصوف (عن ميلة) وبذلك علقت الصحافة الإسلامية "**يمكن القول بأنها المرة الأولى التي انتخب فيها الشعب المسلم فعلا**"[1].

كما طالب بن جلول في انتخابات الوفود المالية مع بداية سنة 1935 بإلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات والمساوات في الخدمة العسكرية، ونتيجة لتوالي الاضطرابات **(خاصة أحداث قسنطينة)** اقترح على ابن جلول ان يترأس الوفد إلى باريس ليُطْلع السلطات على الوضع السائد في الجزائر[2]، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت استقبال الوفد من جميع الأطراف المسؤولة حتى من وزير الداخلية "**شوطان**" واكتفى الوفد بلقاء بعض الهيئات الغير رسمية والتي تطوعت بقبوله بقصد الاطلاع فقط.

ورجع الوفد الجزائري بخيبة أمل كبيرة، ومع عودة الوفد قامت حملة بالدعوة إلى استقالة كل النواب الجزائريين لكن السلطات الفرنسية سيطرت على الوضع وأوقفت هذه الحملة بالترغيب تارة وبالترهيب تارة أخرى[3]، وجاء في الثبات حول رفض السلطات استقبال الوفد ما يلي: "**ومما رمى به الوفد أنه لا يحمل وكالة الشعب ولا النيابة عنه !؟ فرفضت حكومة شوطان مقابله وفدنا ورجع خائبا إلى الجزائر وبمجرد وصوله تحيرت الأمة من أقصاهاإلى أقصاها ووقع ما وقع من حركة الاستعفاء المعلومة**"[4].

رفضت الحكومة الفرنسية الممثلة في الوزير شوطان استقبال الوفد لأنه لا يمثل بالنسبة لهم الشعب الجزائري ولا يملكون أي تفويض لذلك والأمر الذي جعلهم يرجعون إلى الوطن خائبين.

3-2- جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها مع الوفد

---

[1] – شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ص 681.

[2] – المرجع نفسه، ص 520.

[3] – ابن العقون، المصدر السابق، ص ص 459- 460.

[4] – عبابسة، **فوز رجال الوفد**، الثبات، العدد 27، 19 أكتوبر 1934، ص 1.

في حملة انتخابات 14 أكتوبر 1934م، ساندت جمعية العلماء المسلمين حزب الوفد ما نتج عنه الاعتداء على أحد أعضائها وهو محمد خير الدين ومرافقيه من الحزب ببسكرة عندما قدّموا الدعم للدكتور سعدان مرشح الوفد في الانتخابات البلدية بها[1]، إلا أنّ هذه العلاقة توترت لأسباب عدّة منها وقوف الشيخ مبارك الميلي ضد أحد مرشحي الوفد في الانتخابات وهو بوالصوف عبد الكريم، فحمّل الحزب المسؤولية لرئيس جمعية العلماء عبد الحميد بن باديس[2]، وفي محاولة من الطرفين المتنازعين لم الشمل وتجاوز الخلاف عقد اجتماع يوم 26 أكتوبر للبحث في أسباب الخلاف وتلاه اجتماع آخر في اليوم الموالي جمع أعضاء جمعيه العلماء وأعضاء الوفد تم فيه النقاش حول قضايا الخلاف[3]، وانتهى بوضع جملة من الشروط أوردتها جريدة الثبات:

– عدم تدخل جمعية العلماء في السياسة كما جاء في برنامجها الذي لا يتعدى لغير الإصلاح العلمي والديني.

– التزام جمعية النواب المنتخبين بالعمل السياسي دون التدخل في جمعية العلماء وبرنامجها التعليمي[4].

ونتيجة لهذا الاتفاق عقدت الجمعية اجتماعا عاما يوم السبت بنادي الاتحاد حضره الشيخ ابن باديس والشيخ خير الدين، وتم فيه تجديد الدعوة إلى الاتحاد ونبذ الخلافات فلقد تميزت العلاقة بين الوفد والجمعية تارة بالتقارب وأخرى بالتباعد والخلاف، فقد تراجع

---

[1] – محمد بكار، **علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب المنتخبين**، مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 7، 2013، ص ص 2– 3.

[2] – دون إمضاء، تطور العلائق بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاء حزب الوفد، الأمة، العدد 6، 8 نوفمبر 1934م، ص 1.

[3] – هواري صفصاف، فتيحة صافر، **الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930– 1956**، المجلة المغاربية، العدد 02، المجلد 13، ديسمبر 2021م، ص 209.

[4] – دون توقيع، **داعية الإصلاح يزور قسنطينة**، الثبات، العدد 28، 2– 9– 1934، ص 1.

دور العلماء والنواب معا بعد مقتل المفتي كحول واتهام ابن جلول جمعية العلماءبقتل المفتي[1].

3-3- اللجنة الوزارية

هي لجنة مسلمي الجزائر، يستشيرها رجال من الوزارات الفرنسية المختلفة على ضوء ما تستمده هذه اللجنة، ويدل تشكيل هذه اللجنة على رغبة الحكومة الفرنسية في دراسة المسائل الإسلامية دراسة عميقة تتفادى في المستقبل الأخطاء التي كانت ترتكب من قبل[2].

وتطرقت جريدة الثبات في عددها الثاني عشر إلى انتقال اللجنة الوزارية إلى باريس وطرحها لعدّة قضايا يعاني منها الشعب الجزائري، خاصة فيما تعلق بالمساجد ومنع التدريس الديني فيها، إضافة إلى التضييق الذي مارسته السلطات الفرنسية على الصحافة الأهلية المحررة باللغة الفرنسية "**أما الصحافة الأهلية وإحداث قانون خاص لها بالمقاطعة الجزائرية فهذا مما تراه صعبا ولا يستطيع أولوا الأمر أن يجبروا اللجنة لذلك لأن وزارة دومبرغ المتعلقة الرشيدة تتحاشى حدوث ما يجرح العواطف**"[3].

وهذا الأمر دفع بالأهالي التلمسانيين وأهالي عمالة قسنطينة إلى القيام باحتجاجات ومظاهرات تعبيرا عن استيائهم ورفضهم المساس بكرامتهم الدينية "**وقد كان أثر هذا المطلب خطيرا لأن الأمة ما كادت تسمع النبأ من الجرائد حتى قامت عن بكرة تحج بالمظاهرات السلمية الودادية، فبدأ التلمسانيون بمظاهرة أعقبتها عدة مظاهرات بإيالة قسنطينة**"[4]. إنّ

---

[1] – أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، بوزريعة، 1991- 1982م، ص 233.

[2] – دون إمضاء، **اللجنة الوزارية**، الشهاب، الجزء 1، المجلد 12، أفريل 1936، ص ص 49- 50.

[3] – عبابسة، **اللجنة الوزارية**، الثبات، العدد 12، 1- 6- 1934، ص 1.

[4] – الثبات، المصدر نفسه، ص 1.

منع التدريس في المساجد يعتبر تضييق على الممارسة الدينية للأهالي ما دفع بهم إلى الخروج في المظاهرات السلمية التي بدأت في تلمسان لتتوسع أيضا في عمالة قسنطينة.

فكان أعضاء اللجنة لا يستطيعون أن يخوضوا في مختلف المسائل المعروضة عليهم، والتي يتطلب الكثير منها معرفة فنية عميقة، ومنهم من لا تتوفر فيه الشروط الأساسية والدينية للخوض في المسائل الهامة[1]، فقد انتهز أعداء الإصلاح الفرصة لتشويه صورة الإصلاحيين وإثارة الشكوك حول نوابهم وأنهم يسعون إلى تحقيق مصالحهم على حساب الأهالي وذلك خاصة بعد منع الداعية الطيب العقبي من طرف عامل عمالة الجزائر من التدريس[2]،

كما أظهرت الجريدة حكمة الوالي العام في التنبيه لهذه القضية واحتوائها لسياسة الدين لتهدئة الأوضاع ودعت الثبات إلى فتح حوار مع الحكومة وهيأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على وجه الخصوص لأنها تمثل روح الدين والعلم وتقوم على نشر الثقافة العربية الإسلامية لتصحيح أخلاق الشعب[3]. وفي نفس السياق طالبت أيضا الشهاب بإصلاح هذه اللجنة في أقرب الأوقات، وهي اللجنة التي تستطيع الدفاع عن القضايا الجزائرية وعرضها على الحكومة الفرنسية يجب توفر شروط فيها منها:

أولا- ثلاثة من كبار العلماء الرسميين تنتخبهم الإدارة من بين رجال القضاء والإفتاء في القطر الجزائري.

ثانيا- ثلاثة من كبار العلماء الغير المتوظفين.

ثالثا- ثلاثة من رجال المجالس النيابية المالية انتخبهم رفقائهم.

رابعا- ثلاثة منتخبون من المجالس العمالية.

---

[1] – الشهاب، المجلد 10، مصدر سابق، ص 50.

[2] – ابن العقون، المصدر السابق، ص 452.

[3] – الثبات، العدد 12، المصدر السابق، ص 1.

بالإضافة إلى منتخبين من الموظفين تنتخبهم الحكومة وثلاثة من الفلاحين والتجار والصناع[1]، فرأت بأن إصلاح اللجنة يعود بالفائدة على الجزائريين بقدر ما يعود على الفائدة للحكومة الفرنسية، فتتمكن من أداء دورها بالعمل الصحيح والمشترك والتعاون في سبيل المصلحة العامة، وبالرغم من أنّ اللجنة كان بإمكانها أن تبلغ صوت الشعب للسلطات الفرنسية إلا أنها كانت غير موفقة في أداء عملها.

4- رصد نتائج الانتخابات والتعبير عن عدم تحقيق مطالب المنتخبينمن الأهالي

تبين من خلال المشاركة في الانتخابات النيابية المختلفة من قبل شخصيات شكلت نخبه وطنية واعية، مثلت الشعب الجزائري في عدة مجالس نيابية معبرين عن مطالبهم وآرائهم في إطار القانون الذي وضعته الإدارة الاستعمارية مع إصلاحات فيفري 1919 فعلى مستوى عمالة قسنطينة تميز المترشحون بمستواهم الثقافي وحنكتهم السياسية واحتكاكهم بالأهلي ومعرفة مشاكلهم، مكّنهم ذلك من الخوض في قضايا الجزائريين وكسب التأييد الشعبي والعمل على توسيع وعيهم السياسي[2].

فرغم ما حققته الانتخابات في القطاع القسنطيني وخاصة في انتخابات أكتوبر 1934 وحصول مترشح باتنة الدكتور سعدان على 2145 صوت ومترشح قالمة الدكتور الأخضريعلى 1731 صوت إلا أن هذا لم يحدث التغيير الكافي للتمثيل النيابي[3]، فقانون فيفري 1919م الذي جاءت به السلطات الفرنسية والتي أعطت من خلاله ضمانات رسمية واهتمت بمسألة الانتخابات والتمثيل النيابي إلا أنه لم يرقى لتطلعات التي كان ينتظرها الشعب الجزائري بل أزّمت الوضع أكثر[4].

---

[1] – الشهاب، المجلد 10، المصدر السابق، ص 52.

[2] – حمودة ياسين، مرجع سباق، ص 319.

[3] – وافية نفطي، مرجع سابق، ص 670.

[4] – المرجع نفسه، ص 670.

وهذا بمنع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المترشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية الخاصة بالمسلمين فمثلا: طلب شهادة حسن السلوك يعتبر حرمان الأغلبية الساحقة من الجزائريين خاصة من الذين تعرضوا للعقاب في إطار قانون الأهالي فهذه الحواجز التي وضعتها الإدارة الفرنسية في وجه الأهالي هي من أجل عرقلة المسار الانتخابي[1]، فمسألة الانتخابات تدل على سياسة التفرقة التي كانت تميز بها السلطات الاستعمارية السكان المسلمين عن غيرهم، فرغم الزيادة القليلة التي شهدتها المجالس المنتخبة في عدد المنتخبين إلا أنهم ظلوا أقلية وكلمتهم ليست مسموعة[2].

لقد كان هدف النواب المسلمين في برنامجهم هو مسألة التمثيل النيابي الذي ناضلوا من أجله بشتى الطرق والوسائل للوصول إلى غايتهم المنشودة، إلا أنّ السلطات الاستعمارية الفرنسية سلكت طرق ملتوية، لإبعاد العناصر الوطنية، فوضعت شروط قاسية سواء بالنسبة للناخب أو المترشح[3].

ومن بين هذه التجاوزات ما حصل في انتخابات المجالس العمالية في عام 1934م عندما ترشح الدكتور سعدان في هذه الانتخابات ضد منافسة الحفناوي دبابش وحلفائه "**كازناف**" "**وبوعزيز بن قانة**"، وهما المساندين لفرنسا في الواحات[4]، وفي هذه المنافسة دعم

[1] – حمودة ياسين، المرجع نفسه، ص 319.

[2] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص 346.

[3] – محمد ناصر، مرجع سابق، ص 346.

[4] – محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 285.

ابن جلول مع عدد من النواب الدكتور سعدان في حملته الانتخابية، وتميزت هذه الحملة بالتنافس والضغوطات الفرنسية على إفشالها إلا أن قائمة سعدان عرفت نجاحا[1].

لكن هذا النجاح لم يدم ففي انتخابات البلدية لباتنة 1935م لم يوفق سعدان في هزم بن قانة وسبب نجاح هذا الأخير هو وقوع ضغط على الناخبين ما دفع بالدكتور سعدان يدعوا أنصاره لمقاطعة الانتخابات، كما ندد سيسبان وحليفه غريب بالتزويد في الانتخابات 1935م، وأهم نتيجة لهذه الانتخابات هو تدني سمعت القياد وأعوانهم وبالمقابل أخد السكان ينظرون إلى رؤساء الجمعيات الدين لم يعودوا تحت رحمة الحكام الإداريين على أنهم المسؤولون على تحقيق مطالبهم[2].

ركّزت الجريدة على مسار جمعية النواب المنتخبين والوفد في الانتخابات خاصة في عمالة قسنطينة التي عرفت نشاطا أكثر في الانتخابات والتمثيل النيابي، كما عرّفت ببرنامجهم ودعمت مطالبهم.

ختاما: يتضح لنا من خلال الجريدة التي رصدت مشاركة شخصيات وطنية مثل النخب الواعية المثقفة في معترك الانتخابات والتمثيل النيابي، هذا الأخير الذي أصبح أسلوبا جديدا لمقاومة الشعب الجزائري للمستعمر، وقد برزت هذه الشخصيات خاصة في عمالة قسنطينة بتأسيس فدرالية النواب المنتخبين بزعامة ابن جلول، فارتفعت مطالبهم داخل المجالس النيابية

---

[1] – لخميس فريح، الدكتور أحمد الشريف سعدان ونضاله الوطني 1927– 1948، المجلة التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 06، جانفي– ماي 2018، ص 209.

[2] – عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 164.

المختلفة، وسعوا لكسب تأييد شعبي وخلق أرضية لتوسيع الوعي السياسي لدى الجماهير الجزائرية.

الفصل الثالث: متابعة النشاط الحزبي والجمعوي المبرمج في خدمة القضايا الأهلية

1- التركيز على نشاطات جمعية النواب المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعلاقة بينهما

2- رصد نشاطات الجمعيات والنوادي الدينية والثقافية ودورها في خدمة القضايا الوطنية والأهلية

3- تتبع نشاط رواد الحركة الإصلاحية

لقد اهتم محمد عبابسة الأخضري بإصلاح أوضاع الأهالي الذين يعانون من مختلف الآفات الاجتماعية، فرأى في جريدته الوسيلة الهامة التي يثقّف بها المجتمع من خلال اطلاعه على ما يحدث من أحداث ورصده لنشاطات الجمعيات سواء نشاط سياسي أو إصلاحي لخدمة الأهالي، وسنتطرق من خلال هذا الفصل إلى متابعة نشاطات جمعية النواب المنتخبين المسلمين،وكذا جمعية العلماء، وإبراز أهم الفاعلين في هذه الجمعيات من خلال ما رصدته الثبات، كما سنعالج دور هذه الجمعيات في خدمة الأهالي ونأخذ منها جمعية **طلبة شمال افريقيا المسلمين والجمعية الخيرية وكذا جمعية المزهر البوني.**

1-التركيز على نشاطات جمعية النواب المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعلاقة بينهما

تبنّت الجمعيتين منذ بدايتهما توجهين مختلفين فالأول سياسي والثاني إصلاحي ديني فشكلت هاتين الجمعيتين متنفس للطبقة المثقفة لممارسة النشاطات الإصلاحية الثقافية أو النشاطات السياسة. إنّ المتتبّع لجريدة الثبات يلاحظ اهتمام عبابسة بهاتين الجمعيتين من خلال متابعة نشاطهما والإشادة بهما.

1-1-الاهتمام بتتبع نشاط جمعية النواب المسلمين وتدعيم برامجها في مقالات الجريدة

إنّ تأسيس هذه الجمعية أو فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين يعود إلى سنة 1927[1]، وارتبطت بإصلاحات فيفري 1919م، هاته الأخيرة التي أدّت إلى انقسام الشبان الجزائريين بسبب ما تضمنته من إصلاحات وخاصة الحصول على الجنسية الفرنسية مقابل التّخلي عن الأحوال الإسلامية، وهذا ما تمَّ رفضه من طرف الأمير خالد ورفقائه، وبسبب هذا الموقف جعله يكتسب شعبية واسعة بين الجزائريين مكّنته من السيطرة على الحياة

[1] – ابن العقون، مصدر سابق، ص 385.

السياسية وخاصة الانتخابات[1]، ما جعل الإدارة الفرنسية تقرر نفيه وبهذا بقيت الساحة فارغة للنواب لتشكيل فيدراليتهم[2].

إنّ جمعية النواب المسلمين لم تكن حزبا سياسيا بل كانت حركة سياسية تضم أصحاب الاتجاهات الليبرالية أيضا الذين في غالبيتهم ينتمون إلى الطبقة البرجوازية، تخرجوا من المدارس الفرنسية وتلقوا فيها تكوينا فرنسيا[3]، وكانت هذه الجمعية"**اتحاد المسلمين الجزائريين**" تناشد زيادة تمثيل الأهالي في المجالس، ومساواة أكثر في المعاملة وفي الخدمات العسكرية وإنهاء المحاكم الخاصة بالمسلمين، وإشراك أكبر للمسلمين في التشريع وإصلاح نظام الغابات[4]، وتحسين الظروف الزراعية، المطالبة باحترام الحرية الدينية وتحسين أجواء العمل[5].

في جوان 1927 قدّم "**ابن التهامي**" تصريح إلى دار العمالة بمدينة الجزائر لإنشاء "**اتحادية المسلمين الجزائريين**" يكون مركزها بشارع عنابة رقم 02، مدينة الجزائر في 11 سبتمبر 1927 بالنادي الإسلامي الجزائر، تم الاجتماع بحضور أنصار الإدماج المعارضين للأمير خالد والمقتنعين بفكرة التجنيس[6]، وكذا المطالبين بالرقي في إطار القوانين الفرنسية.

وتقرر في هذا الاجتماع أن تنظم الجمعية على النحو التالي: صالح سي مصطفى رئيسا، ابن باديس أب عبد الحميد ومحي الدين زروق وسيسبان والطاهر عمار حشاشر

---

[1] – محمد جندلي، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية 1919– 1954**، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ديسمبر 2008، عنابة– الجزائر، ص 54.

[2] – محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1930– 1945**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 82.

[3] – عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، طبعة 2010، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 260.

[4] – شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 518.

[5] – عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 5، دار الأمة، الجزائر، ص 235.

[6] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 164.

وبوعلي نواب الرئيس، ومصطفى مولايو الحاج حمووفلي والحاج حمو مساعدين حمو قايد أمينا، عبد النور تمزالي أمين الخزينة، علي الشريف طاهر مكلف بالأرشيف، عمر بودرنة مندوب الرابطة الفرنسية لمصالح المسلمين، وكان مطلبها الرئيسي تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي[1].

وفي سنة 1930م طرأ تغيير على العمالات الثلاثة من باب التنظيم،ففي وهران أصبحت تحت زعامة"باش تارزي"،أمّا اتحادية الجزائر بزعامة"**محي الدين زروق**" و"**بوضربة**" و"**شكيكن**"،أما قسنطينة فقد بقيت تحت إشراف "**سيسبان**"، وانظم إليه "**بن باديس الأب**" "**ابن يعقوب**" "**ابن جلول**"، لكن في جوان 1930م استقلت عن العاصمة وهذا التغيير في الرئاسة لم يصحبه أي تغيير لا في المطالب السياسية ولا الاجتماعية الاقتصادية. ومع انضمام "**ابن جلول**" إلى جمعية نواب قسنطينة أدّى إلى التنافس بينه وبين عائلة محمد بن باديس في ميدان الانتخابات والمجالس العامة لسنة 1930.

وقد رافق هذا التغيير دخول عناصر مثقفة إليها من أطباء ومحامين وصيادلة على غرار "**فرحات عباس**" من سطيف والدكتور "الأخضري" من قالمة و"بو منجل"[2]. لقد عملت الاتحاديات الثلاث على توحيد الصفوف وتنسيق العمل لكنها فشلت بالرغم من أنها كسبت تأييد جماهيري كبير لها في مختلف فروعها، وما ساعد ذلك هو وجود أعضاء محنكين سياسيا (ابن جلول، فرحات عباس).

-جمعية النواب المسلمين الجزائريين:

قامت بوضع جملة من المطالب أهمها:

---

[1] – عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي "تاريخ، ثقافة، أحداث، ومعالم"**، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 241.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1930– 1945 "دراسة تاريخية إيديولوجية"**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص ص 258– 261.

1- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي: لقد قام فرحات عباس والدكتور سعدانفي المجلس العام المنعقد في 31 أكتوبر 1935م، المطالبة بدراسة نظام التمثيل البرلماني للجزائريين المسلمين لأنه الوحيد الذي يعبر عن العمالة في الانتخابات[1].

2-المساواة في الأجور والمنح وفي الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين.

3- المساواة في الخدمة العسكرية بين المسلمين والأوربيين.

4- إلغاء القوانين والإجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا كرخصة الذهاب.

5-إلغاء القانون الخاص بالأهالي "الأندجينا" الذي سمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.

6- تحسين حالة الثقافة والتعليم المهني والتدريب بالنسبة للأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر.

7-إقامة مجامع انتخابية حسب قانون 1919م في المجالس العملية والمجالس المالية.

8-إعادة تنظيم الهيئات الانتخابية الممتزجة حسب قانون 1919م في البلديات المختلفة بالنسبة للانتخابات في المجالس العامة والمندوبيات المالية[2].

إنّ الملاحظ على هذه المطالب أنها لم تكن جديدة فهي تقريبا نفس المطالب التي نادى بها الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى وكررها الأمير خالد فيما بعد فهم محافظون على مطالبهم مع أن الوقت قد كان متأخرا إلا أن عدم وجود الحزب الإصلاحي على الساحة السياسية يعدُّ نقطة بداية هامة[3].

وعلى الرغم من أنّ الوسائل التي استخدمتها كتلة النواب المنتخبين المسلمين غير فعالة وطبع على موقفهم بالتناقض، حيث أنّ الأهداف التي سطرت لها الاتحادية مثلا

---

[1] – فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحل، د. ط، منشورات ANEP، رويبة، 2010، ص 127.

[2] – رابح لونيسي وبشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 236.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية 1900- 1930م**، ج 2، مرجع سابق، ص 357.

احترام الدين الإسلامي واللغة العربية لم يكن معبّر عنها من جميع أعضائها،أي أنهم لم يكونوا منسجمين لا في العقيدة الدينية ولا في الإيديولوجيات السياسية ولا حتى في نظرتهم في مستقبل البلاد،إلاّ أنّ نشاطهم كان إيجابي؛ فقد ساهموا في إيقاظ اهتمام المواطن بالسياسة وانتشار الوعي السياسي والمطالبة بحقوقهم الغائبة والوقوف في وجه الاضطهاد والظلم.

- **نشاط جمعية النواب المنتخبين:**

عُرِفت جريدة الثبات من خلال مقالاتها بميولها لجمعية النواب المسلمين وخاصة لابن جلول والدعاية لحملته الانتخابية والحث على التصويت عليه في الاقتراع لتحقيق انتصارات انتخابية،وقد خصصت أعداد من الجريدة لدعمه؛بداية بالعدد25 ، وقد نشر فيه مقال بعنوان : "**انتصار زعيم الأمة الدكتور بن جلول**"، وتم فيه عرض برنامج جمعية النواب المسلمين في قسنطينة، وهو البرنامج الذي تسلح به الوفد الذي ذهب بهإلى مصر[1]وتلته ببيان من هيئة جمعية النواب وهنا يتّضح إشادة الجريدة بدوره ومكانته حيث وصفته "**بـزعيم الأمة**"[2] الذي يسير على نهج "**الأمير خالد**".

كما نقلت لنا دور جمعية النواب المسلمين بقسنطينة وأسباب تدخلها في ترشيح النواب للانتخابات[3] خاصة انتخابات 1935، وذكرت: "... **الأشخاص الذين ضمتهم القائمة ظهر من بينهم من لا يستحق الترشيح للنيابة في عاصمة الجزائر التي كانت من واجب نوابها ألا يكونواإلا من الدكاترة والحقوقيين والمهندسين ومن الذين اشتهروا بمجلس المروءة والصفاء... وقد ضمت القائمة حتى بعض العَمَلة عند اليهود والفرنسيين زيادة على أنّ جل رجالها لا يحملون من العلم ما يخولهم حتى التربع على كراسي النيابة ببلدية كبلدية**

[1] – دون توقيعّ، **انتصار زعيم الأمة ابن جلول**، الثبات، العدد 25، السنة الأولى، 8 أكتوبر 1934، ص 1.

[2] – دون توقيع، **وفود زعيم الأمة الدكتور بن جلول**، الثبات، العدد 26، السنة الأولى، 10 أكتوبر 1934، ص ص 1-2.

[3] – بشرى عليوش، مرجع سابق، ص 182.

الجزائر العاصمة"[1]، وهذا القول يدل على انتقاد "**عبابسة**" للنواب والبلديات وهذا لحث الأهالي على ضرورة حسن اختيار نوابهم في المجالس المحلية.

ومن خلال هذا الجدول نبيّن اهتمام الجريدة في بجمعية النواب المنتخبين لقسنطينة بنشرها العديد من المقالات المبرزة لنشاط هذه الجمعية ودعمها:

- **جدول رقم (03): لأهم المقالات حول جمعية النواب المنتخبين.**

العدد	تاريخ الصدور	صاحب المقال	عنوان المقال
22	2 أكتوبر 1934م	دون توقيع	رئيس جمعية النواب يزور أقسام العمالة لتأييد المترشحين.
23	4 أكتوبر 1934م	عبابسة	اجتماع الأمة لجمعية النواب المسلمين.
25	8 أكتوبر 1934م	دون توقيع	انتصار زعيم الأمة الدكتور بن جلول.
26	10أكتوبر 1934م	دون توقيع	وفود زعيم الأمة الدكتور بن جلول.
45	28 جوان 1935م	عبابسة	ماذا بعد ركود العواصف. هل ظفرت الأمة بشيء من الوعود.

الشكل 1: من إنجاز الطالبتين بناء على أعداد الجريدة لسنة 1933- 1935م.

وما يلاحظ من خلال هذا الشكل هو ميل الجريدة واهتمامها بفدرالية المنتخبين والإشادة بزعيمها ابن جلول ومكانته واعتباره "زعيم الأمة"، ونجد هذا الاهتمام يبرز منذ

[1] – مرجع سابق، ص 182.

العدد 22، حيث رصدت جولاته عبر مختلف مناطق عمالة قسنطينة لتأييد المترشحين للانتخابات، كما تتبّعت اجتماعات الجمعية وقراراتها ومتابعة نشاط ابن جلول الانتخابي.

1-2-رصد نشاط جمعية العلماء المسلمين:

ما يلاحظ من خلال جريدة الثبات هو اهتمامها بجمعية العلماء المسلمين من خلال عدّة مقالات حول أعمال الجمعية ونشاطاتها، لقد دافع عبابسة عن جمعية العلماء منذ تأسيسها في 5 ماي 1931 والتي تولى قيادتها مجموعة من علماء الجزائر[1] (أكثر من 72 عالما)[2]، وهم جميعا ممن لهم ماضي مشهود، وقد أشرف على رئاستها منذ تأسيسها عبد الحميد بن باديس الذي ضل رئيسا لها حتى عام 1940م، ثم تولى رئاستها الطيب العقبي حتى 1956[3].

وقد خصصت الجريدة في عددها 16 مقالا معنون بـ: "الاجتماع الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، وقد وضح من خلاله مشاركته في تأسيس هذه الجمعية إذ قال: "تأسست الجمعية سنة 1931م بعد جهد جهيد بذله القائمون بفكرة التأسيس ومن بينهم مدير هذه الجريدة الذي كان يتكبد مشاق السفر من الصحراء إلى الجزائر المرات العديدة، لأجل خدمة هذا المشروع"[4]، وقد أوكلت لعبابسة مهمة استدعاء علماء من كافة الوطن من أجل تأسيس جمعية تضم شتات العلماء.

وأورد عبابسة لنا في الجريدة القانون الأساسي للجمعية والذي يوضح مبدأها وأهدافها كونها "**جمعيةإسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبدئها وغايتها**"[5]، ومن خلال هذا القانون الذي يمنعها من الدخول في السياسة فهي تهتم بالمسائل الدينية

---

[1] – انظر الملحق رقم (03) ص 115.

[2] – رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 195.

[3] – ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2008، ص 241.

[4] – دون توقيع، الاجتماع الرابع لجمعية العلماء، الثبات، العدد 16، 27 جويلية 1934، ص 1.

[5] – دون توقيع، الاجتماع الرابع لجمعية العلماء، الثبات، العدد 16، 27 جويلية 1934، ص 1.

ومعالجتها من الشوائب العالقة بها من بدع وخرافات والتي انتشرت في أوساط المجتمع الجزائري ويكون ذلك باتّباع لأسلوب العلمي عن طريق الوعظ والإرشاد والحكمة.

وأشادت الجريدة بالدور الإصلاحي لأعضاء الجمعية وما تقوم به من إنقاد للشباب من الآفات الاجتماعية المحرمة إذ أورد "إنّ القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر والميسر والبطالة والفجور"[1].

وهذا ما يوضح دور الجمعية في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وتنوير العقول وكذا القضاء على هذه الآفات الخطيرة، وقد جاءت في جريدة الشهاب أنّ القصد من تأسيس هذه الجمعية أيضا هو القضاء على هذه الممارسات التي لا تمثل المجتمع المسلم "هذه الجمعية الدينية العلمية التي أسست لمحاربة الآفات الاجتماعية والتي لها قانون أساسي يفرض عليها أن لا تخرد عن دائرتها الخصوصية والتي لها قانون داخلي يضبطها"[2].

فحسب هذا القول الذي يؤكد أنّ القانون الأساسي للجمعية يؤكد أنها لا تخوض في الأمور السياسية وإنما أسست لمعالجة والقضاء على الآفات الاجتماعية، فقد تناولت الجريدة الدور الإصلاحي للجمعية في الجانب الديني من خلال دورها في محاربة الطرق الصوفية "إنّ هذا البلاد المنتصب على الشعب المسكين، آتٍ من جهتين متعاونتين عليه... إستعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي واستعمار روحاني يمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب أو المتاجرون باسم الدين والمتعاونون مع الاستعمار عرضي وطواعية"[3].

وجدت الجمعية نفسها في محاربة جبهتين وهما الاستعمار الفرنسي والطرق الصوفية والذين اعتبرتهم بالمتاجرين بالدين الإسلامي الأمر الذي جعل العلماء المصلحين يشرحون

---

[1] – الثبات، العدد 16، المصدر السابق، ص 2.

[2] – الشهاب، المجلد العاشر، المصدر السابق، ص 616.

[3] – عبابسة، **المجلس الإداري لجمعية العلماء الثبات**، العدد 32، المصدر السابق، ص 3.

للرأي العام زيف الأباطيل المنافية للإسلام ويكشفون للناس تواطؤ بعض أولئك الرؤساء والشيوخ مع حكام الاستعمار[1].

اهتمت الجريدة بالنشر حول نشاطات الجمعية ، وقد أظهرت ميولها لجمعية العلماء المسلمين باعتبارها جمعيةثقافية، فاهتمت بنشر ما يجري في اجتماعاتها وأعمال الجمعية بالتفصيل وتتبع نشاطاتها وما تؤسسه من جمعيات خيرة وحتى حفلات الجمعية المقامة، وحتى بالرد على أعدائها والمناهضين لها.

وهذا يفسّر أيضا دعمها لنشاطرواد الإصلاح المنظمين لجمعية العلماء من أمثال الطيب العقبي، الأمين العمودي، حمزة بوكوشة، بالإضافة إلى نشرها لمقالات الإبراهيمي وكذا خطابات عبد الحميد بن باديس خلال اجتماعات الجمعية، والشكل الآتي يوضح مدى اهتمام الجريدة بجمعية العلماء من خلال أعدادها:

-جدول رقم (04):أهم المقالات حول جمعية العلماء المسلمين في جريدة الثبات

العدد	تاريخ الصدور	صاحب التوقيع	عنوان المقال
28	2 نوفمبر 1934م	دون توقيع	داعية الإصلاح يزور قسنطينة
32	7 ديسمبر 1934م	عن مجلس الإدارة	المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
5	16 فيفري 1934م	دون توقيع	أعمال جمعية العلماء
16	27 جويلية 1934م	عبابسة	الاجتماع الرابع لجمعية العلماء

[1] – رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م– 1954م، جامعة المدية، د. ت، ص 199.

			المسلمين
38	8 فيفري 1935م	دون توقيع	داعية الإصلاح يلتزم الحياد التام

الشكل 2: من إعداد الطالبتين بناء على أعداد الجريدة لسنة 1933- 1935.

رصدت الجريدة نشاط الجمعية بداية من العدد 5 حيث قيّمت أعمال الجمعية في الثلاث سنوات الأولى لتأسيسها بداية مع الوعظ والإرشاد عبر القطر الجزائري بإقامة المحاضرات من أجل التعريف بالجمعية وفي السنة الثانية تصدي الجمعية لكافة الهجمات التي تعرضت لها والثبات على مبدأها الديني العلمي، وفي السنة الثالثة بدأت بتوجه أقطاب هذه الجمعية إلى بث الدروس الدينية والعربية[1].

كما جاء في العدد 16 الاجتماع الرابع لجمعية العلماء،حيث ذكّر بالهدف من تأسيس الجمعية وغايتها وكذا العقبات التي تواجهه وظهور جمعية منافسة لها وتعيق من عملها وأتبع هذا المقال بمقال آخر يفصل في هذا الاجتماع الذي مرّ على ثلاثة أيام (16، 17، 18 جولية 1934)[2]، وقد كان لزيارة لطيب العقبي لقسنطينة صداها أيضا، حيث رصدت الجريدة ذلك، وقد كان له اجتماع مع أعضاء من جمعية النواب بهذا القسم وتم الاتفاق فيه على عدم تدخل الجمعية في السياسة[3].

[1] – دون توقيع، أعمال جمعية العلماء، الثبات، العدد 5، المصدر السابق، ص 1.

[2] – عبابسة، **الاجتماع الرابع**، الثبات، العدد 16، المصدر السابق، ص ص 1– 2.

[3] – دون توقيع، **داعية الإصلاح يزور قسنطينة**، الثبات، العدد 28، 2 نوفمبر 1934، ص 1.

3-1 علاقة جمعية العلماء المسلمين مع جمعية النواب المنتخبين في مواضيع الجريدة

اختلفت الفدرالية مع الجمعية في الأهداف والوسائل إلاّ أنّ علاقتهم بدأت منذ بداية الحركة الإصلاحية التي دعت إلى رفض التجنيس مع المطالبة بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، وقد انتبه العلماء إلىمكانةهذه النخبة لأنها كانت مثقفة بالثقافة الفرنسية لذلك حاول العلماء التأثير عليها والاستفادة منها في تحقيق مطالبهم، ولعل العامل المشترك الذّي جمعهما هو التفاهم الكبير الذّي سادهما خلال أحداث قسنطينة 1934م[1]، حيث وقف كل من عبد الحميد بن باديس وابن جلول سويا لتهدئة الغاضبين من الجانبين وحاولا معا إخماد نار الفتنة المشتعلة بينهم، حيث أشاد العلماء بدور ابن جلول في تحسين الأوضاع بعد هذه الأحداث[2]، فأصبحت العلاقة بينهم موسومة بالثقة.

وكذلك مساندة العلماء لأعضاء الفيدرالية بمناسبة انتخابات 14أكتوبر 1934 عندما تعرض الشيخ محمد خير الدين ووفد من النواب إلى الاعتداء ببسكرة، كما قاموا بالاعتداء على الدكتور سعدان مرشح النواب، كما نجد ابن جلول قد استمر بتأييد مطالب العلماء التي تتلخص في فصل الدين وحرية التعليم العربي والإرشاد في المساجد، وما زاد العلاقة تتقارب هو اختيار ابن باديس لابن جلول رئيسا للمؤتمر الإسلامي 1936، ولكن سرعان ما تخلى عنها بعد حادثة اغتيال "**المفتي كحول**"[3]، أدّى إلى تأزّم العلاقة بينها، حيث أوردت الثبات مقالا لها بعنوان "**سبب استعفاء غالب الأعضاء من جمعية السلام**"، حيث أرجعت سبب

---

[1] – محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 285.

[2] – على مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية (1925– 1940)**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 229.

[3] – أبو محمد بن الحاج كحول بن دالي من علماء الجزائر، عمل مدرسا في المدرسة الحكومية بقسنطينة ثم انتقل إلى العاصمة ليعمل محررا في قسم الترجمة في مكتب الحاكم العام ثم إماما في الجمع الكبير ونائب للمفتي المالكي بالعاصمة. أنظر إلى: محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ط 1، المطبعة العربية، الجزائر، 1971م، ص 117.

الخلاف إلى تدخل أطراف خارجية من تونس متمثلة في جريدة النهضة التي عملت على نشر الفتنة بينهم[1].

فمنذ الاجتماع العام بالجزائر لجمعية العلماء ظهرت حملات لتشويهها من طرف جريدة النجاح التونسية محاولين القضاء على هذه الجمعية عن طريق تأسيس جمعية أخرى مناهضة لها وهي جمعية السلام وحاولت ضم رجال من جمعية النواب تحت صفوفها لكن فهمهم لظروف تأسيسها والغرض منها جعلهم ينسحبون ويلتزمون البقاء في جمعية النواب والاهتمام بالجانب السياسي.

إنّ الظروف الصعبة التي بيّنت على أنّ العلاقة بين النواب والعلماء فرضتها المصلحة الضيقة لأن كل طرف منهما كان ينتظر الدعم المعنوي من الطرف الآخر[2]بناءً على ما قدمناه فالواضح هو اهتمام جريدة الثبات بتتبع نشاطات جمعية النواب والمسلمين وجمعية العلماء المسلمين، وهو ما يرتبط بمنهج الجريدة الإصلاحي أساسا، كما بدو جليا اهتمام محمد عبابسة الأخضري من خلال جريدته بتدعيم العمل الإصلاحي لهاذين الحركتين ومحاولة خلق توافق بينهما في سبيل توحيد المنهج النضالي بينهما... .

[1] – عبابسة، سبب استعفاء غالب الأعضاء، الثبات، العدد 30، السنة الأولى، 16 نوفمبر 1934م، ص 1.

[2] – محمد بكار، **علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فدرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 7، 2013، ص 7.

2- رصدنشاط الجمعيات والنوادي الدينية والثقافية ودورها في خدمة القضايا الوطنية والأهلية

تُعتبر النوادي والجمعيات من مظاهر النهضة الجزائرية الفكرية لما لها من دور الثقافي وإصلاحي من خلال إقامة المحاضرات، العروض المسرحية،التظاهرات الثقافية والدينية، وظهرت بشكل أكثر بعد الاستفادة من قانون 1901م الذي يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والاجتماعي. فخلال الفترة الممتدة (1900- 1939) تم إنشاء عدد كبير من الجمعيات والنوادي[1]، ومن بين هذه الجمعيات نجد جمعية طالبة شمال افريقيا، الجمعية الخيرية الإسلامية، جمعية المزهر البوني... الخ.

2-1 جمعية طلاب شمال إفريقيا:

يعود تاريخ تأسيس تنظيم الحركة الطلابية إلى سنة 1919م؛ وهو تاريخ إقدام الطلبة الجزائريين على تأسيس ودادية التلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا في مدينة الجزائر فيشهر مارس 1919م، وبعد سنتين حدث تغيير في تسميتها حيث استبدلت عبارة ودادية بكلمة"**جمعية**" ولم يقتصر هذا التنظيم الطلابي على الطلبة الجزائريين فقط بل ضم جميع الطلبة المغاربة الذين لم يكن لهم تنظيم على المستوى الوطني[2].

لقد سبق تأسيس الجمعية عقد عدّة اجتماعات بمقهى المترو 95 شارع سان جيرمان بباريس، تلته لقاءات أخرى ناقش خلالها الحاضرون مسألة تشكيل جمعية طلابية توحد شتاتهم، وتم تأسيسها في شهر نوفمبر 1927م، وقد اختلفت الكتابات التاريخية حول نشأة الجمعية فهناك من يذكر على أنها سنة 1912م، وآخرون يذكرون على أنها أنشأت سنة

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، (1830- 1954)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998، ص 200.

[2] - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962م)، 1995، ص 349.

1927م[1]، والأرجح أنّ تأسيسها يعود لسنة 1927م، كما أقر بذلك قانونها الأساسي لنفس السنة والذي عقد اجتماعه في 15 ديسمبر 1927م، وصادق عليه الحاضرون وانتخب مجلس لتنقيح القانون الأساسي ضم كل من: الرئيس سالم الشاذلي،النائب الطاهر صفر، الكاتب العام أحمد بن ميلاد وأحمد كسكوس،أمين المال محمود العرابي، الأعضاء المراقبون الطاهر الزاوش والشاذلي بن رمضان، وقد قدّم الاعتماد إلى مصالح الشرطة يوم 28 ديسمبر 1927، وأعلنت عنها الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 01 جانفي 1928م[2].

سطّرت الجمعية مجموعة من الأهداف تم الإعلان عنها منذ إصدارهاالأول نشريةسنوية 1928 والتي جاء فيها:"أسّست هذه الجمعية لسد حاجة أحسّ بها طلبةشمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد،إذ أنه بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعض ولا يجتمع الواحد منهم بأخيهإلا بفضل الصدفة"[3]، وهذا يوضح هدف الجمعية وهو تمتين روابط التضامن والتآزر بين طلبة شمال إفريقيا.

وقد تطرقت جريدة الثبات إلى الحديث عن ودورها "فتحسين الحالة الاجتماعية موكل للطلبة والطبقة المتنورة منا فعلينا أن نلقي محادثات ومحاضرات على الشعب نعلمه بها اللغة العربية والمعلومات القومية في التاريخ العربي"[4]، فقد اعتبرت الجريدة أن الطلبةهم الفئة المثقفة والمتنورة وواجبهاهو تحسين الحياة الاجتماعية للجزائريين من خلال التعليم العربي الاسلامي لترسيخ الهوية الإسلامية في المجتمع.

---

[1] – رشيد ميّاد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، 2013، ص 50– 51.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

[3] – رشيد مياد، المرجع نفسه، ص 58.

[4] – عبد الوهاب بكير، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**، الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 9 فيفري 1934، ص 3.

تابعت جريدة الثبات نشاطات الجمعية في فرنسا والمتمثلة في تنظيمها الدائم للمحاضرات الأدبية والثقافية، بهدف تثقيف الطلبة بفرنسا وأيضا من أجل إحداث التقارب بين المثقفين بالشمال الإفريقي وبين المثقفين بالبلاد الفرنسية[1]، وما لاحظناه هو عقد جمعية طلبة شمال إفريقيا لعدّة مؤتمرات في تونس والمغرب والجزائر لذلك حظيت هذه الجمعية بمكانة مرموقة في الأوساط المغاربية مما لقيت نجاحا باهرا وإقبالا واسعا خاصة من طرف الشعب الجزائري، ونتيجة للصدى الذي حققته المؤتمرات السابقة تقرر عقد المؤتمر الرابع للجمعية يوم 18 من سبتمبر 1935 بعاصمة تونس وتقوم جلساته على مدار ثلاثة أيام يوم 19 و20 و21 من شهر سبتمبر وخلال هذا المؤتمر تم تحديد المواضيع التي سيعمل عليها فحسب الجريدة هذه المواضيع محدّدة كالآتي:

أولا- تحسين حالة طلبة التعليم الإسلامي بإفريقيا الشمالية من الناحية المادية.

ثانيا- التعليم الثانوي الحديث.

ثالثا- التعليم الإسلامي الحر.

وختم هذا المؤتمر بدعوة طلبة شمال إفريقيا المسلمين سواء منهم الذين يدرسون بالكليات الأجنبية أو بالمعاهد الإسلامية الإفريقية إلى الإقامة مجانا طيلة فترة المؤتمر[2] وهذا من أجل المشاركة في المؤتمر بأعداد كبيرة بحيث يكون صداها قويا في جميع الدول.

ولم تقتصر أنشطة جمعية طلبة شمال إفريقي على تقديم الدروس والمحاضرات فقط بل عملت على رفع المطالب والمقترحات ذات البعد الثقافي والتعليمي وهذا ما لفت انتباهنا في مؤتمرها الخامس المنعقد بمدينة تلمسان طيلة أيام 6 و7 و8 و9 من شهر سبتمبر سنة 1935م،والذي تميّز بحضور العديد من الطلبة نذكرهم حسب ما أوردتهم جريدة الثبات في عددها الثالث عشر طلبة تونس والجزائر والمغرب من تلامذة الكليات الفرنسية وتلامذة

[1] – الإدارة، ، البيت الفرنسي الإسلامي بباريس، جريدة الثبات، العدد 11، 20 أفريل 1934م، ص 3.

[2] – محمد سومر، المؤتمر الرابع لطلبة شمال إفريقيا، جريدة الثبات، العدد 15، 13 جوان 1934، ص ص1- 2.

المعهد الزيتوني والقرويين، كما أنّ الغاية من هذا المؤتمر ستكون البحث بمسائل التربية والتعليم وأيضا سيقدّم البرنامج المتّفق عليه إلى الحكومات الثلاث بالشمال الإفريقي من أجل النظر فيه[1].

ويكمن هذا الهدف في إثبات وجودهم كتنظيم طلابيلخدمة قضايا المغرب العربي من خلال القيام ببث روح التضامن بين الطلاب، وقدأخذت هذه الجمعية عن نفسهامهمة دعم الطلبة المغاربة نظراللظروف القاسية التي تعيشها الأقطار المغاربية. لقد ساهمت جمعية الطلبة لشمال إفريقيا في الوقوف إلى جانب قضايا بلدانهم وأيّدتها في كثير من المحطات كما تخرجت منها نخب مؤثرة للنضال الوطني المغاربي وقادت شعوبها نحو الاستقلال.

2-3-الاهتمام بتتبع نشاطات الجمعية الخيرية والتعريف بها

تناولت جريدة الثبات تأسيس الجمعية الخيرية[2] وذلك في شهر رمضان سنة 1933متحت رئاسة الأستاذ المحبوب داعية الإصلاح الديني الشيخ الطيب العقبي بالجزائر"[3]، وقد كانت هذه الجمعية تعقد اجتماعات سنوية بالعاصمة تكون لجمع التبرعات ومد أواصل التضامن بين الجزائريين،وبهذا يظهر الهدف الحقيقي من وراء تأسيسها وهو المساعدة الخيرية[4].

وتتبعت الجريدة مجريات اجتماع مجلس إدارة الجمعية بتاريخ 2 أفريل الذي حضره العديد من الشخصيات نذكر منهم الأستاذ محمد العيد والأستاذ توفيق المدني والشيخ عبد

---

[1] – الكاتب العام محمد سومر، العدد 13، المصدر السابق، ص 01.

[2] – انظر الملحق رقم (04) ص 116.

[3] – دون توقيع، **الجمعية الخيرة الإسلامية**، الثبات، العدد 4، السنة الأولى، 9 فيفري 1934م، ص 2.

[4] – أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، تح ناصر الدين سعيدوني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص 331.

الحميد بن باديس، حيث بيّن الشيخ الطيب العقبي من خلال هذا الاجتماع برنامج الجمعية والغاية من تأسيسها[1].

فالسبب الذي جعل الجريدة تهتم بهذه الجمعية هي المقاصد الخيرية التي تصبوا إلى تحقيقها أي تحقيق إصلاح ميداني عن طريق إحياء روح التضامن والتكافل ومساعدة المحتجين، واستعرضت الجريدة القانون الأساسي للجمعية والذي يتكون من عدّة أقسام وهي كالآتي:

– القسم الأول:"الجمعية" وتضمنت ثلاث فصول حول تأسيسها.

– القسم الثاني:"غاية الجمعية" تناول فيه الفصل الرابع الذي عنون"بالغرض من هذه الجمعية"، والفصل الخامس حول أعضاء الجمعية " أعضاء شرفيين وأعضاء مؤيدين وأعضاء عاملين"، أما الفصل السادس تضمن "دفع مبالغ الاشتراكات سلفا وما يجب دفعه من كل عضو مقابل الاشتراك لسنة أو لكل ستةأشهرأو لكل ثلاثةأشهر".

– القسم الثالث: بعنوان "مسألة الجمعية" وعرفت أهم فصوله من الفصل السابع والثامن والتاسع التي تتعلق بالمسائل المالية للجمعية والاحتفالات الخاصة بها وكذا تنظيمها.

– القسم الرابع: عنون "بالإدارة" تكونت فصوله من الفصل التاسعإلى الفصل السابع عشر تناولت المسائل الإدارية المتعلقة بالمجلس الإداري للجمعية وأعضائها وقوانينها.

– القسم الخامس: وهو"النظام التأديبي"تضمن فصلين الثامن عشرة والتاسع عشر الذي يقضيان بالعقوبات التأديبية التي يقوم بها المجلس الإداري لإقامة الحد على كل من اقترف عملا يسيء للجمعية[2].

---

[1] – دون توقيع، **في حفلة الجمعية الخيرية**، جريدة الثبات، العدد 10، السنة الأولى، 13 أفريل 1934، ص 01.

[2] – دون توقيع، **الجمعية الخيرية**، الثبات، العدد 3، مصدر سابق، ص 3.

وقد ساهم في تأسيس هذه الجمعية رجال نادي الترقي بمساعدة بعض أعيان العاصمةكأمثال محمود بن ونيش وآخرون، وقد جاء تشكيل الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية بعد الانتخاب بهذا الشكل: الطيب العقبي رئيسا، محمد بن ونيش نائبا أولا، عباس التركي نائباثانيا، محمد الشريف زهار كاتبا عاما، ابن شلحة محمد نائبه، ومحمد ابن الباي أمين للمال أزميرليمحمد نائبه،يوسف دمرجي مراقبا، عثمان عضوا مستشارا وكذلك كل من قاسم الحاج أحمد والحاج محمد بن عربي وقري العمري[1].

وإن الهدف الأساسي من تأسيس الجمعية مساعدة المعوزينمن الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا، وإعانة عابري السبيل وتربيةالجيل أخلاقيا ومهنيا بل تعدّت إلى العلاج المجاني ومعاينة المرضى وتطبيبهم، وتعقد الجمعية دورة عادية كل سنة كما تعقد دورة استثنائية في السنة إذا تطلب الأمر لذلك بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الإداري المنتخب، وكان هدف دوراتها تقييم النشاطات السنوية وجمع التبرعات وهذا أثناء الحفل الجامع الذي تقييمه في قاعة الماجستيك[2]والجدير بالذكر أنّ تجمعاتها يغلب عليها الطابع الاسلامي كتلاوة القرآن والخطب الإصلاحية.

2-3- جمعية المزهر البوني:

اهتمت جريدة الثبات بالتعريف بجمعية المهري البوني واصفة إياها بالجمعية الفنية والثقافية[3]، تأسست في عنابة 1932م وبرزت إنجازاتها،تأسّست في عنابة سنة 1932م تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية والنهوض بالمجتمع،قدّمت أعمالها باللغتين العربية والفرنسية، وكانت تحيي سهرات موسيقية فرنسية وعربية معتمدة على ألحان الموسيقار باشتارزي عن طريق الموسيقى والتمثيل بتشجيع العربية الفصحى والرقيبها[4].

---

[1] – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 239.

[2] – أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص 258.

[3] – دون إمضاء، الشهاب، المزهر البوني، المجلد الثامن، سنة 1932، ص 242.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ص 203.

وكانت جمعية المزهر البوني قد قدّمت العديد من الأعمال المسرحية كانت البداية مع مسرحيتين في المسرح البلدي لقسنطينة وهما (التوبة) و (الكيف) وكلتاهما من تأليف رئيس الجمعية وهو السيد المحامي (الجندي) وكلاهما من نوع العمل الاجتماعي كمحاربة الخمر والميسر والكيف وغيرهم من الرذائل التي أشاعها الفرنسيون قصد دفع الشباب إلى التهلكة وتحطيم طموحاته.

فإلى الجانب التثقيفي للجمعية عملت على التوعية من مخاطر الآفات الاجتماعية وحث الشباب الجزائري عن الابتعاد عن هذه المنكرات، كما اهتمت الشهاب أيضا بعرض نشاطات جمعية البوني أنّ ما تقوم به المزهر البوني في مجال التمثيل المسرحي هو للتأثير على الجمهور (التأثير على الجمهور حتى يبكي للمأساة ويضحك للفوز والنجاة)[1]. كما أضافت أن المزهر كان ينشط بالموسيقى فقط ولكنهأضاف إلى ذلك التمثيل لخدمة اللغة العربية وجلب الشباب إليها.

وقد ورد ضمن جريدة الثبات مقال حول هذه الجمعية الفنية بعنوان "المزهر البوني على مسرح الأوبرا"، ذكرت فيه زيارةهذه الجمعية للعاصمة والتي لقت صدى كبير في الأوساطالأدبية والفنية، حيث أقامت مسرحيتين لكن لم يكن إقبال الناس عليهما كبيرا "إلاّ أننا ناسف لعدم إقبال الناس على المسرح كما كنا نظن في حين أن المسرح يكتظ بالخلائق كلما قدّمت راقصة أجنبية"[2]، وهذا يدل على تأثر الشباب بالثقافةالأوروبية، وابتعاده عن هويته الإسلامية الجزائرية، فهذه الجمعية الفنية قد ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية الفكرية من خلال المسرحيات والحفلات الموسيقية من أجلإحياء التراث الجزائري وتقديم رسالة إصلاحية من خلال أعمالها.

---

[1] – الشهاب، المجلد 10، أفريل، 1932، المصدر السابق، ص 282.

[2] – الثبات، المصدر السابق، ص 2.

رصدت جريدة الثبات هذه الجمعية الثقافية والتي لها نشاطات مسرحية وموسيقية تعالج من خلالها قضايا الأهالي الجزائريين عن طريق التمثيل بهدف التوعية والإرشاد عن طريق الفن.

3-تتبع نشاط رواد الحركة الإصلاحية

تتبّعت جريدة الثبات رواد الإصلاح في الجزائر، ورصدت نشاطاتهم داخل الجمعيات والنوادي الثقافية أو من خلال نشاطهم الصحفي وكتاباتهم في الجريدة، ومن بين هؤلاء الرواد الطيب العقبي والأمين العمودي.

3-1- الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي على صفحات جريدة الثبات

الشيخ الطيب العقبي[1] من الشخصيات التي ساندتها جريدة الثبات ونقلت نشاطاتها فالشيخ العقبي وجهت له تهمة الميل لحزب خاص من طرف المغرضين نتيجة للقاعدة الجماهيرية التي كان يمتلكها والتي من خلالها يمكن لأي حزب الفوز في الانتخابات وعليه أكدت الثبات أن الطيب العقبي لا تغره التوجهات السياسية وأن غايته إصلاحية محضة مضمونها الرجوع بأمة القرآن إلى التمسك بالدين الصحيح[2].

ودليل ذلك هي دروسه الإصلاحية الدينية الذي كان يلقيها في نادي الترقي ولم يقتصر نشاطه على النادي بل تعداه إلى إلقاء الدروس والمحاضرات وتفسير القرآن في الجامع الجديد[3]، الأمر الذي أزعج السلطات الفرنسية حسب عبابسة والتي سارعت

---

[1] – انظر الملحق رقم (05) ص 117.

[2] – دون توقيع، داعية الإصلاح يلتزم الحياد، جريدة الثبات، العدد 38، 8 فيفري 1985، ص 01.

[3] – سليم أوفة، الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في مدينة الجزائر (1929– 1939)، مجلة المعيار، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مجلد 25، العدد 61، 2021، ص 284.

إلى تعطيل نشاطه ومنعه من العمل المسجدي[1]، وهذا خوفا من التأثير على الجزائريين وتنامي الحياة الفكرية والثقافية لديهم.

كما أشادت الجريدة بالطيب العقبي فرغم المضايقات التي تعرض لها من طرف السلطات الفرنسية إلا أنه استمر في نهجه الإصلاحي، لهذا اهتمت بإبراز مساهمته في تأسيس أم الجمعيات، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م، والذي أصبح مثلا لها في مدينة الجزائر، كما أنه حسب الجريدة تولى رئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية سنة 1933م[2].

وفي نفس السياق وصفت جريدة الشهاب الجمعية بالحدث الكبير لكونها أصبحت ملتقى أدبي واجتماعي خيري تُلقى فيه الخطب وتجمع فيه التبرعات[3]، وعليه اهتمت الثبات بالحديث عن الإنجازات الخيرية لهذه الجمعية في إرساء أسس التكافل الاجتماعي والخيري.

كما أظهرت الثبات الدور الذي لعبه الشيخ الطيب العقبي لحل الخلاف الذي كان بين جمعية النواب وجمعية العلماء المسلمين، وهذا بعد زيارة الطيب العقبي لمدينة قسنطينة وعقده لاجتماع مشترك حضره كل من رجال جمعية وحدة النواب بما فيهم رئيس الجمعية الدكتور بن جلول وكذا رجال جمعية العلماء المسلمين عل رأسهم عبد الحميد بن باديس وقع هذا الاجتماع على الساعة التاسعة من ليلة السبت بالغرفة المخصصة للمفاوضات بنادي الاتحاد[4]، ومحاولة الطرفين المتنازعين لم شملهما ونبذ الخلاف وذلك وفق عدّة شروط:

أولا: تلتزم الجمعية بعدم التدخل في سياسة حزب الوفد بأي وسيلة كانت.

---

[1] – عبابسة، اللجنة الوزارية وأثر مطالبها في النفوس، جريدة الثبات، العدد 12، المصدر السابق، ص 01.

[2] – جريدة الثبات، العدد 38، المصدر نفسه، ص 01.

[3] – سليم أوفة، نفس المرجع، ص 290.

[4] – نادي الاتحاد: من النوادي التي تأسست بقسنطينة وكان له نشاط جلي خاصة في الأعمال الخيرية تم افتتاحه يوم 16 جويلية 1932، ترأسه الشيخ محمد الصالح بن جلول، أنظر: محمد بن العابد الجلالي، افتتاح نادي الاتحاد، مجلة الشهاب، ج 3، 12 جويلية 1932، ص 424.

ثانيا: جمعية النواب لا تتعدى غير ما رسمته في برنامجها السياسي[1].

ونتيجة لهذا تم الاتفاق بين الطرفين على تجديد الدعوة إلى الاتحاد وتم إرضاء الطرفين، خاصة الطيب العقبي الذي كان له الفضل الكبير في هذه المصالحة.

3-2- الأمين العمودي ونشاطه الإصلاحي من خلال صفحات جريدة الثبات

الأمين العمودي[2] هو أحد رجال التيار الإصلاحي، والذّي دعا مع نشطاء الإصلاح إلى إنشاء تنظيم فاعل يقوم بمهام إصلاح حياة الأمة الإسلامية والنهوض بالمجتمع الجزائري وترقيته، فكان ذلك التنظيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي جمعتهم ووحّدت جهودهم.

وذكرت جريدة الثبات أنّ الأمين العمودي تولى منصب أول كاتب (أمينا عاما) لجمعية العلماء[3]، ويرجع ذلك إلى أسبقيته في اللغتين العربية والفرنسية وبسبب خبرته في أساليب الترجمة منها وإليها مما أهله أن يدافع عن قضايا بلاده بأسلحة المستعمر[4]، وحتى يتمكن الأمين العمودي من تبليغ أهداف الجمعية ومطالبها أسس وفق الثبات صحيفة الدفاع الخاصة به مع مطلع سنة 1934م، وبذلك كانت تجربة رائدة في مجال الصحافة الإصلاحية التي نشرت باللغة الفرنسية حتى تصل إلى المتعلمين بلغة الاستعمار، فأثبت العمودي من خلالها معرفته بالسياسة الأهلية وتطوراتها وعمل على الدفاع عن حقوق الأهالي ومصالح المسلمين الجزائريين[5].

---

[1] – دون توقيع، ، داعية الإصلاح يزور قسنطينة، جريدة الثبات، العدد 28، المصدر السابق، ص 01.

[2] – انظر الملحق رقم (06) ص 118.

[3] – دون توقيع، تفصيل عن الاجتماع العام لجمعية العلماء، جريدة الثبات، العدد 16، المصدر السابق، ص 2.

[4] – سعد العمامرة، لجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحرير لواد سوف، مطبعة النخلة، 1991، ص 76.

[5] – دون توقيع، الدفاع، جريدة الثبات، العدد 5، المصدر السابق، ص 03.

كما أنّ العمودي له فعالية وتصور قوي ولقد أظهرت الثبات ذلك عندما انتقل مع الطيب العقبي إلى قسنطينة من أجل حل الخلاف بين جمعية المسلمين وجمعية النواب الأمن العمودي من طرف جمعية العلماء إلى جانب رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس والأستاذ الطيب العقبي، وتمكنوا من خلال هذا الخلاف وحدث الاتحاد، فإنّ الأمين العمودي كان سياسيا ناضل من خلال جمعية العلماء وسخر جريدته عن الجزائريين وفتح باب التطلع والأمل لنيل الحرية.

3-3-عبد الحميد بن باديس ونشاطه الإصلاحي من خلال صفحات جريدة الثبات

ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] في 11 ربيع الثاني 1307هـ الموافق ليوم 4 ديسمبر 1889م، في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، ولقد كان عبد الحميد بن باديس الولد البكر لوالديه، وعائلته من العائلات الناشطة في قسنطينة، وقد اشتهرت بالعلم والثراء والجاه، وكان لها نفوذ سياسي منذ القدم[2].

تعلم بمسقط رأسه بقسنطينة، عندما كان في سن تسعة عشر سافر ابن باديس إلى تونس من أجل تحصيل العلم النافع وانتسب إلى جامع الزيتونة فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية العربية من أكابر علماء الزيتونة، وتخرج بشهادة العالمية في سنة (1911- 1912م) وكانت له لقاءات عديدة مع العديد من علماء عصره مثل محمد عبده وغيره من الدعاة الآخرين[3]، مما كان له أثر إيجابي على مسره الإصلاحي والتعليمي.

فشخصية عبد الحميد بن باديس رمز العلم والإصلاح في كل الجزائر، جعلت أقلام العديد من الكتاب تحدث عنه وعن نشاطاته الإصلاحية من بين تلك الأقلام قلم محمد

---

[1] – انظر الملحق رقم (07) ص 119.

[2] – عادل نويهض، مرجع سابق، ص 28.

[3] – عبد الحميد عمروش، عبد الحميد بن باديس علم الأمة الجزائرية ورجل الإصلاح الوطني دراسة في روافد التأثر والتأثير، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي تبسة، جوان 2015، ص 15.

عبابسة الأخضري الذي ثمن دور عبد الحميد بن باديس في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، والذّي أخذ على عاتقه من خلالها تطهير الدين الإسلامي من البدع والخرافات[1]، كما أنه دعا إلى إحياء اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم الإسلام، وهذا من خلال الاجتماع العام لجمعية التربية والتعليم الذي عقد حسب الجريدة بنادي الاتحاد بقسنطينة ليلة الأحد 13 أكتوبر.

وقد حضر هذا الاجتماع العديد من الطلبة من كل النواحي، وقد اجتهد بن باديس في تقديم المحاضرات والدروس واستهدف من خلال التعليم فئة الشباب لأنهم رجل وقادة المستقبل[2]، كما أشادت الجريدة بابن باديس الذي كرس حياته وأفناها في سبيل العلم والتعليم وجاهد من أجل إنشاء شباب متمسكين بدينهم ولغتهم[3]، وبهذا وحسب الجريدة فإنّ بن باديس ركز كل جهوده للمحافظة على لغة القرآن الكريم ومحاربة الجهل من أجل تكوين مستقبل الأمة الجزائرية ونشر الوعي وبث الروح الوطنية في أفراد المجتمع الجزائري لكي لا يستطيع المستعمر محو شخصيته ومقوماته.

أثّرت النوادي والجمعيات الثقافية في إرساء دعائم النهضة الجزائرية بفضل نشاطاتها المتنوعة، حيث مكّنت من لفت انتباه الجزائريين إلى أهمية العمل الجماعي الوحدوي، وكذا إدراك قيمة التنظيمات الخيرية والدينية والثقافية في النهوض بالمجتمع ثقافيا وفكريا، وهذا ما وضّحته لنا "**جريدة الثبات**" في الإشادة بجمعية العلماء المسلمين، وكذا فدرالية النواب المنتخبين وبعض الجمعيات الثقافية الأخرى على غرار الجمعية الخيرية والمزهر البوني، ولم تفوت أيضا الإشادة برجال الإصلاح "**الطيب العقبي، الأمين العمودي... وغيرهم**" ومساعيهم في الحركة الإصلاحية والدور البارز لهم في محاربة البدع والخرافات، وكذا الطرقيين.

---

[1] – عبابسة، الاجتماع الرابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة الثبات، العدد 16، المصدر السابق، ص 01.

[2] – دون توقيع، الاجتماع العام لجمعية التربية والتعليم، جريدة الثبات، العدد 27، المصر السابق، ص 02.

[3] – دون توقيع، الاجتماع العام لجمعية التربية والتعليم، جريدة الثبات، المصدر السابق، ص 01.

الفصل الرابع: جوانب من القضايا الأهلية المعبر عنها في جريدة الثبات

1- أحداث قسنطينة بين اليهود والمسلمين 1934 في مواضيع الجريدة

2- عرض السياسة الفرنسية المطبقة على الفلاحين من الأهالي والدعوة إلى تغييرها

3- التركيز على المرأة ومكانتها في الإصلاح والدعوة إلى إصلاحها

مارست الصحافة الإصلاحية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية دورا إعلاميا مهما تجسد أولا في دورها التوعوي في الجانب الثقافي والحضاري، وما تعلق بمسألة الربط الهوياتي للجزائر بماضيها وجدورها العربية الإسلامية، كما كان لها دور أيضا في طرح العديد من القضايا الوطنية والأهلية للجزائريين.

وعرض السياسات الاستعمارية المفروضة على الجزائريين والدعوة إلى تغييرها، وهو ما برز في صحيفة الثبات لصاحبها محمد عبابسة الأخضري، التي اهتمت بنشر العديد من المقالات؛ عالجت فيها حالة أهالي الجزائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسة الفرنسية المطبقة ضدهم. وسنحاول في هذا الفصل عرض جانب من القضايا الأهلية المطروحة في جريدة الثبات من خلال نسعى إلى معرفة موقف كتاب الجريدة منها.

1-أحداث قسنطينة بين اليهود والمسلمين 1934 في مواضيع الجريدة

ما إن قامت فرنسا بغزو أرض الجزائرواحتلالهاسنة 1830، حتى شهدت تحولات عميقة في مختلف المجالات، فهذه الفترة كانت حافلة بالأحداث لا سيما فيما تعلق بالأقليات العرقية والدينية، ومن ذلك كانت الجزائر موطنا لطوائف وأعراف مختلفة منذ زمن بعيد ويعتبر اليهود إحدى هذه الطوائف التي تشكلت المجتمع الجزائري ولقيت القبول بين السكان الأصليين، وتعد مدينة قسنطينة من أهم المناطق التي كانت بها نسبة كبيرة من اليهود. فاهتمام فرنسا بهذه الطائفة كان واضحا منذ الوهلة الأولى من الاحتلال ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية تمثلت في قبول اليهود للاحتلال، وحاجة الفرنسيين الماسة لخدمة هذه الجماعة وسبب آخر وهو الدعم الكبير الذي حاز عليه يهود الجزائر[1].

[1] – أمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830– 1870**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 75.

وبذلك قد كسبوا مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري وبالأخص في المجتمع القسنطيني هؤلاء الذين استبدوا المجال الاقتصادي والسياسي بالسيطرة على التجارة والمال والإنتاج بالإضافة إلى التمثيل النيابي[1]، فكانت قوتهم الانتخابية تسمح لهم بفرض آرائهم على المرشحين.

هذا ما أكّده محمد عبابسة الأخضري في جريدته الثبات في عددها الثامن عشر الصادر بتاريخ 24 أوت 1934م، والذي يُرجع فيه سبب اكتساب اليهود كل ذلك النفوذ والمكانة إلى ما ميزهم به عن باقي أهالي الجزائر قانون كريميو الشهير، فمنذ صدور قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870 والذي يقضي بمنح الجنسية الفرنسيةليهود الجزائر، تمكنوا من الحفاظ على مؤسساتهم الدينية والاجتماعية والتعليمية[2]وهكذا استغل اليهود هذا القانون لإهانة واستفزاز المسلمين الجزائريين وإنكار ماضيهم على هذه الأرض والمبالغة في إهانتهم واحتقارهم.

ويضيف محمد عبابسة سببا آخرا لاستعلاء اليهود على المسلمين الجزائريين وهي الامتيازات التي منحهم إياها "م. مورينو"عند تعيينه رئيسا على مدينة شيخ مدينة قسنطينة (1934- 1935)، ولقد تمثلت هذه الامتيازات في الدعمعلى جميع الأصعدة وفتح أمامهم سائر الوظائف، وبموجب ذلك أصبح سلك الشرطة شبه محتكر على اليهود.

---

[1] – محفوظ تاونزة، **صدى حوادث قسنطينة سنة 1934 في صحيفة النجاح القسنطينية والأمة اليقضانية**، قضايا تاريخية، ع 6، 1428هـ/ 2017م، ص 115.

[2] – Louis Forest, **la nationalisation Juifs Algériennes et l'induction de 1871**, société Française d'imprimerie et de libraire Ancienne Maison lycène, Paris rue Cluny 15, p 03.

ومما تأسف عليه عبابسة أيضا نتيجة لهذه الامتيازات هو أنه حتى النساء اليهوديات أصبحن يتعالين على الأهالي[1]، هذا ما كوّن الحقد والضغينة وجعل العلاقات تتأزم بين الطرفين وتتّخذ منعرجا خطيرا بسبب تعالي اليهود على الأهالي،فضلا عناستمرار الاعتداءات اليهوديةالمتكررة على المسلمين بقسنطينة وفي عقر ديارهم، فكانت حوادث قسنطينة[2] الدامية بين اليهود والمسلمين سنة 1934م بمثابة الشرارة التي زادت من اشتعال قتيل فتيل العداوة أكثر[3].

ولقد تناولت العديد من الشخصيات الإصلاحية هذه الحادثة الدموية في مقالات جرائدهم من بينها: صحيفة الأمة اليقظانية (1933– 1938) أبت جريدة الأمة الخوض في خضم حادثة أوت بقسنطينة لكونها كانت معطلة، وبعد عودتها للصدور في عددها الثاني بتاريخ 25 سبتمبر 1934م، قامت بتضمين مقال بعنوان "العبرة من حوادث قسنطينة" افتتحته بتحسرها وتأسفها على هذه الأحداث التي اعتبرتها مشكل عويص ومصيبة كبيرة، إضافة إلى أنّ الأمة وجّهت نظرها لمعرفة تاريخ اليهود وعلاقتهم بالشعوب الأخرى، كما ألقت باللوم على اليهود واعتبرتهم السبب الرئيسي في وقوع تلك الحوادث[4].

كم أنّ جريدة الأمة تطرقت إلى قضية توقيف الدكتور ابن جلول بعد اتهامه بالاعتداء على محافظ الشرطة[5]، لكن حقيقة هذه القضية أنّ المحافظ قام بتعنيف أحد المواطنين الأمر الذي لم يتحمله ابن جلول، وعلى إثر ذلك تم تحويله إلى المحكمة التأديبية مما زاد من هيجان المتظاهرين الذين عظموا مكانة وخدمات ابن جلول الاجتماعية والسياسية.

---

[1] – عبابسة، العدد 18، المصدر السابق، ص 01.

[2] –انظر الملحق رقم (08) ص 120.

[3] – شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، مرجع سابق، ص 676.

[4] – دون توقيع، العبرة من حوادث قسنطينة، الأمة، العدد 2، 25 سبتمبر 1934، ص 03.

[5] – عن زهرة، بعد حوادث قسنطينة ماذا يجب لانتظام عهد العهد والوئام، الأمة، العدد 3، 2 أكتوبر 1934، ص 01.

كما ركزت الأمة على نقل ردة فعل السلطات الاستعمارية بعد الحادثة بما في ذلك زيارة وزير الداخلة الفرنسي وتقربه من عامة الناس واستعطافهم لتقديم شكاويهم مع العمل لإيجاد حلول لها، كل هذا من أجل تلميع صورتهم وتحسينها أمام الرأي العام والعالمي[1].

جريدة الشهاب 1925- 1939: أنشأها العلامة عبد الحميد بن باديس كان أول عدد لها بتاريخ 12 نوفمبر 1925[2]، أما عن حادثة قسنطينة فلقد تطرقت جريدة الشهاب إلى الحديث عنها بداية من وصف تلك الليلة المشؤومة، ليلة الثالث أوت 1934، أين قام أحد من اليهود اسمه (إلياهو خليفة) بالاعتداء على ميضأة المسجد الأخضر موجه كلمات السب والشتم للمسلمين[3].

وعلى إثر ذلك تم تقديم شكوى من طرف المصلين لدى مركز الشرطة الواقع برحبة الصوف القريبة من المسجد، ورغم امتثال الخليفة إلياهو إلى الشرطة إلا أن الأهالي المسلمين قدّموا احتجاجا لدى مفتي قسنطينة[4] بسبب الاستفزاز والسب والشتم التي تعرض له الأهالي من طرف زوجة المعتدي.

كما أن الشهاب تطرقت لجهود ابن جلول والشيخ عبد الحميد ابن باديس لتهدئة الأوضاع، ولقد اجتمع ابن باديس وبعض أعيان قسنطينة عند مفتش الشرطة من أجل إيجاد سبيل لأمر التهدئة وإيقاف نار الفتنة[5].

---

[1] – دون توقيع، أهلا بكم يا سعادة الوزير، جريدة الأمة، العدد 23، 4 مارس 1935، ص 01.

[2] – الصادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1939- 1919) دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف الدكتور بوشيخي، قسم العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران 2012- 2013، ص 36.

[3] – عبد الحميد بن باديس، فاجعة قسنطينة 1934، جريدة الهاب، ج 11، م 10، 11 سبتمبر 1934، ص 440.

[4] – مفتي قسنطينة: (1866- 1934):هو المولود بن محمد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود ابن موهوب عين تلك الفترة مدرسا بالمدرسة الكتانية سنة 1895، ثم مفتيا للمذهب المالكي بقسنطينة. للمزيد أنظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص 439.

[5] – جريدة الشهاب، المصدر السابق، ص 439- 440.

جريدة الثبات: لقد أولت جريدة الثبات وعلى غرار العديد من الصحف الوطنية اهتماما بموضوع أحداث قسنطينة، وأفردت له حيزا ضمن العديد من أعدادها، وقدا بدا ذلك في عناوين افتتاحية نذكر منها مقال: "**هيجان أهالي قسنطينة ضد محاولة أحد اليهود البول في أحد المساجد- 25 ميتا 40 جريحا-**"[1]، وأيضا "**حوادث دموية بقسنطينة[2] بين المسلمين واليهود بسبب تكرار اعتداء هؤلاء على أولئك !**"[3].

تحدّث فيهما عبابسة عن مجريات حادثة قسنطينة الدموية والتي تمثلت في إقدام أحد اليهود المنخرطين في سلك الجندية يدعى "**خليفة عليلو**" والبالغ من العمر 46 سنة يوم الجمعة على الساعة الثامنة والنصفليلا؛ أي وقت صلاة العشاء وهو في حالة سكر فأطل على المسلمين من شباك المائضة بمسجد سيدي لخضر[4]، وهم يتطهرون للصلاة، فأخذ في شتمهم وشتم الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم، وتهجم على الديانة الإسلامية والمساجد المقدّسة. فأثارت هذه التصرفات حفيظة سكان قسنطينة من المسلمين، وعبّروا عن ذلك بخروجهم لنهيه عن سلوكه الغير أخلاقي مع تقديرهم لحالة السكر التي كان بها.

فأثارت هذه التصرفات حفيظة سكان قسنطينة من المسلمين، وعبروا عن ذلك بخروجهم لنهينه عن سلوكه غير الأخلاقي، مع تقديرهم لحالة السكر التي كان بها، كما أن الثبات ألقت المسؤولية على مجموعة من اليهود الذين زادوا من حدة الأحداث بإطلاقهم

---

[1] – دون توقيع، الثبات، العدد 17، المصدر السابق، ص 01.

[2] – انظر الملحق رقم (09) ص 121 .

[3] – الثبات، العدد 17، المصدر السابق، ص 2.

[4] – **مسجد سيدي لخضر**: جامع موجود بقسنطينة بوسط المدينة وبالقرب من رحبة الصوف، بني على يد الباي حسين المدعو بوحنك سنة 1743م تسميته بناء على لونه الأخضر وليس سيدي لخضر وكان الشيخ عبد الحمد بن باديس إماما له. أنظر: **سجل صالح باي للأوقاف**، تح:. وتق: الزهراء قشي فاطمة، تص: التميمي عبد الجليل، الجزائر، دار بهاء الدين، 2009، ص 47.

الرصاص على الأهالي المسلمين الذين بدورهم تقدموا بشكوى لدى الشرطة الواقع مركزها برحبة الصوف[1].

ولقد تابعت الثبات مستجدات الوضع في مدينة قسنطينة خلال يوم السبت 4 أوت 1934 وصباح نهار الأحد 05 أوت وسعى مدير الشرطة الفرنسية إلى عقد اجتماع بأعيان المدينة والنواب كما كان ضمنهم الشيخ بن باديس والدكتور بن جلول والذي طلب منهم أن يعملوا على تهدئة الوضع وبذلك قام ابن جلول بمخاطبة الأهالي في سبيل تهدئة النفوس الثائرة، حين كان الأهالي في أشد القلق إزّاء الوضع الذي يمرون به خاصة وأنّ الرصاص مستمر من بيوت اليهود.

وعلى الرغم من هذه الوضعية إلا أن زعيم الأمة السياسي الدكتور بن جلول استطاع تهدئة الوضع وصدّهم عن اكتساح الحارة اليهودية الكبرى المسماة "**بقاع الشارع**" ضد المهاجمين[2]، ونتيجة لمكانة بن جلول لدى الأهالي المسلمين اقتنعوا بكلامه وقاموا بمغادرة حي اليهودي إلياهو.

وتطرقت جريدة الثبات إلى ما وقع بعد الحادثة وتجدد المشاجرات بين اليهود والمسلمين بسب إطلاق عيرات نارية وإضرام النيران واستفزاز اليهود للمسلمين[3] وفي ظل هذه المشاحنات دعت الحكومة الفرنسية قوات الأمن الاحتياطية من أجل وضع حد لاستمرار تلك الحوادث واحتواء الأمر قبل تفاقمه من جديد.

---

[1] – رحبة الصوف: سوق في مدينة قسنطينة يقع قريبا من الحي اليهودي وكانت غالبية سكانه من العرب. أنظر: عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936– 1920، ج 1، منشورات السائحين، القبة، الجزائر، 2007، ص 423.

[2] – عبد الرحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936– 1920**، ج 1، المصدر السابق، ص 418.

[3] – محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 398.

تناولت الجريدة أيضا توسع الأحداث لتشمل العديد من مناطق قسنطينة مثل مقيس ويسيقون، ونهج زواف، نهج كونت، نهج الحدادين، نهج أفيو... الخ بالإضافة إلى هذا فإن نهج ناسيونال[1] كان مركز أبشع وأروع تلك الحوادث الدموية.

ولم تتوان الثبات في الإشادة والثناء حول دور الإدارة الاستعمارية في وضع حد لاستمرار تلك الحوادث بقولها "...**وكان رجال البوليس أثناء ذلك يسعون إلى إطفاء نار الفتنة... ورأوا أنّ قوتهم لا تكفي فاستعانوا بقوة الجند والمطافي... ولما وصل القطار الخاص الذي أقل النجدة المبعوثة من العاصمة وأعاد الأمن إلى نصابه نوعا ما**"[2]، وهذا ما ذهبت إليه جريدة الأمة برصدها لزيارة وزير الداخلية الفرنسي الذي مثل ردة فعل الحكومة الفرنسية من هذه الأحداث والسعي لإيجاد حل لها[3].

وتجلى موقف الثبات في عددها السابع عشر من خلال شعار دونته في هامش الصفحة الثانية والمتمثل في "**تحدثوا سلاما وأنشروا الطمأنينة والسلام حادثة قسنطينة سماوية مقدّسة ليس لليد الأجنبية عمل فيها ولا صد للانتقام فوجب على الأمين السعي الحثيث لإرجاع صداقة الجوار إلى ما كانت عليه والمعاملة إلى مجاريها**"[4].

وفي هذا الشعار دعا محمد عبابسة الأخضري إلى نشر الأمن والسلم في المنطقة وعدم المبالغة في جعل القضية تتفاقم أكثر مؤكدا أنه لا يوجد أي تحريض في هذه القضية، فلولا أن اليهودي لم يكن سكران وكان في كامل قواه العقلية لما أقدم على هذا الفعل الذي أثار حفيظة المسلمين داعيا إلى العمل على إعادة العلاقة إلى ما كانت عليه في الماضي.

---

[1] – دون توقيع، بعد حوادث قسنطينة، جريدة الثبات، العدد 19، المصدر السابق، ص 01.

[2] – دون إمضاء، هيجان أهالي قسنطينة ضد محولة أحد اليهود البول في أحد المساجد، العدد 17، مصدر سابق، ص 2.

[3] – دون توقيع، أهلا بكم يا سعادة الوزير، جريدة الأمة، العدد 13، 4 مارس 1935، ص 01.

[4] – جريدة الثبات، العدد 17، المصدر السابق، ص 2.

كما دعت الصحف العربية إلى إظهار الحقائق الواضحة للرأي العام خاصة ما تم ملاحظته من طرف بعض الصحف الفرنسية التي أظهرت العداء ضد المسلمين، وتخص الثبات بالذكر صحيفة "**ليكو دالجي**"[1] التي أبانت البغض والكراهية للمسلمين ولا يستغرب لذلك، لأنّ جريدة ليكو دالجي هي من الجرائد التي كانت تعبر عن وجهة نظر المعمرين وقريبة من سياسة الحاكم العام، وبتناولها لحوادث قسنطينة أوت 1934م بداية من عددها (8766) صادر بتاريخ 05 أوت 1934[2]، أظهرت العداء للمسلمين الجزائريين من خلال طريقة تناولها للأحداث واتهامها للمسلمين أنهم وراء هذا الفعل، من جهة أخرى لمّعت صورة الوالي العام كارد اتجاه هذه الأحداث[3].

كما اهتمت الجريدة بعرض مواقف وأراء بعض الصحف الفرنسية بشأن أحداث قسنطينة عام 1934، بما في ذلك صحيفة اللوفر الفرنسية التي كانت تصدر ببارس، والتي كانت موقفها حسب الثبات أن من نفذوا أحداث قسنطينة كانت لهم أسباب قيقية وراء ذلك ووضعت احتمال أن الشرطة لم تكن تقوم بعملها أو أن الشعب لم يكن متعاون مع الحكومة وهو عكس ما يتم إيصاله للرأي العام الفرنسي.

تناولت جريدة الثبات الخسائر التي نتجت عن تلك الحوادث في الجانب البشري بتسجيل جرحى وموتى من الطرفين اليهود والمسلمين والذين تراوح عددهم بين 27 اليهود وأربعة من المسلمين، والمجاريح من الطرفين وأكثرهم مسلمين يبلغ عددهم الخمسين فضلا عن المعتقلين الذين تراوح عددهم بين 250 و 300 شخص، ناهيك عن إصابة 52 جريحا في صفوف الشرطة و4 من أعوان الأمن و5 من رجال لمطافئ ورجل من سلك الدرك (الجندرمة).

---

[1] – **صحيفة ليكو دالجي:** صدرت هذه الصحيفة سنة 1912، مقرها الجزائر العاصمة، كانت تسير من طرف Alain de Sérigne، للمزيد أنظر: بلحوسين نصيرة، ص 120.

[2] – L'Echo d'Alger, N° (8766), date 05 Août 1934, p 02.

[3] – صحيفة النجاح، صدى حوادث قسنطينة في الصحف الفرنسية، جريدة الثبات، العدد 18، مصدر سابق، ص 02.

اهتمت جريدة الثبات بالكتابة حول الأثر الاقتصادي والسياسي لهذه الأحداث من خلال الاهتمام بعرض السياسة الأهلية من خلال مقالها المعنون "بتطور السياسة الأهلية بعد حوادث قسنطينة"[1]، وأيضا "تطور الحالة الاقتصادية بعد حودث قسنطينة"[2]، حيث أظهرت كيف كانت تلك الحوادث سببا رئيسيا في تلاحم القوى الوطنية وتوحيد كلمتها، وكيف أخذ خصوم الأهالي مثل هذه الأحداث لإفراغ ما في صدورهم من حقد وكراهية ضد المسلمين، كما أنها راحت تدعوا المسلمين إلى الاتعاظ والتعلم من هذه الحوادث ومقاطعة اليهود اقتصاديا بناء اقتصاد أهلي حر لا يعتمد على التجارة وحدها وإنما يجب أن يكون أساسه الصناعة[3].

بناء على ما ذكرناه سابقا فلقد كانت أحداث قسنطينة شهر أوت 1934م منعرجا حاسما بين اليهود والمسلمين بسبب تجبر اليهود واعتدائهم على المقدسات الإسلامية وتشويه الدين الإسلامي وظهور بعض الصحف الاستعمارية تحمل مسؤولية تلك الأحداث للمسلمين ومن هنا كان لدور صحيفة الثبات والصحف الوطنية الإصلاحية الأخرى في اعتبار القضية وطنية ونقل صداها للرأي العام كما أن الجريدة أظهرت سعي ممثلي الأهالي والإدارة الاستعمارية في العمل على تهدئة الوضع وفرض الأمن وهو ما استجاب له المسلمون لأعيانهم.

---

[1] – عبابسة، تطور السياسة الأهلية بعد حوادث قسنطينة، جريدة الثبات، العدد 20، المصدر السابق، ص 01.

[2] – دون توقيع، تطور الحالة الاقتصادية بعد حوادث قسنطينة، جريدة الثبات، العدد 21، المصدر السابق، ص 01.

[3] – محمد ناصر، المرجع السابق، ص 270.

2-السياسة الفرنسية المطبّقة على الفلاحين الأهالي والدعوة إلى تغييرها

اهتمت جريدة الثبات في أعدادها بتتبع مسائل أوضاع الفلاحين الجزائريين والسياسة الفرنسية المطبقة عليهم، لهذا قد خصص العديد من مقالاته للخوض في مجريات هذه المسألة والدعوة إلى تغييرها.

جدول رقم (05): يمثل مواضيع خاصة بالفلاح الجزائري:

عنوان المقال	التاريخ	العدد
-الفلاح الجزائري أمام فلاحي العالم. -إلى أين يسير الفلاح الأهلي. -عرض الحالة التعسفية الأهلية بين نائب فرنسا جناب مسيو كارد الوالي العام. -مسألة القرض الزراعي وتحويل الفلاحين لعمالة قسنطينة. -وفد جمعية الفلاحين لعمالة قسنطينة يحضى بمقابلة المدير الجديد. -وفد جمعية الفلاحين لعمالة قسنطينة يحضى بمقابلة الوالي العام.	-17 صفر 1953 الموافق لـ 1 جانفي 1934م. -23 ربيع الأول 1353هـ الموافق لـ 6 جوان 1934م. -1 شعبان 1353 الموافق لـ 9 سبتمبر 1934م. -7 شعبان 1353هـ الموافق لـ 16 نوفمبر 1934م. -21 رمضان 1353هـ الموافق لـ 27 ديسمبر	- 12 15 29 30

	1934م. -22 جمادى الأولى 1353 هـ الموافق لـ 22 أوت 1935م	33 49

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد الجريدة (1933- 1935).

ركزت الجريدة على أهمية الفلاح في تحقيق النهوض الاقتصادي، باعتبارها المحرك الذي يُسير الوطن ويحافظ عليه، وهذا من خلال دوره في القطاع الزراعي فالفلاح يعد المسؤول الرئيسي عن إنتاج الغداء والحفاظ على الموارد الزراعية والموارد الطبيعية به، كما يعتبر أيضا مسير الحركة الاقتصادية من خلال تسويق المنتوجات الزراعية في الأسواق المحلية والعالمية مما يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وتحقيق النمو، كما يعتبر بمثابة سداد لعجز الخزينة من الدخل والأرباح التي يحققها[1].

تناولت جريدة الثبات أوضاع الفلاح الجزائري مقارنة بالفلاح الفرنسي والامتياز نالها الفلاحون الفرنسيون، حيث أنه لقى الدعم من طرف دولته التي خصصت له إعانات تمثلت في إرسال خبراء من أجل إرشاده ومساعدته في محاربة الآفات الزراعية، وأيضا إعفائه من جميع الرسوم والضرائب، كما أنها منحت له قروض زراعية[2].

إن الغاية من طرح الجريدة لمسألة التمايز الموضوع من قبل السلطات الاستعمارية في التعامل مع الفلاحين من الأهالي والمستعمرين ما هو إلا موقف أرادت من خلاله الجريدة الدفاع عن حق الفلاح الجزائري في المساواة في حق الحصول على امتيازات مثل المعمرين.

[1] – دون توقيع، **الفلاح الجزائري أمام فلاحي العالم**، جريدة الثبات، العدد 12، السنة الأولى، 1 جانفي 1934، ص 01.

[2] – دون توقيع، الفلاح الجزائري أمام فلاحي العالم، جريدة الثبات، الصدر السابق، ص 01.

عالجت الجريدة حالة الفلاح الجزائري من جانب تعرض أراضيه للكوارث الطبيعية وغياب الدعم الفرنسي من جهة وتسلط المستوطنين من جهة أخرى سواء عن طريق استيلائهم على أجود الأراضي أو إجبارهم على الهجرة مما أثر مباشرة على الجانب الزراعي والرعوي عند الأهالي مما أنتج الفقر هذا الأخير الذي عانى منه الفلاحون كثيرا.

والأكيد أيضا أن الجفاف يضر بالمنتوج الفلاحي بصفة عامة وتأثيره يكون كبيرا جدا على المزارعين الجزائريين[1] بحكم أنّ أراضيهم قليلة وأقل خصوبة فإما أن تكون الملكيات صغيرة أو على سفوح الجبال أو أراضي بور.

كما أنّ الثبات حذّرت من الحالة المزرية التي آل إليها الفلاح الجزائري، ودعت إلى الإسراع في تدارك هذا الوضع قبل فوات الأوان، وسعت إلى تحسين حالته من خلال العمل على رفع مطالبه إلى الحكومة والمجلس المالي[2]، وتقدم إعانات له للتخفيف إلى حد ما من معاناة الفلاحين[3].

في نفس السياق أعطت الثبات مثالا عن قيمة الضرائب المفروضة على العائلات الجزائرية دون مراعاة في ذلك لمستوى معيشتهم أو الأزمات التي كانوا يتخبطون بها بها، فهذه الضرائب كانت على شكل عقوبات مادية ومعنوية نذكر منها الغرامة المقدرة بقيمة 121116.71 فرنك والتي فرضت على عائلة واحدة فقط[4]، وكان السبب في ذلك أنها

---

[1] – Johan Hendrik Meuleman, **Le Contantinois entre les deux Geurres mondiales**, office des publications univesitaires, 2009, p 194.

[2] – **المجلس المالي:** يسمى بمجلس النيابات المالية، سنة 1898، لم تكن الجزائر آنذاك تتمتع باستقلالها المالي، وهو البرلمان الجزائري، وصاحب السلطة الكبرى في المسائل المالية، مهمته تمثيل دافعي الضرائب والاستشارة بآراء نوابهم ينتخب أعضاءه لمدة ستة سنوات يجدد نصفهم كل ثلاثة أعوام، وله حرية التصرف في ميزانية الجزائر وهو مقررها. ينظر: أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، د. ط، د. س، ص 281– 282.

[3] – عبابسة، **إلى أين يسير الفلاح الأهلي**، الثبات، العدد 15، المصدر السابق.

[4] – دون توقيع، **عرض الحالة التعسفية بين يدي نائب فرنسا جناب مسيو كارد لوالي العام**، جريدة الثبات، العدد 29، المصدر السابق، ص 01.

أقامت عند سفح الجبل ناهيك عن المئات من الغرامات الأخرى، ونتيجة لهذا القانون الجائر فلقد أصبحت حالة الفلاح أسوأ من التي كانت تمليها.

كما أشارت الجريدة لاستمرار معاناة الفلاحين الجزائريين في عمالة قسنطينة وتماطل الجهات المعنية في الوفاء بوعودها والتي بقيت مجرد كلام لم يطبق على أرض الواقع، عدم إمدادهم بالقرض الزراعي الذي طال انتظاره، رغم استعادة المناطق المجاورة منه مبكرا[1].

حررت الجريدة على سبيل المثال مقالا حول تعيين الأستاذ ميو كرسي رئيسا لمنصب إدارة الشؤون الأهلية الجزائرية وهذا لاتّصافه بالعدل والنزاهة إضافة إلى تقربه من الأهالي الجزائريين ومقابلته لوفد جمعية الفلاحين لعمالة قسنطينة ومعرفته بمشاكلهم وما يعانونه من تهميش من طرف الإدارة الاستعمارية وأعوانه ووعد أن يتم النظر في حالتهم وأن يجد حلولا لمشاكلهم[2].

ومما جعل جريدة الثبات توضح في العديد من مقالاتها الحالة التعسفية التي يعيشها الفلاح الجزائري من طرف الإدارة الاستعمارية خاصة فلاحي عمالة قسنطينة مما أدى بوفد جمعية الفلاحين إلى المبادرة بتقديم شكاوي إلى الوالي العام بالقطر الجزائري مسيو كارد[3]حول ممارسات الأعيان والإدارة الفرنسية القائمة على انتهاك حقوق الفلاحين من خلال حرمانهم من أراضيهم وإرهاق كاهلهم بالضرائب والغرامات المالية إضافة إلى حرمانهم.

---

[1] – جماعة من رؤساء الدواوير، **مسألة القرض الزراعي وعويل الفلاحين بعمالة قسنطينة**، جريدة الثبات، العدد 30، السنة الأولى، 16 نوفمبر 1934، ص 01.

[2] – دون توقيع، **وفد جمعية الفلاحين بعمالة قسنطينة يحظى بمقابلة المدير الجديد**، جريدة الثبات، العدد 33، المصدر لسابق، ص 01.

[3] – الحاكم العام كارد: جول هنري كارد، ولد في جوان 1870 بالجزائر، من أسرة عسكرية بدأ العمل في المسائل الإدارية كمستخدم ثانوي، للمحافظة في الجزائر، لدى الخدمة العسكرية بقسنطينة، وعمل كمستخدم محرر في مقاطعة الجزائر، عين حاكم من الدرجة الثانية للمستعمرات 1917– 1930 تم تعينه على رأس الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر. ينظر: أمينة مسعودي، جيلالي شكران، سياسة الحاكم العام جول هنري كارد اتجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة الجزائريين 1830– 1935، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 20، جوان 2018، ص 188.

كما أن الثبات حذرت من الحالة المزرية التي آل إليها الفلاح الجزائري ودعت إلى الإسراع في تدارك هذا الوضع قبل فوات الأوان، حيث سعت إلى تحسين حالته من خلال العمل على رفع مطالبه إلى الحكومة والمجلس المالي[1]، وتقديم إعانات له للتخفيف إلى حد ما من معاناة الفلاحين[2].

وفي مواجهة هذا الوضع الذي يعيشه الفلاح، لم تقف الثبات تنظر للفلاح الأهلي وهو في طريق الاحتضار بل ناشدت الجهات المعنية من أجل الإسراع في دعمه ودفعه للخروج من الحالة التي آل إليها.

كما تطرقت الجريدة إلى لجوء الفلاح الأهلي للممثل الحكومة الفرنسية الوالي العام كارد للنظر في القضايا التي يعاني منها الفلاح البسيط خاصة فيما تعلق بالضرائب المجحفة التي أرهقت كاهلهم فرغم ما تعرضت له أراضيهم من كوارث فإن هذه الضرائب بقيت تفرض عليهم[3]، وما جعل الفلاح الأهلي يقوم بهذه الخطوة ويلجأ إلى الوالي العام فهي حالته التي آل إليها دون تدخل من السلطات المعنية إضافة إلى المبادئ التي تؤمن بها دولته من مساواة وأخوة، وما زاد التفاؤل هي الوعود التي تلقوها من الوالي.

---

[1] – المجلس المالي: يسمى بمجلس النيابات المالية أسس سنة 1898، لم تكن الجزائر آنذاك تتمتع باستقلالها المالي، وهو البرلمان الجزائري وصالحب السلطة الكبرى في المسائل المالية، مهمته تمثل دافعي الضرائب والاستشارة بآراء نوابهم، ينتخب أعضاءه لمدة 6 سنوات يجدد نصفهم كل ثلاثة أعوام وله حرية التصرف في ميزانية الجزائر. ينظر: أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، د. ط، د ت، ص 281.

[2] – عبابسة، إلى أين يسير الفلاح الأهلي، الثبات، العدد 15، المصدر السابق، ص 1.

[3] – عبابسة، عرض الحالة التعسفية بين يدي نائب فرنسا مسيو كارد الوالي العام، الثبات، العد 29، المصدر السابق، ص 1.

وتناولت جريدة الثبات ما تعرض له الفلاح الأهلي من تعسف وظلم واضح من طرف حراس الغابات والأعوان الذين استبدوا الوضع خاصة بعد صدور قانون 1874 الذي سنّته السلطات الفرنسية والذي بموجبه لا يحق للأهالي الجزائريين استغلال أي شيء من الغابة[1].

فبعد سلب ومصادرة أراضي الفلاحين الجزائريين لعجزهم عن تسديد الضرائب التي فرضت عليهم كانت وجهة مأواهم الغابة لكن بصدور هذا القانون زاد اشتداد الفلاح الأهلي ووضعه في مواجهة مباشرة مع الفقر والمجاعة، وبذلك يتم حرمانه من أدنى الحقوق حتى من الغابات والمعاملة التي يتلقونها من طرف حراس وأعيان الغابات.

وبناء على ما ذكرناه سابقا فإنّ السياسة الفرنسية وقوانينها الجائرة التي طبقتها على الفلاحين خاصة بعمالة قسنطينة، حيث كشفت زيف الإدارة الاستعمارية للجزائريين وما يؤكد ذلك كل الوعود التي قطعت للفلاح الجزائري والتي لم يرى أي منها مطبقة على أرض الواقع وترك الفلاح الأهلي يعيش الفقر والمرض بعدما فقدوا المصادر التي يقتاتون منها.

بينما يعيش الفلاح الفرنسي في رفاهية لأنهم يمتلكون أخصب الأراضي بالإضافة إلى الدعم الذين يتلقونه من الدولة، على عكس الفلاحين الأهالي الذين صودرت أراضيهم لعدم قدرتهم على دفع الضرائب والغرامات المالية الباهظة مما أدى إلى تدمير كامل للفلاح الأهلي وحرمانه من أدنى الحقوق.

[1] – جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من راضيهم (1830– 1962)، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 114.

3-التركيز على المرأة ومكانتها في الإصلاح والدعوة لإصلاحها

أولى الإسلام المرأة اهتماما كبيرا ونظر إليها نظرة تكريم واعتزاز فالمرأة في الإسلام هي الأم والاخت وهي شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة كونها تلعب دورا أسريا ومجتمعيا في الأساس، كما تعتبر المرأة مماثلة للرجل في القدر والمكانة، ومع ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر في القرن العشرين حاولت جاهدة بكل ما توفر لديها من وسائل لبعث الصحوة المتعددة الجوانب والنهضة الجديدة في المجتمع الجزائري، حيث مثلت المرأة الجزائرية ركيزة في هذه النهضة الإصلاحية[1].فعرضت لنا جريدة الثبات اهتمامها بالمرأة الجزائرية المسلمة والدعوة إلى إصلاحها من خلال مقالات لرواد الحركة الإصلاحية من أمثال حمزة بوكوشة.

الجدول رقم (06): يمثل مقالات المرأة التي تناولتها الجريدة.

عنوان المقال	صاحب المقال	التاريخ	العدد
المرأة والإصلاح	حمزة بوكوشة	الجمعة 27 ذو القعدة 1353هـ الموافق لـ 16 مارس 1934م	8
المرأة العربية في تاريخ الإسلام	ملخص عن العرفان	الجمعة 10 ربيع الأول 1354هـ الموافق لـ 12 جويلية 1935	46

المصدر: من إعداد الطالبتين اعتمادا على أعداد الجريدة (1933-1935م).

[1] – عجناك (بشي) يمينة، المرأة في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، العدد 5، جامعة الجزائ2، 1 ماي 2011، ص 58.

وهذا نتيجة لسياسة التجهيل التي فرضتها الإدارة الاستعمارية وموقفها العدائي اتجاه الثقافة العربية الإسلامية، وكذلك اشتداد الإجراءات التعسفية الفرنسية ضد التعليم العربي لا سيما أنّ الفرنسيين قد أعطوا المثل الأعلى في الاعتداء على المحرمات وعدم مراعاة الأعراف والتقاليد الإسلامية، فقد سعى الاحتلال إلى طمس كل معالم ومقومات الشخصية الجزائرية وترك الجزائريين تحت وطأة الفراغ الثقافي والروحي، وفي ظل هذه الظروف القاسية والممارسات الاجحافية صار من الطبيعي أن لا نكاد نعثر على فتاة متعلمة أو امرأة مثقّفة[1].

يعد حمزة بوكوشة من بين الشخصيات الإصلاحية التي اهتمت بموضوع المرأة وذلك ببروز مقال له في جريدة الثبات تحت عنوان "المرأة والإصلاح"[2] يرى من خلاله أن المرأة هي المدرسة الأولى والأساسية التي يتلقى الطفل منها الدروس العلمية ويتّخذها كمنارة يسترشد بها من أجل الارتقاء، فالمرأة في نظره قوامة على الرجل في تولي إدارة شؤون المنزل ومقدمة عليه في تربية الأبناء، وهكذا فهي من تنتج القيم وتعلم الأجيال وتصنع الرجال، لهذا وصف بوكوشة علاقة المرأة بالمجتمع بالقلب من الجسد[3].

كما يرى أن المرأة شاركت الرجل على مر العصور في عملية بناء المجتمع فالذي ينكر تعليمها وتوجيهها وتقديرها يهدف إلى تجهيلها ونشر الجهل وسط المجتمع، فإذا لم تتعلم كيف تدرك أن عليها أن تغض بصرها وأن لا تظهر زينتها وأن لا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى[4].

---

[1] – نزار علوان عبد الله، **تعليم المرأة الجزائرية وترقيتها في فكر عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي (1930– 1954م)**، دراسات تاريخية، العدد 49، ص 258.

[2] – حمزة بوكوشة، المرأة والإصلاح، جريدة الثبات، العدد 8، المصدر السابق، ص 2.

[3] – مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، د. ط، منشورات دار قرطبة، تلمسان، 2011، ص ص 65–66.

[4] – المرجع نفسه، ص 66.

ودعا بكوشة رجال الإصلاح إلى الاهتمام بالمرأة وتعليمها، فالمرأة تمثل نصف الأمة ولن يتاح لأي أمة أن يكون لها مجتمع إنساني بقدر كبير من التقدم والرقي حتى يتاح لهذا المجتمع الأمهات الصالحات القادرات على النشأ، وتنشئة مواطن صالح قادر على القيام بواجباته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذي تعيش فيه[1]، ولكي يكون لدى المجتمع مثل هؤلاء الأمهات الصالحات إلا إذ تعلمت المرأة وأخذت من منابع الثقافة والتربية الصحيحة ما تعرف به حقوقها ووجباتها على حد سواء[2].

كما اقترحت الثبات بعض السبل اللازمة من أجل إصلاح المرأة الجزائرية والخروج بها من قوقعة الجهل إلى فضائل العلم، وهذا لا يكون إلاّ من خلال إصلاحها الديني والدنيوي والذي يتكفل بتناوله العلماء والكتاب وأيضا الخطباء، فحسب بوكوشة فإن النساء من الأكثر تأثرا بالوعظ والاقياد للحق[3].

وتذكر الجريدة الدور الذي لعبه كل من الشيخ الطيب العقبي وأبو يعلى الزواوي[4] في الدعوة عبر خطاباتهم إلى ضرورة إصلاح المرأة الجزائرية والنهوض بها، فالطيب العقبي كان من الأوائل المصلحين الذين عالجوا موضوع المرأة واهتموا بالجانب التعليميلها، فلقد كانت دعوة العقبي لتعليم الفتاة في الجزائر مبكرا في الظروف التي جاءت فيها، فإذا كانت هذه الفكرة جديدة على المجتمع الجزائري التي انقطعت صلته بمثل هذه الأفكار وكل ذلك

---

[1] – حمزة بوكوشة، جريدة الثبات، المصدر السابق، ص 2.

[2] – زهير بن علي، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الصلاحية الجزائرية 1925– 1954، راسلة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015، ص 177.

[3] – حمزة بوكوشة، جريدة الثبات المصدر نفسه، ص 2.

[4] – **أبو يعلى الزواوي:** (1952– 1862) هو الشيخ الخطيب والفقيه والكاتب والصحفي، أحد أبرز أعضاء جمعية المسلمين الجزائريين، اشتغل بالفقه والتاريخ والتعليم والوعظ، وهو ممّن حارب الخرافات والبدع في كتاباته، وولي الإمامة في جامع سيدي رمضان، كتب في العديد من الجرائد كالحضارة (التونسية) والمؤيد (القاهرية) وغيرهم، برز مؤلفاته كتاب الخطب، كتاب جماعة المسلمين، كتاب الإسلام الصحيح... الخ. ينظر: أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، ط 1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص 11– 14.

بسبب العادات والتقاليد التي رمت على البلاد العربية الإسلامية، وبهذا دعا إلى وجوب إصلاح الأمة من عدّة نواحي خاصة منها الأسرة التي تمتد الركيزة الأساسية في بناء المجتمع فلا يعقل أن تكون هذه الركيزة مضطربة الأركان[1]، وبحسبه يجب أن يكون تعليم الفتاة وفق ما تقتضيه الشريعة حتى نتمكن من بناء أسرة وبناء مجتمع.

إضافة إلى أبو يعلى الزواوي الذي اهتم هو الآخر بإصلاح المرأة فقد كان يبلغمقصده من خلال خطبه التي كان لقيها بجامع سيدي رمضان بالقصبة في الجزائر العاصمة والتي كان لها صدى وتأثير قوي خاصة في النساء، ويقول في ذلك أحمد توفيق المدني: "أشهد أنه قد كان لثلث الخطب الأثر الفعال في النفوس"[2].

وهذا ما ذهبت إليه جريدة الثبات في مقالها المعنون "**بالمرأة العربية في تاريخ الإسلام**"[3]، حيث أنها ذكرت بنبذة من مفاخر نساء العرب في الاسلام وما لهن من مآثر خالدة، والذين أعطوا مثالا على التضحية وأكدوا على أن المرأة ليست رهينة البيت بل قادرة على تحمل المشاق ومن أمثال هؤلاء النساء خديجة رضي الله عنها وبهذا حثت الثبات المرأة الجزائرية للإقتداء بمثل هؤلاء النساء[4].

وبهذا ترى الجريدة أنّ المرأة كانت ولا زالت قادرة على مشاركة الرجل في بناء المجتمع لأنها الصورة الحقيقية والقاعدة الأساسية في بناء الأجيال، لدى عملت على الدعوة على تكوين معلمات مرشدات يعلمن النساء أمور دينهن ويشردنهن بالمواعظ، وكذلك إنشاء ملاجئ للنساء اللاتي لم يتزوجن ولم يحالفهن الحظ في الحصول على عمل يسترزقن به[5].

---

[1] – كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، 2005، ص 71.

[2] – أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، د. ت، ص 98.

[3] – ملخص على العرفان، **المرأة العربية في تاريخ الإسلام**، الثبات، العدد 46، المصدر السابق، ص 4.

[4] – المصدر نفسه، ص 4.

[5] – حمزة بكوشة، **المرأة والإصلاح**، المصدر السابق، ص 3.

ونتيجة لهذا وللنصح والإرشاد الذي قام به المصلحين قد كون نساء صالحات حيث أنهن أصبحن يشاركن حتى في الجمعيات كمثال على ذلك جمعية العلماء المسلمين والجمعية الخيرية[1].

وإتماما لهذا فقد تزايد اعتناء جل المصلحين الجزائريين بالقضايا الاجتماعية خلال القرن العشرين لا سيما فيما يخص الجانب التعليمي للمرأة الجزائرية، حيث نجدهم قد أولوها اهتماما كبيرا وواسعا من حيث تعليمها وتثقيفها، وبداية هذا يكون بتعليم البنات تعليما يناسب دينهن وقوميتهن، أي تعليما عربيا إسلاميا من أجل النهوض بالمرأة نهضة صحيحة وغرس وتثبيت قيم الحضارة العربية الإسلامية في نفوسهن.

ومن بين أمثال هؤلاء المصلحين نذكر العلامة عبد الحميد بن باديس وزملائه أمثال الشيخ الطيب العقبي، أبو يعلى الزواوي، حمزة بكوشة... الخ، الذين أقروا بضرورة تعليم المرأة الجزائرية وأن بتعليمها ستصبح بدورها مرشدة وواعظة لغيرها من النساء الجزائريات. كما عملوا على الدعوة للحفاظ على مكانتها التي كرمها بها الإسلام ومنحها إياها.

ولتثبيت الدعامة الأساسية في قضية تعليم البنات تمَّ إنشاء وفتح مدارس مجانية لذلك، كما نجد أنّ خطباء المنابر قد ركزوا على الدعوة لتعليمها أيضا، وهذا من خلال تخصيص محاضرات ودروس يلقونها على مسامع النساء تقوم على تذكيرهن بخصال الصحابيات وهذا من أجل الاقتداء بالسلف الصالح في ذلك.

ونجد أيضا أنّ الشاعر محمد العيد آل خليفة كتب قصيدة شعرية موضحا فيها طرق النهوض والرقي من خلال دعوتهن للسير نحو معالي درجات الشرف والرفعة والمكانة السامية، وهذا من خلال حثّهن على العمل وهجر الكسل، فيقول:

[1] – مولود عويمر، المرأة والإصلاح الاجتماعي، 17 مارس 2023، https://elbassair.dz

سرن سير الجزائر خلف ركب العشائر
يا نساء الجزائر
سرن نحو الذي دعا للمعالي فاسمعا
يا نساء الجزائر
قمن من رقدة الكسل وتحركن للعمل
يا نشء الجزائر
قمن لله بالقرب وتحلّين بالأدب
يا نساء الجزائر[1]

ومنه نستخلص أنّ الغاية الإصلاحية التي كانت لهؤلاء المصلحين هو تحقيق أهداف بعيدة وعميقة بسعيهم إلى معالجة المجتمع في عمقه، واستهدفوا مجتمع جزائري أصيل وكذا محاربة سياسة التجهيل والتفتح التي تدعو المرأة الجزائرية إلى التمتع بالحرية التي تتمتع بها مثيلاتها من النساء اليهوديات والمسيحيات، فالتطور الذي كانوا يريدونه للمرأة الجزائرية هو ذلك التطور الذي يعتمد على الأصالة والتفتح معا لا التفسخ والإلقاء بأنفسهن عرضة المخططات الاستعمارية التي تريد تلف المجتمع واضمحلاله من جميع مقوماته.

4- مسألة الحج:

ظل الحج إلى بيت الله الحرام رجاء لجميع المسلمين حيثما كانوا تحدى إليه بالسفر من كل حدب وصوب، ولقد ارتبط مسلموشمال إفريقيا عموما والجزائريون خصوصا بهذه الشعيرة أشد الارتباط، ولهذا نجد العديد من الجرائد الجزائرية الاصلاحية قد اهتمت بمألة الحج والدعاية له.

ومثال على ذلك جريدة الثبات التي قامت بالدعاية للحج سنة 1934م لصالح الشركة الإفريقية الشمالية المختصة في تنظيم رحلات الحج إلى بيت الله الحرام، هذه الشركة تابعة

[1] – محمد العيد آل خليفة، مجلة الشهاب، الجزء التاسع، المجلد الرابع عشر، رمضان 1357، ديسمبر 1938م، ص 154.

لـ رونيه فضيل "Roné Foudil"[1] الذي برز خلال النصف الأول من سنة 1930م، وفي عام 1934م حصل "فضيل" على حق امتياز لنقل الحجاج لصالح الباخرة "مادونا Madonna"[2].

قدّمت الثبات وصفا عاما حول هذه الباخرة التي أعدت للحجاج الإفريقيين وحمولتها تصل إلى سعة 11000 طن، إضافة إلى تمتعها بالعديد من المزايا والخدمات التي توفر الراحة والأمان للحجاج على متن الرحلة. كما وصفت الجريدة برنامج عمل هذه الباخرة والذي يحتوي على أماكن الانطلاق والتاريخ والساعة وبما أن المركب مخصص لحجاج شمال إفريقيا فقط فإن الرحلة ستكون من الأماكن التالية: طنجة، وهران، الجزائر، عنابة تونس، الدار البيضاء، أمّا فيما يخص ثمن الركوب ذهابا وإيابا فهو يختلف حسب الدرجات كلما تقل الدرجة كلما تقل التسعيرة[3].

وفي سنة 1935م برزت على الواجهة وبشكل قوي الشركة الفرنسية للحج الإسلامية والتابعة للشركة العامة للملاحة البخارية سيربان فابر، ويذكر أن هذه الشركة تأسست في ديسمبر سنة 1934م من طرف "المكيEl-Mekki" بعد لقائه بالقبطان إبراهيم دوبويوللمرة الأولى في تاريخ الجزائر إبان الاستعمار،أسندت مهمة نقل الحجاج الجزائريين إلى الديار المقدسة إلى شركة إسلامية وهذا عن طريق الباخرة المسمة "سنايا"[4].

وحسب وصف الجريدة لهذه الباخرة فإنها أكبر حمولة من سابقتها، وتقسم إلى أربعة أقسام كل قسم به المرافق الضرورية والكافية لراحة الحجاج من الناحية الصحية والعائلية

---

[1] – **رونيه فضيل:** منذوب مالي لدى البلدية منذ عام 1928م، أحد الملاك الحضريين في الجزائر رئيس شركة شمال إفريقيا للحجاج SNAP هذه الأخيرة التي قامت بنقل حجاج شمال إفريقيا. ينظر: لوك شانتر، **الحج في الحقبة الاستعمارية (1566- 1940) فرنسا، بريطانيا، إيطاليا**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بواتييه، فرنسا، 19 أكتوبر 2012م،.

[2] – المرجع نفسه، دون صفحة.

[3] – دون توقيع، **الحج إلى بيت الله الحرام**، الثبات، العدد 3، مصدر سابق، ص 4.

[4] – لوك شانتر، مرجع سابق، دون صفحة.

ناهيك عن حسن المعاملة وكرم الأخلاق التي يتمتع بها المراقبون والذين يرأسهم الحاج المكي ونائب جمعية أحباس الحرمين الشريفين إضافة إلى نشر الثبات لبرنامج عمل هذه الباخرة والذّي يشمل أماكن الانطلاق وتاريخ وساعة الرحلة، كما أنها تنتظر الحجاج شهرا كاملا حتى يوفوا فريضة الحج وبعد ذلك تعيدهم على طريق رسو كل حاج[1].

أمّا فيما يخص أثمان الركوب فهي تختلف حسب الدرجات، وتشمل هذه الأثمان الأكل والشرب وكل الخدمات التي يوفرها المركب للحجاج. وفي الأخير قدّمت الجريدة تنبيه للحجاج من أجل السير الأمثل والحسن للرحلة وأنه يجب على كل حاج أن يجرد اسمه في أقرب وقت وأن يسعى للحصول على جواز السفر وورقة الركوب[2]. (تترك للفل الرابع لا علاقة بها بالنوادي والجمعيات).

كما كان للجريدة مقال تحت عنوان توديع الحجاج تطرقت فيه إلى بداية انطلاق أفواج الحجيج إلى الأراضي المقدسة والفرح في نفوسهم، حيث امتلأت العاصمة بوجود قصاد بيت الله الحرام ومودعيهم من الأقارب والأحباب[3]، فظاهرة توديع الحجاج دليل على أنّ شعيرة الحج عند الجزائريين لها مكانة خاصة، وهذا ما جعل جريدة الثبات تهتم بموضوع الحج وأظهرت مدى تمسك الجزائريين بدينهم وبهذه الفريضة العظيمة وقدسيتها لما لها من أهمية ومكانة في قلوب الجزائريين.

لقد أوضحت جريدة الثبات اهتمامها بالقضايا الاجتماعية وأكدت على أنّ هدفها هو خدمة المجتمع الجزائري والدفاع عن حقوقه، وظهر ذلك جليا من خلال دعوتها لرفع المظالم عن الفلاح الأهلي، وإخراجه من حالة البؤس التي وصل إليها نتيجة تعرضه للتّعسف الاستبداد. وكذلك نضالها من أجل النهوض بالمرأة الجزائرية من خلال تعليمها وتثقيفها

---

[1] – المكي المدني، **الحج إلى بيت الله الحرام**، الثبات، العدد 36، السنة الثانية، 18 جانفي 1935، ص 4.

[2] – دون توقيع، **الحج إلى بيت الله الحرام**،الثبات، العدد 38، السنة الثانية، 8 فيفري 1935م، ص 4.

[3] – دون توقيع، توديع الحجاج، جريدة الثبات، العدد 07، المصدر السابق، ص 1– 2.

حسب ما تقضيه الضوابط العلمية والشريعة، فالمرأة هي الركيزة الأساسية التي تبنى عليها الأجيال.

كما أنّ الصحافة الإصلاحية وخاصة منها صحيفة الثبات لم تتوانى في نقل وتوضيح مجريات الواقع الاجتماعي وهذا من خلال رصدها لحوادث قسنطينة منذ اندلاعها كما أنها أظهرت مدى اهتمام السلطات الفرنسية في العمل على إيجاد حلول واقعية تطبيقية لهذه الحوادث من أجل إيقافها.

خاتمة

خاتمة.

من خلال دراستنا لموضوع القضايا الوطنية والأهلية في مواضيع جريدة الثبات 1933- 1935 وإتماما لهذا البحث توصلنا لجملة من الاستنتاجات:

- تعتبر جريدة الثبات مصدر مهم لدراسة فترة الثلاثينات من القرن العشرين ومعايشتها لجملة من القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، وكسر الجمود الذّي فرضته السلطة الاستعمارية على الساحة الجزائرية بسبب سياسة الجهل وحرمانهم من حقوقهم المدنية.
- يعدُّ محمد عبابسة الأخضري من الشخصيات الإصلاحية الفاعلة في المجال الصحفي المدافع عن حقوق الأهالي والداعي إلى إصلاح المجتمع الجزائري من خلال معالجته لمختلف القضايا الاجتماعية واقتراح حلولا عملية لمحاربتها.
- عرفت بمؤازرتها لفدرالية المنتخبين الجزائريين وعلى رأسهم الدكتور بن جلول والدعاية لحملاته الانتخابية من أجل تحقيق مطالبه.
- تميّزت الجريدة بالنزعة الوطنية فأولت اهتمامها بالتمثيل النيابي ودعمت المترشحين الجزائريين في المجالس النيابية.
- سلطت الجريدة الضوء على أعمدة الإصلاح من أمثال عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي، الأمين العمودي، حمزة بوكوشة وغيرهم، وتتبّعت مسار نشاطهم الإصلاحي من خلال الجمعيات الثقافية على غرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفدرالية النواب المنتخبين المسلمين، وظهر تأثير هاتين الجمعيتين واضح على شخصية محمد عبابسة الذي برزت بميولاته الإصلاحية اتجاههم.
- واكبت الجريدة مسار الجمعيات الفنية الثقافية والدينية الذّي كان الغرض الأساسي لها هو إصلاح الوضع الذّي آل إليه المجتمع الجزائري وساهمت هذه الجمعيات في إثبات الشخصية الإسلامية الجزائرية، وبعث الجزائر حضاريا وثقافيا من خلال الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي.

- إهتمام الجريدة بالمرأة وتخصيص حيّز لها في مقالاتها كما أنها دعت لتحريرها من قيود العادات والتقاليد والدعوة إلى إصلاح المرأة وتعليمها.

- سعت الجريدة إلى تنوير العقول علما وأدبا بمقالاتها المتنوعة التي لم تستثني فيها حتى الشعر خاصة الشعر الملحون والشعبي كوسيلة للتعبير عن نظرة عبابسة اتجاه القضايا الأهلية.

- رغم العراقيل التي واجهت الثبات ورغم قلة أعدادها إلى أنها استطاعت الوقوف في وجه غطرسة سياسة الاستعمار الفرنسي وعملت على توعية الشعب وإرجاع حقوقه وبسط مبادئها منذ بداية صدورها بإعلام الشعب من خلال مضمون مقالاتها بأنها تقف في صفه ولأجله.

- دعوة الجريدة إلى الوحدة من أجل خدمة المجتمع الجزائري.

- ورغم دراستنا لهذه الجريدة فنحن لا نستوفي حقا دراستها وما رصدته من أخبار فهي تستحق من الباحثين التعمق في دراستها وتحليلها من أجل إثراء المادة التاريخية طيلة تواجدها وما رصدته عن الجزائر بصفة عامة وقسنطينة بصفة خاصة وحتى العالم الخارجي.

الملاحق

الملحق01: صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات.

N° 50 — دو ٤١٤ — ٥٠ مليما

الثبات

المكاتبات
تعنون باسم مدير الجريدة
محمد عباسة الاخضري
(Eth-Thabat)
DIRECTEUR
ABABSSA MOHAMED
4 Rue Randon - ALGER

قيمة الاشتراك
في القطر الجزائري ... ٤٠ فرنكا
من ستة أشهر ... ٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس ... ٤٥ —
في سائر الاقطار ... ٥٠ —
نصف أجرة المعاهد نصف

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

الثبات في سنته الثانية

او بلوغه الاستقلال بطيء مرحلة

الى نجاح الافاكين

سيدي مدير الثبات المحترم أيده الله

أرجو أن تنشر هذا التقرير الرسمي أيها تحريره الجمع الرأي العام والحكومة الجزائرية مقدار ما قامت به لجنة نيويورك ورؤوسه الوسيطة وضد جمعية البعثة المسلمين الجزائريين عند ما زارها برئاسة إحداث المصلح الشيخ الطيب العقبي ورئيس ٤٢ جمعية تابعة.

وقد بحث الكثير والناظر من طرف لجنة من أعيان نيويورك وقد قدم فيها عدة قرى جريدة البعثة بقصاصاتها ... فاتت في أحد اجتماعها الأخيرة ... ذلك الوفد الشيخ الطيب العقبي للمجلس المهنب الذي أجمع أعضاء نيويورك على تقديره وتكريمه نظيرا لقيامه الدين العلمي الاصلاحي الذي عرف به بين سائر المسلمين وغير المسلمين.

ينشر هذا التقرير على صفحات جريدتكم ليطلع الأمة جمعاء وكرائم تلك الجريدة المكافحة مقدار ما تجازي أصحابها وقيمتهم المعنوية والمادية عند الشعب والبعثة والقوم بين في غير ملاءة ولا تحابي.

انا نعين أعمالي ... نجزيك ورده ... وجعل بيلاه

الأعمال، وهذان الأقوال دوان احتياجنا للاعمالي القادرة أعظم من احتياجنا للعلم والمال. فلذا نحن تركنا المؤسسين والموظفين رأي الأطباء حكما بين أعمالهم وحدها بشر الجزائر ... صدور وأمراض ... وملاية ... واحتقار.

هذه نبذة من أعمال — أبنائك — ومواقفه معك أيها الأمة الكريمة ... فمنك شدت حياته ورضيت خطته فما طريق لا أن تمدوه يد المساعدة والتشجيع ليحيي حياة الحرية والشهامة والاستقلال فيك وحدك أيها الأمة النبيلة بقدرتي ... وتشد على السير في طريق العمل الجدي الذي هو استعدادك الى الأخذ بأسباب الرقي الحقيقي والأدبي والعقلية الحق المقدس الذي أريقت من أجله دماء أبنائك الأبرار وذهب في سبيله ما لا يكفيهم المال العزيز انفاء الالتحاق بالأمم الجارية لنا بهذا السوطن المفدى.

نحن زي — أبنائك — وآثاره يكون لك ان شاء الله خير عدة وأكثر مدافع واصدق ترجمان.

جامعة

الثبات في سنته الثانية او بلوغه الاستقلال بطيء مرحلة

ان نصير الصحافة بين أمة ناشئة وفي بيئة متكونة بطيئا بعد من الخواتي التي ترتقي بالشعوب بعاية سيرها وما يلازمن جزاء نصب عينيه من الأمة عليك التضحيات التي ينهما اهوال الجهاد ومصائب الكفاح ومرير العداء.

لسنا هذه الصحيفة على الفيض احمد الاستقرار والاعانة ... ومن الاخلاص والاقدام والذي تبارت وصارت في سائر مواقف الفضال والدفاع الى ان ملكت شرفا عزيزة مرموقة بعين الاحترام والتبجيل من سائر احداق الاحرار والمنطقين ولو من غير العاملين في ميكانيزم من الناحي السياسية والفكرية والعقيدة.

فتحريك سراكن ... يحال الحكم من طرف المنصفين الاعلام والمنقين ... والاخص المنظاهرين منهم بالعلم والامانة والقضايا ثلثت ذا الظلم من ... وذهب الرصاد خدمة وشاة المنقين و المؤمنين ... فحسبنا الله ونعم الوكيل على اولئك الجرمين الذين هم سبب مرقة الأمة في الندم في كل آن وحين.

ذهب ... الرصاد ... خيبة الاهلك وزور ... والبهت والتطليب ... وقد أسف له حتى الكثير من احرار الفريسيين ولدينا الشيء الكثير مما كتبه الجرائد الفرنسية الحرة في الكشف على تحليل الرصاد وعدوا تعطيله علما يجب الرجوع عنه ! فكانت مدة غير ... الرصاد ... ٢٤ عدداً كلها حافلة بالدفاع السياسي والعلمي والديني مع احترام الهيأة الحاكمة والجريدة الشخصية ومقارعة قوانين الاهب في الجرائد والمظاهرات.

لسنا على الفاجعة الظالم ... الذات ... وسيرتها في جر العداً بأصغى من البلد الذي سار فيه الرصاد نظرا لانتقاده ايام العدة التي أوقدها اعداء تقدم الأمة والمكثرين هم جرما وأعظمهم اثما المتصدون للادارات ... هم الذين العدا إلى أوصالهم البغضية في صدر المقال ... تعرفها وجهة النظر والعمل الى الميدان الحقيقية حياة البعثة المشتركة" بالعناصر الراكام

الفاتح الاسلامية فما نبرأ الى الله من هذه الجريدة ومن اصحابها الافاكين المزورين

جامعة من تيزي وزو

سوادي اكلومبار:

لاحظت ان الاستاذ العربي الكاتب الشيخ العقبي يلزم على البقاء بحاضرة في قاعة الاجتماع تاريخ اليوم على الساعة العاشرة ، حيث لحضور هذا الاجتماع قبل الميعاد بقليل.

قد صادفكم ... ما في القاعة وحيدكم فرايم ان تشرفوني باسمه لأقوم بمهمة تقديم تقرير في الموضوع الذي يهمكم ... ان الدرس الهام على ان أقوم بمهمة كاتب الجلسة.

واليك ملخص الفوائد التي حواتها « الاسلام والقوانين الاجتماعية » وخول الشيخ العقبي قاعة الاجتماع على الساعة التاسعة وهو دقيقة مضبوطا بدلا ... ايضا من جمعة العلماء ... وشخصيات من الجزائر ثم ان السيد ... حكم ميسار قاعتهم بمثاثة المعهودة وأجلسهم على الصفة . وهناك شرع في تشكيل الهيئة فتكلمت على النحو الآتي :

السيد ... ايدين الفاجر رئيس

— يقدم اكلي النائب البلدي عمر

— ابن حمودي المدرس المرشح من طرف الكرسيار والمعين من طرف الهيأة ... كاتب

ثم ان السيد ابن الناصر الطيب الملاك بمدينة داس تقدم باسم الرئيس العالم المسلم وحاشيته الى الجمع الحاشد المتدفق ... كما رحب السيد سلوم باسم شيوخ المدينة ورؤسائه من المجلس البلدي والعالم الاجتماعي الذي أعطى اليه السيد محمد الى رئيس الجلسة الكلمة وقد كانت القاعة مكتظة قد حضرها الف وخمسمائة نفر جاء وعليهم من الفاخرة التي تتلخص فيما يأتي :

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد.

ايها السادة قدمت اليكم لا لاتكلم عن مهنة الحواني عدة الجزائر ... والقول لكم بعد ذلك ، ان كل مجتمع يحتاج في تسيير اموره الى صنفين من الرجال : صنف يحكمه ويحفظ بينه النظام والسلام ، وصنف يفتنه ويهديه لهدايتها دينيا ، وهذا الصنف الاخير يجب ان تكون الفوائد ذكوريا ... ذو دين وتدين . فاذا تركت فيهم هذه الشروط فاسقوا تصبحهم ولا تغيروا عن سواء السبيل . لان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه « والعصر ان الانسان في خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق

المصدر:جريدة الثبات، العدد الأخير (50)، 6 سبتمبر 1935.

الملحق (02): صورة توضح الاشهارات في جريد الثبات.

المصدر: جريدة الثبات، العدد 50، مصدر سابق، ص 4.

الملحق رقم (03): صورة توضح أبرز رواد الحركة الإصلاحية (الطيب العقبي).

المصدر: أسامة شحادة، رموز الإصلاح السلفي المعاصر، ط 1، حقوق الطبع محفوظة، 2014، ص 119.

الملحق رقم (04): صورة توضح أبرز رواد الحركة الإصلاحية (الأمين العمودي).

المصدر: My.nadealgerie.dz/ar/nade/12,110

الملحق رقم (05): صورة لمؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (عبد الحميد بن باديس).

المصدر: أسامة شحادة، مرجع سابق، ص 61.

الملحق رقم (06): صورة توضح أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

من أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيوخ:
1 ـ عبد الحميد بن باديس، 2 ـ محمد البشير الإبراهيمي، 3 ـ مبارك الميلي، 4 ـ العربي التبسي،
5 ـ إبراهيم أبو اليقظان، 6 ـ الأمين العمودي، 7 ـ بجيي حمودي، 8 ـ محمد خير الدين، الطيب العقبي، 10 ـ السعيد الزاهري

المصدر: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 349.

الملحق رقم (07): صورة توضح مجلس الجمعية الخيرية الإسلامية.

مجلس الجمعية الخيرية الإسلامية بالعاصمة

1 ـ الشيخ الطيب العقبي، الرئيس، 2 ـ محمود ابن وذيش رئيس النادي، 3 ـ أحمد توفيق المدني، نائب الرئيس، 4 ـ محمد علي عباس التركي، 5 ـ محمد ازميرلي، ووراءه: 6 ـ المرحوم محمد بن الباي، 7 ـ محمد الشريف الزهار

المصدر:أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 351.

الملحق رقم (08): صورة توضح مكان وقوع حادثة قسنطينة (المسجد، رحبة الصوف).

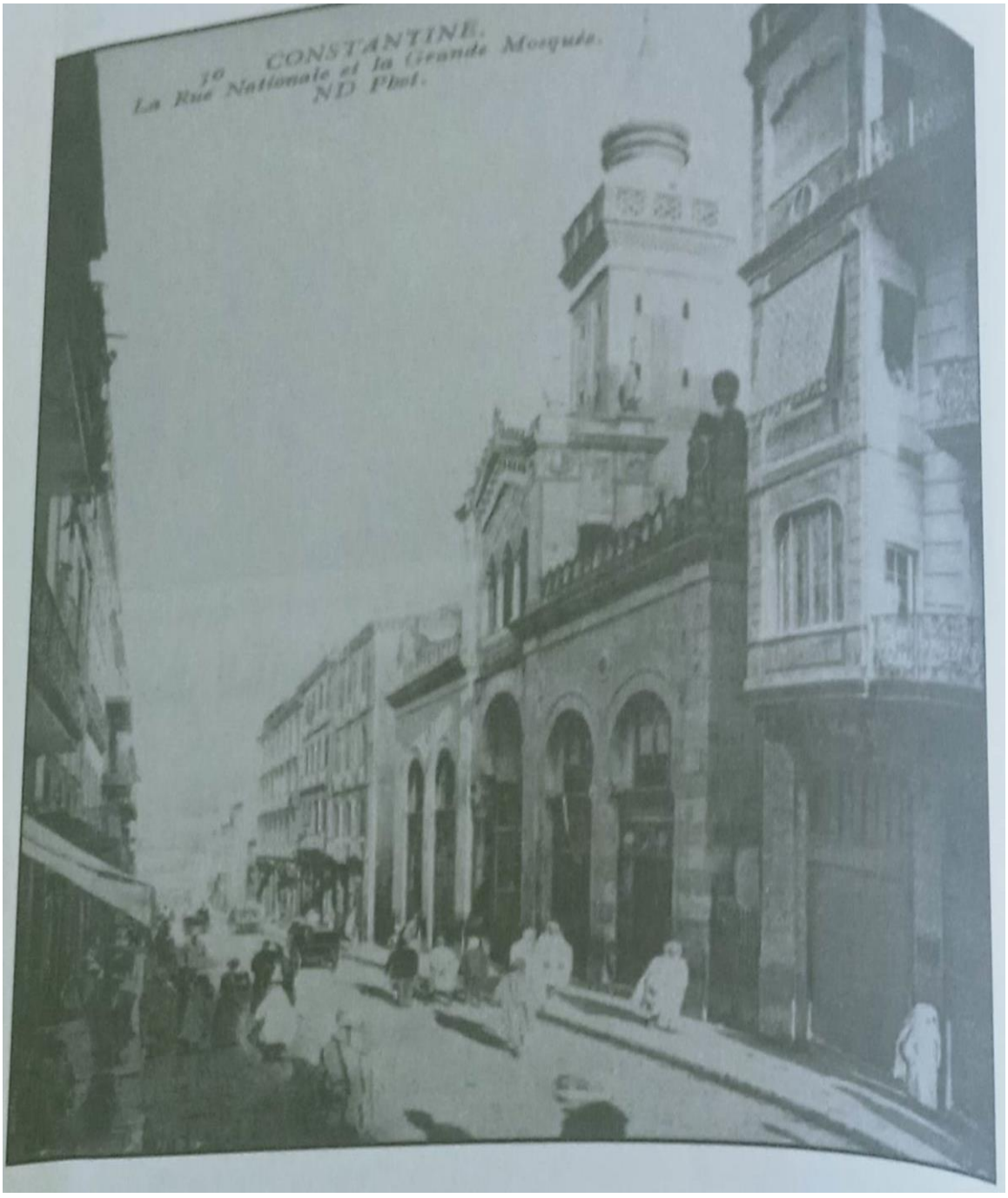

المصدر: عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص 90.

الملحق رقم (09): صورة توضح أثار الأحداث الدامية بقسنطينة أوت 1934.

المصدر: فيلالي، مرجع سابق، ص 90.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

القرآن الكريم:

الجرائد:

أ- باللغة العربية:

الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934.
الثبات، العدد 03، السنة الأولى، 2 فيفري 1934.
الثبات، العدد 10، السنة الأولى، 13 أفريل 1934.
الثبات، العدد 18، السنة الأولى، 24 أوت 1934.
الثبات، العدد 34، السنة الثانية، 4 جانفي 1935.
الثبات، العدد 38، السنة الثانية، 8 فيفري 1935م.
الثبات، العدد 4، السنة الأولى، 9 فيفري 1934م.
الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 16 فيفري 1934م.
الثبات، العدد 12، السنة الأولى، 1 جانفي 1934.
الثبات، العدد 8، السنة الأولى، 16 فيفري 1934م.
الشهاب، الجزء 1، المجلد 12، أفريل 1936.
الشهاب، الجزء التاسع، المجلد الرابع عشر، رمضان 1357، ديسمبر 1938م.
الشهاب، المجلد الثامن، سنة 1932.
الثبات، العدد 36، السنة الثانية، 18 جانفي 1935.
جريدة الثبات، العدد 13، السنة الأولى، 15 جوان 1934م.
المرصاد، العدد 64، السنة الثانية، 03 نوفمبر 1933.
الثبات، العدد 07، السنة الأولى (9 مارس 1934).
الشهاب، ج 11، م 10، 11 سبتمبر 1934.
الثبات، العدد 19، السنة الأولى، 14 سبتمبر 1934.
الثبات، العدد 19، 14 سبتمبر 1934.
الثبات، العدد 20، السنة الأولى، 21 سبتمبر 1934.
الأمة، العدد 2، 25 سبتمبر 1934.
الثبات، العدد 21، السنة الأولى، 28 سبتمبر 1934.
الأمة، العدد 3، 2 أكتوبر 1934.
الثبات، العدد 22، 2 أكتوبر 1934.
الثبات، العدد 25، 8 أكتوبر 1934.

الثبات، العدد 25، 26، السنة الأولى، 10/6 أكتوبر 1934.
الثبات، العدد 26، السنة الأولى، 10 أكتوبر 1934.
الثبات، العدد 27، 19 أكتوبر 1934.
الثبات، العدد 28، السنة الأولى، 2 نوفمبر 1934.
الأمة، العدد 6، 8 نوفمبر 1934م.
الثبات، العدد 29، 9 نوفمبر 1934.
الثبات، العدد 30، السنة الأولى، 16 نوفمبر 1934م.
الثبات، العدد 32، السنة الأولى، 07 ديسمبر 1934.
الثبات، العدد 33، السنة الأولى، 28 ديسمبر 1934.
الأمة، العدد 13، 4 مارس 1935.
الأمة، العدد 23، 4 مارس 1935.
الثبات، العدد 50، السنة الثانية، 6 سبتمبر 1935.
الشهاب، ج 3، 12 جويلية 1932.
الثبات، العدد 04، 9 ففري 1934.
الثبات، العدد 11، 20 أفريل 1934م.
الثبات، العدد 12، 1 جوان 1934.
الثبات، العدد 15، 13 جوان 1934.
الثبات، العدد 16، 27 جويلية 1934.
الثبات، العدد 17، 10 جويلية 1934.
الثبات، العدد 46، السنة الأولى، 12- 07- 1934.
البصائر، العدد 31، 7 أوت 1936.
باللغة الفرنسية:

L'Echo d'Alger, N° (8766), date 05 Août 1934.

الكتب:

ابن الكثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1460هـ- 2000م.
أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، د. ت.
أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، ج 2، دار البصائر 2009.
أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، (1945- 1955)، طبعة خاصة، 2009، دار البصائر للنشر والتوزيع.
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 1881- 2009.
الشيخ محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ خير الدين**، دحلب شارع طرابلس، حسين داي، الجزائر، 1985.
صديق محمد الصالح، أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ج 1.

عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936- 1920، ج 1، منشورات السائحي، القبة، الجزائر، 2007.

مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، ت أحمد حمدي، م مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

ثانيا- المراجع:

باللغة العربية:

الكتب:

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، (1830- 1954)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1998.

أبو يعلى الزواوي، **تاريخ الزواوة**، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، ط 1، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005.

أمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830- 1870**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م**، ج 1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830- 1945م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994.

جيلالي صاري، تجريد الفلاحين من راضيهم (1830- 1962)، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010.

رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

رابح لونيسي وبشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2009.

رشيد ميّاد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية**، دار شطايبي للنشر والتوزيع، 2013.

سجل صالح باي للأوقاف، تح وتق: الزهراء قشي فاطمة، تص: التميمي عبد الجليل، الجزائر، دار بهاء الدين، 2009.

سعد العمامرة، لجيلالي العوامر، شهداء الحرب التحرير لواد سوف، مطبعة النخلة، 1991.

شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المجلد 2، دار الأمة، الجزائر، 2008.

عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج 1، دار هومة، الجزائر، 2012.

عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 5، دار الأمة، الجزائر.

عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، طبعة 2010، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت.

عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945) دراسة تاريخية إيديولوجية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1996.

علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية (1925- 1940)**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962م)، 1995.

فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة أبو بكر رحل، د. ط، منشورات ANEP، رويبة، 2010.
فضيل دليو، **تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830- 2013**، دار هومة، الجزائر، 2014.
كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، 2005.
محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1930- 1945**، ج 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية 1920- 1955، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2001.
محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م، ط 1، المحمدية، الجزائر، د. س.
محمد جندلي، **عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية 1919- 1954**، الجزء الثالث، الطبعة الثانية، ديسمبر 2008، عنابة- الجزائر.
محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام للزكلي يليه المستدرك الأول الثاني**، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 2002.
مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج2، د. ط، منشورات دار قرطبة، تلمسان، 2011.
ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2008.
يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية:

أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، تح ناصر الدين سعيدوني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005- 2006.
أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، رسالة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، بوزريعة، 1991- 1982م.
زهير بن علي، **قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الصلاحية الجزائرية 1925- 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015.
الصادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1939- 1919) دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إشراف الدكتور بوشيخي، قسم العلوم الإنسانية والحضارات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران 2012- 2013.
عمار بوطبة، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919- 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2009- 2010م.
لوك شانتر، **الحج في الحقبة الاستعمارية (1566- 1940) فرنسا، بريطانيا، إيطاليا**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بواتييه، فرنسا، 19 أكتوبر 2012م.

المقالات:

أمينة مسعودي، جيلالي شكران، سياسة الحاكم العام جول هنري كارد اتجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة الجزائريين 1830- 1935، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 20، جوان 2018.

بختاوي خديجة، **الصحافة الجزائرية سنة 1935م من خلال تقرير أرشيفي**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (07)، العدد (01)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، جوان 2012م.

بشرى علوش قربوع، "قضايا الأهالي" الجزائريين من خلال جريدة الثبات 1933- 1935، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 2، السنة 2023.

حكيم سليماني، **الشيخ حمزة بكوة وديوانه "خواطر من الصبا والشباب والكهولة والمشيب"**، مجلد 7، نوفمبر 2019، قسم الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

حمودة ياسين، **إصلاحات سلطات الاحتلال الفرنسي في الجزائر فبراير 1919**، مجلة القرطاس، العدد 4، ، مجلد،جانفي 2017.

رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م- 1954م، جامعة المدية، د. ت.

سليم أوفة، الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية في مدينة الجزائر (1929- 1939)، مجلة المعيار، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مجلد 25، العدد 61، 2021.

عبد الحميد عمروش، عبد الحميد بن باديس علم الأمة الجزائرية ورجل الإصلاح الوطني دراسة في روافد التأثر والتأثير، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي تبسة، جوان 2015.

عبد الحميد عيروس، تسعون سنة على تأسيس جمعية العلماء... ومازالت الرسالة مستمرة، البصائر، 5 ماي 2021م، https://elbassair.dz

عبد الرزاق الحسني، الصحافة العراقية في ربع القرن 1907- 1933م، ذاكرة عراقية، العدد 1250، الاثنين 16 حزيران 2008.

عبد المالك حداد، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، https://binbadis.net

عبد الوهاب بكير، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**، الثبات، العدد 5، السنة الأولى، 9 فيفري 1934.

عجناك (بشي) يمينة، المرأة في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الأداب والعلوم الاجتماعية، العدد 5، جامعة الجزائر2، 1 ماي 2011.

العربي إسماعيل، سياسة التجنيس بالجنسية الفرنسية في الجزائر فيما بين (1919- 1939) وتأثيراتها على الحياة السياسية قانون 4 فيفري 1919م أنموذجا، دورية كان التاريخية، العدد 50، السنة الثالثة عشر، ديسمبر 2020.

لخميس فريح، الدكتور أحمد الشريف سعدان ونضاله الوطني 1927- 1948، المجلة التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 06، جانفي- ماي 2018.

محفوظ تاونزة، صدى حوادث قسنطينة سنة 1934 في صحيفة النجاح القسنطينية والأمة اليقضانية، قضايا تاريخية، ع 6، 1428هـ/ 2017م.

محمد بكار، **علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب المنتخبين**، مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 7، 2013.

مولود عويمر، المرأة والإصلاح الاجتماعي، 17 مارس 2023، https://elbassair.dz

نزار علوان عبد الله، تعليم المرأة الجزائرية وترقيتها في فكر عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي (1930- 1954م)، دراسات تاريخية، العدد 49.

هواري صفصاف، فتيحة صافر، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الاندماجية ما بين 1930- 1956، المجلة المغاربية، العدد 02، المجلد 13، ديسمبر 2021م.

وافية نفطي، **دور الدكتور أحمد الشريف سعدان في الحركة الوطنية الجزائرية وإسهاماته في تفعيل النشاط السياسي ببسكرة 1927- 1948م**، مجلة الإحياء، المجلد 19، العدد 23، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 9 ديسمبر 2019.

الموسوعات:

رابح خدوسي وآخرون، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ج 2.

عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي "تاريخ، ثقافة، أحداث، ومعالم"، دار القصبة، الجزائر، 2009.

باللغة الفرنسية:

Achour Cheurfi, **Ecrivains Algériens biographique**, Casbah Editions, Alger, 2003.

Claude Collot, La Régine Justinienne de la presse Musulmanes Algérienne 1882- 1961

Johan Hendrik Meuleman, **Le Constantinoise entre les deux Guerres mondiales**, office des publications universitaires, 2009.

Louis Forest**, la nationalisation Juifs Algériennes et l'induction de 1871**, société Française d'imprimerie et de libraire Ancienne Maison lycène, Paris rue Cluny 15.

Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme Algérien, 1919- 1951, tom 1, 1981.

فهارس

فهرس الأماكن:

ا

الأخضر, 34, 88, 89

الترقي, 14, 27, 77, 79

الجزائر, 7, أ, ب, د, 13, 14, 15, 17, 18, 20, 21, 22, 25, 26, 31, 33, 34, 39, 40, 42, 44, 45, 46, 47, 48, 50, 51, 53, 54, 57, 61, 62, 63, 64, 66, 70, 72, 75, 77, 79, 80, 82, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 92, 96, 97, 98, 100, 102, 103, 105, 106, ز, ح, 125, 126, 127,128, 129, 130, 131, 132, 133

الجنوب, 29, 36

الشام, 49

العاصمة, 13, 14, 19, 20, 24, 25, 27, 62, 65, 70, 77, 91, 92, 103, 107

العراق, 18, 32

القرارم, 49

الكويت, 32

المغرب, 34, 45, 75, 125

الميلية, 49

الوادي, 33

أ

أوربا, 27

ب

باتنة, 13, 45, 46, 47, 55, 102, 129

برحبة الصوف, 88, 90

بريكة, 13

بسكرة, 13, 29, 33, 35, 36, 37, 46, 49, 51, 132

ت

تونس, 17, 21, 31, 32, 71, 74, 82, 106

ج

جامع الزيتونة, 33, 82

س

سطيف, 51, 62

سيدي رمضان, 102, 103

ش

شمال إفريقيا, 60, 72, 73, 74, 105, 106, 127, 131, 99

ط

طرابلس, 14, 125

ع

عنابة, 49, 61, 77, 106, 129

عين توتة, 13

ف

فرنسا, 16, 20, 45, 50, 61, 63, 74, 85, 94, 97, 98, 106, 128, 130

ق

قالمة, 46, 47, 49, 51, 55, 62

قسنطينة, ب, ه, و, 13, 14, 25, 26, 38, 39, 40, 44, 45, 47, 48, 49, 50, 51, 53, 54, 55, 57, 58, 62, 64, 66, 68, 69, 70, 71, 80, 81, 82, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 97, 99, 108, 120, 130, 132, 98, 99

ل

ليون, 34

م

مصر, 32, 64

ميلة, 49, 51

ن

نهج ناسيونال, 91

فهرس الأعلام:

"

"**إيليا أبو ماضي**, 31

إ

إبراهيم دوبوي, 106

ا

ابن التهامي, 61

ابن باديس أب عبد الحميد, 62

ابن جلول, 7, 24, 25, 48, 49, 50, 51, 53, 57, 58, 62, 64, 66, 70, 87, 88, 90, 101

ابن خلاف, 50

ابن يعقوب, 62

أ

أبو يعلى الزواوي, 102, 103, 104, 126

أحمد بن ميلاد, 73

أحمد توفيق المدني, 77, 96, 98, 103, 118, 119, 125

إ

إسماعيل الأخضري, 47, 48, 51

ا

الإبراهيمي, 26, 68, 101, 125, 132

الأخضر, 34, 88, 89

الأخضري, 7, 15, 17, 34, 43, 47, 55, 62

الأمير خالد, 49, 60, 63, 64

الأمين العمودي, 21, 68, 81, 82, 83, ز, 116, 102

الترقي, 14, 27, 77, 79

الحاج حمو, 62

الحفناوي, 37, 57

الطاهر الزاوش, 73

الطاهر صفر, 73

الطيب العقبي, 7, 27, 33, 53, 54, 66, 68, 75, 76, 77, 79, 80, 81, 82, 83, 102, 103, 104, 115, 128, 129, 131, 102

المفتي كحول, 53, 70

أ

أوربا, 27

ب

باش تارزي, 62

بو منجل, 62

و

وهران, 17, 34, 62, 88, 106, 130

بوالصوف عبد الكريم, 52
بوحجة, 37
بوضربة, 62
بوعلي, 97, 130
بومالي, 50
بونخلة, 29, 35, 36, 37

ت

تمزالي, 62

ح

حسين عبد الله, 47
حمزة بوكوشة, 35, 36, 68, 100, 101, 102, ز
حمو قايد, 62

خ

خالد بن الوليد, 31

ر

رونيه فضيل, 106

س

سالم الشاذلي, 73
سعدان, 45, 46, 47, 48, 51, 52, 55, 57, 63, 70, 132
سيدي رمضان, 102, 103
سيسبان, 57, 62

ش

شارل أندري جوليان, 40, 127
شوطان, 51, 52

ص

صالح سي مصطفى, 24, 62

ع

عباس التركي, 77
عبد الحميد بن باديس, 7, 14, 34, 52, 66, 68, 70, 76, 80, 82, 88, 101, 104, ز, 117, 127, 131, 132, 102
عبد الوهاب عزام, 31
علي الشريف طاهر, 62
عمر بودرنة, 62

ف

فرحات عباس, 48, 51, 62, 63, 128

ق

قهاري الزين, 50

ك

كارد, 37, 92, 94, 97, 98, 130
كازناف, 57
كريميو, 86

م

مبارك الميلي, 52
محمد الشريف جوكلاري, 15, 16
محمد الصالح صحراوي, 50
محمد العيد آل خليفة, 104, 105
محمد خير الدين, 14, 52, 57, 70, 125
محمد زرقين, 50
محمد عبابسة الأخضري, 7, أ, د, ه, و, 12, 13, 14, 16, 17, 20, 21, 23, 32, 37, 60, 71, 83, 85, 86, 91, ز
محمد ناصر, 22, 23, 42, 56, 93
محمود العرابي, 73
محمود بورقيبة, 31
محي الدين زروق, 62
مصر, 32, 64

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة.
جدول رقم 1	كتابات حمزة بوكوشة في جريدة الثبات 1934- 1935	32
جدول رقم 2	كتابات الشيخ بونخلة في جريدة الثبات 1934- 1935	35-36
جدول رقم 3	أهم المقالات حول جمعية النواب المنتخبين	65
جدول رقم 4	أهم المقالات حول جمعة العلماء المسلمين	68
جدول رقم 5	مواضيع خصة بالفلاح الجزائري	94
جدول رقم 6	مقالات المرأة التي تناولتها الجريدة	100

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	العنوان	الصفحة.
ملحق رقم 1	صورة للصفحة الأولى من جريدة الثبات.	113
ملحق رقم 2	صورة توضح الاشهارات في جريد الثبات.	114
ملحق رقم 3	صورة توضح أبرز رواد الحركة الإصلاحية (الطيب العقبي).	115
ملحق رقم 4	صورة توضح أبرز رواد الحركة الإصلاحية (الأمين العمودي).	116

ملحق رقم 5	صورة لمؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (عبد الحميد بن باديس).	117
ملحق رقم 6	صورة توضح أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	118
ملحق رقم 7	صورة توضح مجلس الجمعية الخيرية الإسلامية.	119
ملحق رقم 8	صورة توضح مكان وقوع حادثة قسنطينة (المسجد، رحبة الصوف).	120
ملحق رقم 9	صورة توضح أثار الأحداث الدامية بقسنطينة أوت 1934.	121

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
ملخص	
مقدمة	أ- ي
الفصل الأول: جريدة الثبات التأسيس واهتمامات النشر	37-12
1- عبابسة مؤسس جريدة الثبات دراسة في حياته ومساره الإصلاحي	18-13
1-1-المولد والنشأة	14-13
1-2-ظروف تأسيس الجريدة	16-14
1-3-عرض الجانب الشكلي للجريدة	19-18
2-قراءة في أصل تسمية الجريدة وتحليل شعاراتها	22-18
2-1- تحرير وطبع الجريدة	20-19
2-2- توقيف إصدار الجريدة	22-21
3-قراءة في اهتمامات النشر بالجريدة وأهم مواضيعها	31-23
3-1-القضايا السياسية في جريدة الثبات	25 -24
3-2- جريدة الثبات وقضايا المجتمع	28 -25
3-3-القضايا الاقتصادية	30 -28
3-4-القضايا الثقافية الأدبية	31 -30
4- كتاب الجريدة: دراسة في المسارات وتوجهات النشر	37 -32
4-1-أهم الأقلام الفاعلة في الكتابة بجريدة الثبات	37 -33
الفصل الثاني: المسائل الانتخابية وحق التمثيل النيابي للأهالي في كتابات الجريدة	58 -39
1- عرض التجارب السابقة في العمليات الانتخابية والدعوة إلى النظر في حقوق الأهالي	44 -39

2-رصد العمليات الانتخابية في عمالة قسنطينة وضواحيها	44- 47
3-تتبع دور الأحزاب والشخصيات الوطنية في مواكبة مجريات العملة الانتخابية	48- 55
3-1-ابن جلول وحزب الوفد	48- 52
3-2- جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها مع الوفد	52- 53
3-3- اللجنة الوزارية	53- 55
4-رصد نتائج الانتخابات والتعبير عن عدم تحقيق مطالب المنتخبين من الأهلي	55- 58
الفصل الثالث: متابعة النشاط الحزبي والجمعوي المبرمج في خدمة القضايا الأهلية	60- 83
1-التركيز على نشاطات جمعية النواب المسلمين وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعلاقة بينهما	60- 71
1-1-الاهتمام بتتبع نشاط جمعية النواب المسلمين وتدعيم برامجها في مقالات الجريدة	60-66
1-2-رصد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	66- 69
1-3-علاقة جمعية العلماء المسلمين مع جمعية النواب المنتخبين في مواضيع الجريدة	70- 71
2- رصد نشاطات الجمعيات والنوادي الدينية والثقافية ودورها في خدمة القضايا الوطنية والأهلية	72- 79
2-1-جمعية طلاب شمال إفريقيا	72- 75
2-2-الاهتمام بتتبع نشاطات الجمعية الخيرية والتعريف بها	75-77
2-3- جمعية المزهر البوني	77- 79
3- تتبع نشاط رواد الحركة الإصلاحية	79
3-1- الطيب العقبيونشاطه الإصلاحي على صفحات جريدة الثبات	79- 80
3-2-الأمين العموديونشاطه الإصلاحي على صفحات جريدة الثبات	81- 82

3-3-عبد الحميد بن باديسونشاطه الإصلاحي على صفحات جريدة الثبات	82- 83
الفصل الرابع: جوانب من القضايا الأهلية المعبر عنها في جريدة الثبات	85- 108
1-أحداث قسنطينة بين اليهود والمسلمين 1934 في مواضيع الجريدة	85- 93
2-عرض السياسة الفرنسية المطبقة على الفلاحين من الأهالي والدعوة إلى تغييرها	93- 99
3-التركيز على المرأة ومكانتها في الإصلاح والدعوة إلى إصلاحها	100- 105
4-مسألة الحج	105- 108
خاتمة	ز- ج
قائمة الملاحق	113- 121
قائمة المصادر والمراجع	123- 133
فهارس	135- 140

الملخص:

عنوان المذكرة: القضايا الوطنية والأهلية في مواضيع جريدة الثبات 1933- 1935.

يرتكز مجال اهتمام مذكرتنا على دراسة أهم القضايا الوطنية والأهلية التي عالجها محمد عبابسة الأخضري من خلال جريدته الثبات أثناء فترة صدورها إذ يعتبر محمد عبابسة الأخضري من أهم الشخصيات الوطنية التي تركت بصمة في مجال الصحافة الإصلاحية في الجزائر، وذلك من خلال ما نشره على صفحات جريدته الثبات التي تناولت كافة القضايا الجزائرية خلال فترة إصدارها، سواء ما تعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، وكذا القضايا السياسية، فمواضيع الجريدة جاءت خصيصا للدفاع عن حقوق الأهالي ومقومات الهوية الوطنية، معبرة عن رفض انتهاك حقوق الجزائريين ورفض الإصلاحيين والسياسيين مثل: ابن جلول، عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي وغيرهم.

تتمحور إشكالية دراستنا حول: إبراز القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية التي اهتم بها كتاب جريدة الثبات، والمواقف المعلن عنها من خلال الجريدة ضد السياسة الاستعمارية، ويعتمد العمل على حصر شامل لموضوعات أعداد جريدة الثبات ومن تم العمل على تصنيفها على أساس مواضيعها المختلفة وتوظيفها حسب إشكالية البحث المطروحة.

ومن أهم النتائج التي خرجت بها:

-اهتم محمد عبابسة الأخضري بالقضايا الوطنية والأهلية، وأبرز دور زعماء الأمة فيها والدعوة إلى إصلاح المجتمع وتحقيق الوحدة الوطنية في ظل سعي الغدارة الإستعمارية إلى القضاء على الوطنية وتشتيت المجتمع الجزائري.

-عمل محمد عبابسة الأخضري على تشجيع العمل الجمعوي الذي يساهم بدوره في نشر التعليم والثقافة العربية الإسلامية.

-تعد الكتابات الصحفية لمختلف مقالات جريدة الثبات ذات بعد إصلاحي ووطني، تعبّر عن مدى وعي محمد عبابسة الأخضري لما يجري في الساحة الوطنية والدولية، ومعالجته مختلف القضايا بالنقاش والنقد، متحديا كل الضغوطات التي واجهت الصحافة الإصلاحية في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية: محمد عبابسة الأخضري، الثبات، القضايا الوطنية، الأهالي، الصحافة، 1933- 1935.